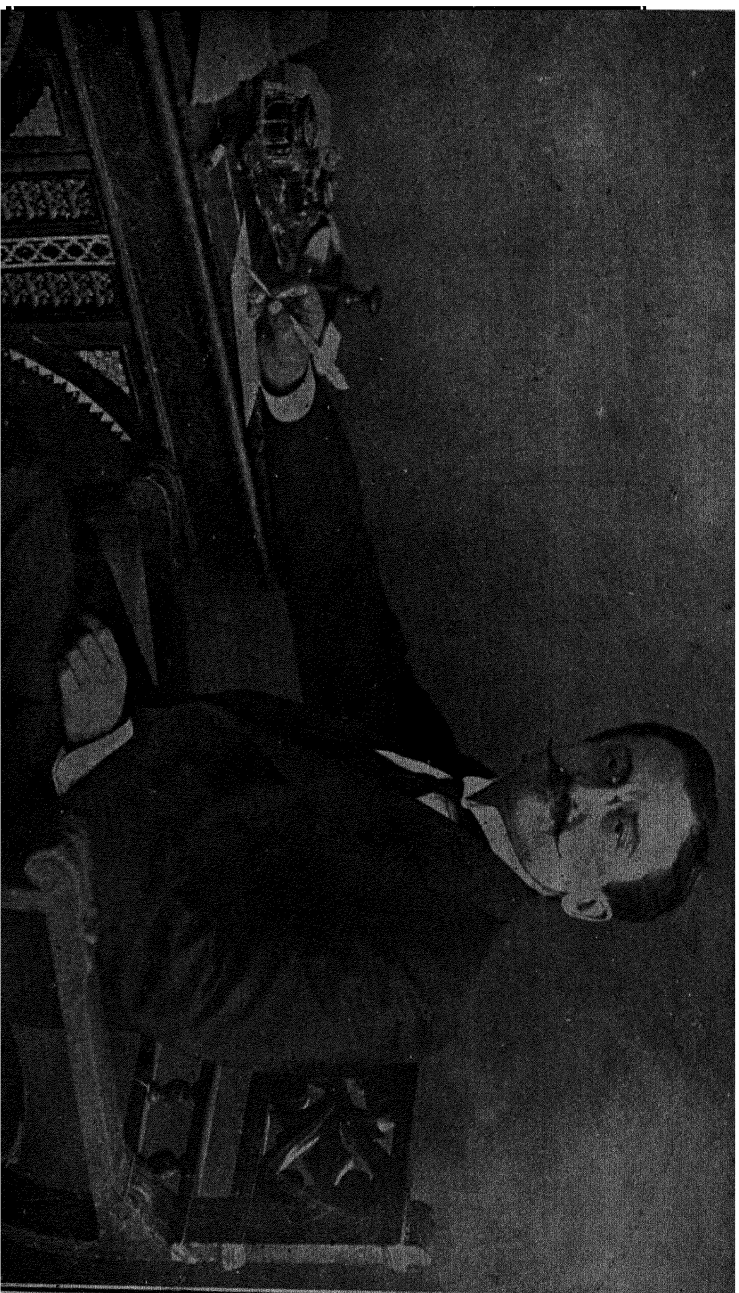


UNIVERSAL
LIBRARY

OU₁190036

UNIVERSAL
LIBRARY



ماكان أهنياني وأسمدني لو كان ينفخ معشري قلبي * * * انا لي فؤاد لا أنزهه اسكن براقب ما يقول فيني (ولي الدين بكين)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلِيَّ الدِّينِ بَكْرٌ

الطبعة الأولى

(حقوق الطبع محفوظة لحرم الفقيه)

طبع بطبع المطبع والمطبع بمصر

١٩٢٤ — ١٣٤٣

۱۳۰۳۱

ع

و - د

د لورن - د در وږنه

كلمة لجامع الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

نطق ولي الدين بالشعر قبل ان يبلغ العشرين ، وكان له شعر كثير ، نُشر في الصحف ، احرقه برمته منذ ثلاثين سنة ، أما هذا الشعر ، فانه مما قاله بعد ذلك ، ولقد محا منه بعض القصائد ، وفقد بعضها ، واراد قبل وفاته بعامين ان يطبع ديوانه ، فنقل منه ما يربو على سبعمائة بيت ، ثم حال مرضه دون استمراره ، فبقي قسم عظيم في مسودات بين اوراق لا تحصى ، وآخر كان مقصوداً من الصحف التي نشرته وليس له اصل محفوظ ، هذان القسمان عدا ما نشر ولم توجد صورته المطبوعة ولا اصله

جمعت ما نقله اخي بخطه ، وازفت اليه ما في المسودات ، مخاذراً تكرار النقل ، متحرياً آخر ما صححه من كل قصيدة او مقطعة ، ثم نقلت المقصوص من الصحف ، مع المراجعة ، لتصحيح الخطأ المطبعي ، وبحث بعد ذلك عما لم توجد صورته المطبوعة ولا أصله ، فاهتديت الى ما لم يبرح ذاكرتي ، عدا قصيدة له في [مذنب هالي] لم اهد اليها ، وثانية في [شكبير] عثرت على جزء منها في مسوداته ، وكان بينها طائفة من اشعاره التي لم يتمها ، نقلتها ونسبت القارىء اليها

كان اخي يضع عناوين لاكثر اشعاره ، ابقيتها كما وضعها ، لكنه لم يبذل اقل عناية بتواريخ السنين ، فدونت منها ما لم أنسه ، وما استطعت ان اجد في الصحف ، ولم ار ما يوجب اتساع القديم في تدوين الشعر على ترتيب الحروف الهجائية ، كذلك كان رأي اخي ، ولم اراع التواريخ ، لان اكثرها غير معلوم كما بينت ، سألت اخي يوماً : الا تختار لمجموعة اشعارك اسماً ، قال اسمها [ديوان ولي الدين يكن]

جاء [ديوان ولي الدين يكن] في سبعة اقسام : اولها : شعره السياسي ، وهو اكبر الاقسام ، ثانياً : الرثاء والعزاء ، ثالثاً : التهنية والمدح ، رابعاً : الدهريات ، خامساً : الهجاء ، وهو اربعة ابيات منزهة عن القول المرذول ، سادساً : الفراميات ، سابعاً : المتنوعات

هذاما وفقت لعمله ، فان كان فيه ما يرضي ذوي الفضل ، فذلك حسبي ، وإن كنت مقصراً ، فهذا والله غاية جهدي ، وقد كان رجائي ان يعيش اخي ويطبع ديوانه ، ولكن الله يفعل ما يشاء يوسف حمدي يكن

٤ من شوال سنة ١٣٤٢ الموافق ٨ من مايو سنة ١٩٢٤

ولي الدين بك يكن

بقلم الكاتب القدير أنطون بك الجليل

١ — حياته

في سنة ١٩١٣ أرسل اليّ ولي الدين بك يكن قصيدة من شعره الرائع لنشرها في مجلة « الزهور » وقد جاء في تلك القصيدة الايات الآتية :

سقى الله دار « القرافة » ديمة ترف على قوم هنالك هجدي
أحن الى تلك المراقدي في الثرى ولو استطيع اليوم لاخترت مرقدي
فانزلت جسمي منزلاً لا يملهُ يكون بعيداً عن أعادي وحُسُدي
وما يتمنى الحر من ظل عيشة تمر لآحرار ونحو لأعدي

وقد أعرب لي عن هذه الامنية مراراً عديدة في كتبه اليّ من مصر أو الاسكندرية وكثيراً ما جاءت هذه الجملة تحت قلمه : « ياليتني افوز برقة يستريح الجسم فيها ! » وافترط ولداً له منذ بضع سنوات فرثاهُ بايات أفعده المرض عن إلقائها كما أفعدهُ عن تشييع ذلك الولد الحبيب الى مقبره الاخير . ولما عدنا من « قرافة الإمام » نغزي الوالد الثاقل هزيدي ، والدمعة تجول في عينه ، وهو يقول « عسى ان تشيعني قريباً الى حيث يرقد ولدي واجدادي وتقف على قبري راثياً » وهكذا ظل بين تباريح الام يشتاق منيته ويحن الى الرقاد الاخير طلباً للراحة حتى وافته تلك المنية في ليلة الاحد ٦ مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفات ذلك النور اللامع وقضت على ذيك الذكاء الساطع

قضى ولي الدين وهو في التاسعة والاربعين من عمره لانه ولد في عام ١٨٧٣م وكان مولده في الاستانة وما زال طول عمره يحن اليها ويطرب لذكراها على ما قاسى فيها من الشدائد والاضطهاد . وصفها في كتاباته — ولا سيما «المعلوم والمجهول» أبلغ وصف . وكانت تعتربه هزة كلما جاء ذكرها — كما انتفض العصفور بلله القطر

نشرت « الزهور » في أحد أجزاءها سنة ١٩١٣ مقالة في وصف الاستانة .
وكان ولي الدين في الاسكندرية ، فأرسل الى المجلة الكتاب الآتي :

اخى انطون تقي الدين (١)

« لله وصفك لفروق ونوحك عليها ! فقد هزأ روجي هزأ . رعى الله فروق
ما افتنها هي أول ثغري بسم لوجهي بعد ثغري الوالدين . ثم لم ألقها بعد ذلك إلا
بأكية وبأكية . اثتلقت العناصر فقامت بها الاشياء ، وقامت فروق من عنصر واحد
لست أدري ما هو ، ولكنه عنصر يظلم عنده الراديوم . كنت أشتاق الى فروق
وأنا فيها . فما انا صانع وأنا ناء عنها ؟ ان امة تضيع مثل فروق لمضياع . غير ان فروق
ناشر لا تدوم على ود . ليها لم تكن . وليها اذ كانت كانت في دون هذا الجمال ... »
ولد في مدينة الجمال فضل حياته مقتوناً بالجمال ، وولد في بيت شرف ، ونبل
فعاش دهره شريفاً نبيلاً : فهو ابن حسن سري باشا يكن وحفيد ابرهيم باشا يكن
ابن اخت محمد علي باشا الكبير رأس البيت السلطاني المالك في مصر . ولقب اسرته
« يكن » معناه باللغة التركية « ابن الاخت » لان مؤسس الاسرة كان ابن اخت
صاحب البلاد ، كما يطلق لقب « الداماد » في تركيا على اصهار سلطانها . أما أمه
فكانت بنت أحد امراء الجراكسة ، ربيت بعد هجرة أبها من موطنه في قصر الامير
برهان الدين افندي أحد انجال السلطان عبد المجيد . وهكذا كان ولي الدين كريم
النبعتين طيب الارومتين ، فصيح له ان يقول مع ابن الرومي :

لا تظني حسباً يخفضي أنا من يرضيك عند الحسب

ان قومي ملكوا الدهر فتى ومشوا فوق رؤوس الحقب

ولكنه قلما فاخر بحسبه ونسبه ، غير ان كل ما كان فيه من كرم الخلق وعلو
النفس كان ينم عن شرف محتده ويدعو الى اجلاله واحترامه على ما كان عليه من
الدعة وخفض الجناح

وقد جاء به والده مصر وهو لا يزال في اول عمره . ولم يلبث الوالد ان توفي
والولد في السادسة من عمره ، فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية
يومئذ ، وادخله في مدرسة « الانجال » المشهورة ، وهي المدرسة التي أسسها محمد

(١) لما انضم الى الصديق الوفي والاديب المعروف الاستاذ امين تقي الدين في ادارة « الزهور »
صار ولي الدين يوجه رسائله اليها كلها الى شخص واحد فيشتق له اسماً واحداً مركباً من شطر من
اسم هذا وشطر من اسم ذاك

توفيق باشا « خديو مصر يومئذ » لتعليم انجاله بعد ان ضم اليها فريقاً من اولاد امراء مصر ووجهائها . فدرس الفقيه مع الخديو عباس في مدرسة واحدة ، وقد أودع « المعلوم والمجهول » بعض تذكاراته عن ذلك العهد . ولم يلبث ان تعشق الادب العربي فأخذ اصوله وفنونه عن أئمة في ذلك الوقت ، كالشيخ محمد النشار واضرايه . وظهرت مواهبه الكتابية على حداثة عهده واتقن العربية اتقانه للتركية ، مع معرفة واسعة بالفرنسوية والملم بالانجليزية ، وانصرف الى الكتابة في الصحف ، تارة اديباً وتارة سياسياً ، فكتب في جرائد « القاهرة » و « النيل » و « المقياس » ، حيناً مراسلاً وحيناً محرراً ، مع انقطاع فترات قصيرة من الزمن توظف فيها في النيابة الالهية ثم في المعية السنية . ولما بلغ الرابعة والعشرين من عمره قصد الى الاستانة ، مسقط رأسه ، وقضى فيها حوالي سنة عند عمه محمد فائق بك يكن أحد اعضاء مجلس شورى الدولة . ثم عاد الى مصر فاصدر جريدة « الاستقامة » فنعت حكومة الاستانة دخولها الى الممالك العثمانية ، فاقف صدورها وودعها بقصيدة قال فيها :

ولما غدا قولُ الصواب مُذمماً عزمتُ على ان لا اقول صواباً
خفايت اقلامي وعفتُ « اسنقامتي » ورحمتُ أرجسي للسلامة باباً
ومنها :

أني الله الا ان أزيد تصايياً لمجدي ومجدي أن يُسمال تصايياً
فن مبلغ عني الغضاب الألى جنوا بآني امرؤ ما إن أخافُ غضاباً
أذمُّ فلا أخشى عقاباً يصيبيني وأمدحُ لا أرجو بذلك ثواباً
علامَ أحابي معشراً أنا خيرهم ومثلي اذا حابى الرجال يحابى
وقائلة حتى م يفتى شبابها فقلت الى أن لا يصير شباباً
الى أن تزول الارض عن نهج سيرها وتُصبح هذى السكائناتُ خراباً

وشرع بعد ذلك ينشر مقالات خافية في السياسة العثمانية في جريدة « المقطم » وجريدة « المشير » وكان له باحجاماً صلة ودّ وصداقة . وبعد سنة قصد ثانية الى الاستانة فعُيِّن في « الجمعية الرسومية الجركية » ثم عضواً في « مجلس المعارف الاعلى » . ولم يلبث ان نفاه السلطان عبد الحميد الى « سيواس » فظل فيها سبع سنوات

وقد ضمن كتابه « المعلوم والمجهول » تاريخ منفاه الى « سيواس » ، وطالما ذكر ذلك البلد الأمين بالخير لما لقي في اعلمه من الأكرام والحفاوة . وله في منفاه قصيدة طيبة اشهرها في مجلة « الزهور » نذكر منها :

غرَّ الاعادي انكساري والانكسارُ يغرُّ
وسرَّهم طولُ نفبي ومثل نفبي يسرُّ
وانني سوف أفضي هنا وما لي ذكرُ
لكنْ بعدي رجالاً والفجر يتلوهُ فجرُ

ومنها

مرت عذاب الليالي وكلُّ عذب يمرُّ
التزم الصبر كرهاً وليس لاجرٍ صبرُ
واسلك الحلم نفبي ومسلك الحلم وعبرُ
ليبك يا مجيد قومي لبى نداءك حرُّ
دانت دون فروق قوماً رحلت وقرّوا
سادوا بها ، فلكلّ نهى عليها وأمرُ
رضيت «سيواس» داراً وما بسيواس شرُّ
جنوا عليها قامست قد اقفرت فهي فقرُ

وظل في منفاه الى ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر . واقام له اصدقاءه ومريده يومئذ حفلة ادبية للترحيب به شرفوني بان دعوني للكلام فيها . وكان هذا اول عهدي بولي الدين وتوثقت منذ ذلك العهد بيغنا عرى صداقة لم تشب صفاءها شائبة ولم يقطع حبها الاموت

ولولي الدين رسائل ونصول شائعة في « الاهرام » « والمؤيد » « والرائد المصري » غير الصحف التي تقدم ذكرها . وقد تولى ردحاً من الزمن رئاسة تحرير جريدة « الاقدام » التي اصدرتها في الاسكندرية حضرة البرنيسيس الكسندره افرينوه ده فيز نيوسكا صاحبة مجلة « انيس الجليس » المشهورة . وقد اختص مجلة « الزهور » مدة اربع سنوات بنشر قصائده ونبذه الادبية فجملت تلك المجلة طائفة طيبة من بنات افكارهم . والى ذلك العهد يرجع وضعه لكتابه المشهورين « اصحانف السود » و « التجارب » . وكان قد ترجم من اللغة التركية الى اللغة

العربية كتاب « خواطر نيازي او صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير » طبع في سنة ١٩٠٩

وقد عُيِّن في وزارة الحفانية المصرية الى ان تولى المغفور له السلطان حسين كامل الاريكة المصرية فدعاه اليه وعيَّنه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي السلطاني. ولرما كان ذلك أسعد عهد مر على ولي الدين لولا أن طلائع المرض أخذت تشد وطأتها عليه . ولقد كتب اليّ في اواخر سنة ١٩١٤ — بُعيد تعيينه في منصبه الجديد — يصف حياته الجديدة قال :

« أخي : الآن أجد سعة من الوقت لا كتب اليك . ومثلك لا يكتب له الا بعد ان تخلو النفس من مشاغله . انما يطيب حديثك محضاً غير مشوب بغيره . . . وبعد فقد دخلت باباً جديداً أنست فيه ارتياحاً واراد الله ان اخدم سلطاناً اذا مدحتهُ مدحتهُ صادقاً . فالحمد لله والشكر لله ! . لما تشرفت بتقبيل يده ، رأيت ما ملأ نفسي سروراً . ولقد قال لي « اني احب البساطة واكره العظمة الباطلة . فسر في طريقي وليكن تعلفك بشرف النفس ومكارم الاخلاق أشد من تعلفك بكل شيء »

« ولعدت مجلس معه على المائدة فنراه اذا حدثت حدث بالكلام الجزل . واذا حدثت سمع باللب لا بالاذن ، متواضعاً تواضعاً بزينة الوقار والمهابة . فنخرج وكلنا مغتبطون بخدمته مجمعون على إعظامه والاعجاب به .
« يا بسمته بسمها الزمان بعد طول عبسة ، أرجو ان لا تقطفك الحوادث قبل ان تتمتع منك آمالي . . . »

على ان هذه البسمة التي بسمها الزمان لم تطل فان صحته أخذت تعتل فاشتد عليه الداء واهقده الراحة

وكتب اليّ في ١٢ فبراير سنة ١٩١٨ يصف داءه قال :

« اما في يأس شديد من زوال هذا المرض . . . الذي عجز الطب عن دفعه وهو المسمى emphyzème (الربو) اذا دجا الليل تكاثرت مخاوفي فلا يغمض جفناي فـرَقاً ، لاني لا أغنى إغفاءة الا وانتبه صارخاً مذعوراً ، اذ تقطع انفاسي ويشد اضطراب قلبي وتبرد يداي ورجلاي ، فاختمج مكاني واتلوى تلوى الافاعي ألقيت في النار. أريد تنفساً استعيد به ما يوشك ان يذهب عني من الحياة فلا أجده حتى اذا بلاني العرق وانهمكني التعب عاودتني انفاسي شيئاً فشيئاً وذهبت النوبة على ان

تعود بعد ساعة او ساعتين . ومصير مثل هذا المرض معلوم وهو مذكور في كتب
الطب لم يختلف فيه طبيبان

« لا ادري أمن الموت وما انتظر من احواله يزداد جزعي ؟ وما تطلع علي شمس
يوم الا وزادني قرباً من قبري . والهني على آمالي تحولت آلاماً ! وواحسرتي
على ايام عمر ما نخكت لي مرة الا جعلت دموعي لها ثمناً ! أهذه عاقبة الصبر التي
أطلت انتظارها ؟ ما أكثر ضلال الحكاء وما اكبر غش القدماء ... »

وقد جبر في تلك الفترة بعض الفصول ورجع الى العربية رواية « الطلاق »
لؤلؤها « بول بورجه » (١)

ثم كان من اشتداد المرض عليه ان ترك منصبه في القصر السلطاني ولازم منزله
وكان آخر كتاب جاءني منه وهو في حلوان يتضمن شكوى مرة لم يسبق له ان جات
تحت قلمه . وما ورد في ذلك الكتاب :

« كلما اشتكاني الزمان بكارب من صروفيه عمدت الى هذا القلم المظلوم فاستخدمته
في ترجمة شكاياتي . لقد اصبح ترجمان حسراني بعد ان عاش زماناً وهو الشادي
المطرب باحسن بديهياتي . ما حياتي ؟ بهذا قضت الايام ... »
وأما آخر ما نظم فيبيتان وحدا قرب سريره وهما :

يا جسداً قد ذاب حتى امسحى الا قليلاً عالماً بالشقاء
أعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

ولم يلبث هذا « القليل العالق بالشقاء » ان أفلت واستراح ولي الدين من حياة
كانت كأسها مترعة حنظلاً ومراً مع ان كل شيء كان يؤهله ليزوق من كؤوس
الصفاء أروقها

وقد أبى الله الا ان يُعْطَ فضلُه بعد ثباته كما عُيِّنَ في حياته : فقد اجتمعنا
في الخامس عشر من شهر ابريل سنة ١٩٢١ لتأبينه فاذا بنا نفر قليل حول قبره
نفتش عن معظم أدباء مصر وحمله الافلام فيها فلا نجدهم مع انه كان خليفاً بهم ان
يتألبوا حول ضريح من كان في طليعة الادباء نزاهة واءاء وشرف نفس وكرم
عنصر . ولكن ولي الدين كان يتوقع مثل ذلك فهو الواصف حالة الاديب في الشرق
أجمل وصف في مقال له عنوانه « مصارع الادباء » جاء فيه :

« علمٌ من اعلام العراق، هو ابو القصائد المحبرة والقوافي المحكمة ، نزيل بمصر مقيم في دار حرته يعالج ايامه ويعاني شدايدها ، وليس بمصر من يقول له : أين أصبحت أيها الاديب العظيم ؟ احمد مفتاح ، رجل البلاغة ، يموت ويدفن ولم تكتب خبر وفاته جريدة من الجرائد فيما علمت . ومحمد امام العبد ، وهو شاعر محيد ، يوسد بالامس التراب ولا يتقدم احده ليقم له ليالي مأثمة . وفي بلاد الغرب يقيمون النائل للشعراء ويسمون باسمهم الشوارع والدوارع ويجعلون لميلادهم ولوئهم اياماً في كل سنة هي بمنزلة ايام الاعياد . . . لكل امرئ في هذه الامة موضعٌ مبرزه والناس في درجاتهم متقاربون . وليس رجلٌ ينكره معارفه ويتجافاه أقربُ أقاربه إلا الاديب . فهو اذا برز على أقرانه حسدوه ، وان قصّر عنهم حقّروه . وان بلغ جمعاً جالت فيه ابصار المستهزئين « ولله في خلقه شؤون » اناس يفتخرون بلاسمهم وهي ليست بصنع ايديهم ، ولا أنسجتها من نسجهم، ولا ائمانها من كسبهم ، ولا زينتها بتجمل ما قبّح من اشكلهم . اولئك يطأون الهامات وينزلون الرقاب ويتهادون في كل مزدحم تهادي الكواعب الرود في الوشى والبرود : طواويس الرجال يفضون طوال الاعوام . . . »

ولكن ابناء الزمن الآتي سيكونون اوفى عهداً من ابناء الزمن الحالي . فكلما مروا بالفرافة سيحيون قبر ولي الدين، وقد قام على مقربة من قبر ابن الفارض العائل :
جزء بالفرافة تحت ذيل العارض وقل السلام عليك يا ابن الفارض

٢ — شاعريته وحنينه

مات الفتى اليكبي . فكان لمنعاه رنة حزن وأسف تجاوب صداها في جميع انحاء العالم العربي من وادي النيل الى دجلة والفرات ، ومن قم لبنان الى دمشق الشام وحلب الشهباء : فقامت له المناحات هناك كما قامت هنا ، وعقدوا له قبلتنا حفلات التأبين والثناء لان « ولي الدين » كان من اعلام شعراء الشرق ، والشرق مهبط الوحى والالهام لا يزال طروباً للشعر ولوعاً به . وكان ولي الدين في طليعة احرار الشرق ، والشرق في دوره الحالي نزوع الى الحرية متعطش الى الاستقلال والافتقار من القيود التي ثقلت عليه . فلا بدع اذا بكى الشرق ذلكم الشاعر الذي يمت بشاعريته الى البحترى وابي نواس ، ولا عجب اذا جزع الشرق لمود ذلك الفكر الحر الذي صهر أغلال التقييد فكسرها ورفع فوقها علم الاستقلال الفكري

عالياً خفافاً . فعلى ولي الدين شاعراً من كبار شعرائنا وعلى ولي الدين حرّاً من اشرف احرارنا اقصر حديثي اليوم عنه . ولطالما كان حديثه او حديث عنه يطربني ويطربكم

كان شاعراً ملء روحه الشعرية ، وملء قلمه الفصاحة ، يستهوي النفس بسلاسة الفاظه ورقة قوافيه وعذوبة اسلوبه ، ويملك القلب بلطف معانيه التي يصورها تصويراً . كلّه سلامة في الذوق ونزاهة في الفن . فتراه يسترضي الفاري ساعة يرضى — وقليلاً ما يرضى — حتى ليملا قلبه سروراً وصفاء ، ويستبكيه حين يبكي ويتألم — وكثيراً ما يبكي ويتألم — حتى ليجعله يلمس دموعه لمس اليد ويحس بناره تتأجج من خلال الفاظه

ما زجت الشعرية — وهي سليفة فيه — نفساً عزيزة حساسة وقلباً شريفاً رقيقاً ، فكان اذا تأثرت نفسه وخفق فؤاده قال الشعر فارسله نفو الحاطر دون اغنائ فكر ولا إجهاد قريحه : فكّم من قصيدة نظمها ونحن في جلسة أنس وأدب كأنه يرتجلها ارتجالاً

مهما حاولنا تصوير نفسه لا نُصوّرُها باقرب الى حقيقتها مما صوّرها به صاحبها في شعره وفي نثره ايضاً : فهو شاعر في كلا الفنين المنظوم والمنثور : يصوغ كلامه المرسل كأنه الشعرُ توقيعاً وانسجاماً وخيالاً وروعة معان حتى لتكاد تستقيم لك جملة شعره موزوناً . ويسبك الشعر كأنه النثر سهولةً وطلاقةً وطبيعةً وانقياد قواف حتى لو نثر نظمهُ ما جئت بأسهل منه . فتبديت بين هذا النثر الانيق وذلك الشعر الطلي لا تدري أولي الدين اشعر في هذا ام في ذاك ، لانه ما جرى قلمه الا بما خفق به قلبه وتحرك له لبه ، وهو في كلا الفنين ذو القلب انتالم مما حوله ولمن حوله لانه قلب حساس شريف تخدمه مخيلة ترى ما لا يراه الغير حتى اصبح كما قال هو عن نفسه : —

قلبي يحسّ وهذه عيني ترى ما حيلتي في ما يحسّ وما يرى

كان ولي الدين شاعراً في قصائده العصماء بطير في العالم العلوي بجناحي الخيال والشعور وينظم في سلك بيانه الابتسامات والدموع درراً ابن منها الجواهر التي ترين النحور . كان شاعراً في « معلومه ومجهوله » وقد ضمنه مذكراته عن منفاه ، فظهر فيها كأنه المغلوب الغالب والمقهور المقاهر

كان شاعراً في « صحائف السود » وهو يئن من الظلم والحيف والجهالة . وفي
 انبيءه دوي التهديد وفي شكواه رعد الوعيد
 كان شاعراً في « تجاربي » وما استفاد تجربة — ككل مجرب — الا وقد
 امتلكها بشيء يخسرهُ من الامل حتى جاءت كما يقول وكما هي « آلام مصورة
 وشكاي متجسدة »

٢ — هذا بعض الشيء عن ولي الدين الشاعر الكبير بين كبار شعرائنا . أما
 ولي الدين الحر الشريف المخلص بين اشراف احرارنا فلا تقل منزلته عن منزلة ذاك
 كان حراً في فكره وقوله ، حراً في قلمه وفعله ، يقول ما يريد ان يقول ولا
 يريد ان يفعل الا ما يوحى اليه يقينه ووجدانه ، حتى كان كالشاعر الملك امرىء
 القيس لا يقول الشعر رهبة ولا رغبة فأمكنه ان يباهي ويقول :
 أذمُّ فلا أخشى عقاباً يصيبني وأمدحُ لا ارجو بذاك ثواباً
 هذا كان شأنه في كل ما كتب ونظم . وهذا ما كان يريد ان يكون لسان حال
 الغير فيه . قال :

« لا ابالي الثناء ولا ابالي الهجاء . وانما ابالي ان يصدق في احدهما »

ولقد طالما أضرت حريته هذه بمصلحته بين قومه ، بل بين عشيرته ، كما
 يعرف ذلك كل منا . ولو شاء ولي الدين ان يضحي ولو بالقليل من حرية رأيه
 واستقلاله الفكري لكان له شأن كبير في تركيا أولاً ، وفي مصر ثانياً . ولكنهُ
 أثر على كل ذلك ان يعيش حراً طليقاً فيقول :

واعنني كرسىً مستكبراً كالملك فوق العرش اذ يعتلى

فكان جزاؤه على ضفاف البوسفور الذي سبغ سنوات . وكان جزاؤه على
 ضفاف النيل ان يستكن في داره منسياً احياناً من أقرب الناس اليه . ولكنه لم
 يطأ طيء رأساً ولم يحزن ظهراً ولم يحقد قيد شعرة عن مبداه وسنته ، بل زاد
 اعراضاً عن حطام الدنيا وتزهداً في اطلالها وهو القائل : —

تزهدتُ في وصل المعالي جميعها ومن يطلبها كاطلابي زهد
 وبث تساوت في فؤادي مناهجٌ تؤدي لحفضٍ او تؤدي لسؤدد
 وإني في بيت صغير مهتّم كاني في قصر كبير مشيد
 تركت الغنى لا عاجزاً عن طلابه وأنزلت نفسي عن منازل محتدى
 وهذي بحمد الله مني براءة فيا أبق سجلها ويا انجم اشهدي

وقلما تخلو قصيدة من قصائده او صفحة من كتاباته من مثل هذا الإباء
المجسم وتلك الانفة العالية

وقد نقل حريته هذه واستقلاله في حياته الى اسلوبه الشعري . ففي الشعر ،
كما في السياسة ، حزبان : حزب استقلالي وحزب استعبادي . وكان ولي الدين في
طليمة الحزب الاول لانه كان من القائلين بتحرير الحيلة والشعور من نير العبودية
للمألوف الراهن . وهذا التحرير او الاستقلال اصبحت من مميزات الشعر العصري وله
روعته وجماله ، وان بلغ حد الغلو والتطرف احياناً ، لان الحرية عظيمة خاصة بها
حتى في تهورها . فالشاعر الحر شغف بحرية الوحي الشعري كالسياسي الحر عبد
لحرية الرأي السياسي فالشعر في نظره هيكلة ذومئة باب كلها مفتوحة على مصراعها
لكل صاحب خيال وشعور من انبياء العبرانيين الى منشدي الوثنيين الى مرتلي
النصارى الى شعراء الجاهلية والاسلام . بل هو مفتوح للمصلحين الذين وضعوا
الشرائع والانظمة وللتوار الذين قوضوها . فتحت علم الشعر الحقيقي تنضوي العظمة
والدعة والقوة والضعف ، والحلم والغضب ، والمحبة والبغض ، وجميع انواع
الجنون والعبقرية

كنت اود ان ألم بالدور السياسي الذي لعبه الفقيد في الاستانة ومصر . ولكني
اخشى ان اقع مرغماً في العيب الفاشي بالناس وهو ان يقسموا موتاهم حسب احزاب
احياهم فحسبي ان اقول انه كان حراً في سياسته كما كان حراً في كتابته
كنت اود ان اصفه صديقاً باراً وفيئاً مخلصاً ولكن كلهم كان له صديقاً فحسبي
ان اقول : عاشته من السنين عشراً بل تزيد فما عرفت فيه الا الشائيل الحلوة
والخصال الغر الحسان

عرفته في ديوان السلطنة وعرفته على مكتب الصحافة وعرفته في مجالس
الاناس ، وعرفته قابلاً في داره بين مخالب السقم وبرائن اليأس ، فلم ادر منه في جميع
المنازل التي انزلته الحياة الا لين العريكة ودمانة الخلق ، والحرية مع الادب ، والدعة
مع الإباء
انطون الجميل

شعرة السيامي

وفيه وطنياته ، وما قاله في منفاه

يا شرق

لا الصبر ينفعه ولا الجزع
يا ليل هذا ساهر قلق
هل فيك ذو شجن يشاركني
سرت الهموم فقلت ادفعها
من بات تدمع عينه أسفاً
وأنا فؤادي بات يدمع
أشفقت من دهري على أملي
ويلمي عليه وهو يخدعني
قلب يكاد شجاءً يطلع
يرعى النجوم وقومه هجموا
أشكو له ما بي فيستمع
واذا هموم ليس تندفع
واليوم انظر كيف ينقطع
أدري حقيقته وانخدع



يا شرق حج بك العداة هوى
وبنوك قد طبعوا على خلق
عاشوا يؤلف بينهم وطن
يتفرقون على مذاهبهم
جهلوا فأخضعهم تعصبهم
أنذرتهم يوماً صودعه
وأرينهم زمناً ألمهم
هناهم بالأمس اذ نهضوا
أهديتهم ردي فما قبلوا
والشيء برخص حين تبدله
يا شرق اغراهم بك الطمع
وعلى سواه الناس قد طبعوا
فتفرقوا فيه وهم شيع
وعلى الاخاء الناس تجتمع
والله لو علموا لما خضعوا
لو مست الافلاك تنصدع
يبري السهام لهم وينزع
واليوم أرينهم وقد وقعوا
أخلصهم نصحي فما اتبعوا
والشيء يغلو حين يمتنع



ماذا على الأقدار لو نزلت
واسترجعت عهد الصفاء لهم
قد أجهدتهم وهي عارمة
عن حربها فعداتها نزعت
واذا تشاء فذاك يرتجع
وأظنها يوماً سترتدع



أبني بلادي قد مضت أم
 أنا حللنا في منازلهم
 وإذا بطرنا مثلما بطروا
 إن تصبروا فلطالما صبروا
 لم تعدنا حال لهم عرضت
 أبداً نعيش على مغالبة
 وزأه' يبتدع الخطوب لنا
 لم ننتفع بتجارب سلفت
 أشياخنا يمشي بهم كلف
 يتحاربون على فوائدهم
 ماذا لهم لله درهمو
 ان القصور بهم مقتعد

هذا طريقهم الذي اشتروا
 وقد انتجعنا حينما انتجعوا
 فلمسوف نصرع مثلما صرعوا
 أو نجزعوا فليشد ما جزعوا
 فحياتهم وحياتنا شرع
 الدهر يخفضنا ويزتفع
 حتى تفانت عنده البدع
 وإخال لسننا بعد ننتفع
 وشبابنا يجري بهم ولع
 والحرب تأخذ ضعف ما تدع
 الناس قد عصفوا وهم جشعوا
 مثل القبور بهم مضطجع

ابني المسيح وأحمد انتبهوا
 جاءوا الوري والامر ملتئم
 لم يرض أحمد والمسيح بما
 أرواحكم من بعضها قطع
 لا تحسبن خلافكم ورعا
 الملك تعلية مدارسه
 ويحب تميز لعاشره

ودعوا رجالاً منكم هجموا
 ثم انثنوا والامر منصدع
 صنعوا فلا ترضوا بما صنعوا
 وجسومكم من بعضها بضع
 إن ائتلافكم هو الورع
 تلك المساجد فيه والبيع
 لا تذكر الأحاد والجمع

لمن الطلول كأن عرصتها
 آياتها ورسومها درست
 سكانها عن محامها نزعوا
 أسلافهم في غابها أمنوا
 شمع الزمان بهم وقد شمعوا
 قد زال عنها الصفو أجمعه

للموت منحرث ومزدرع
 وخلاها مشق ومرتبّع
 ولطالما في خصبها رتعوا
 وبنوهم في سوحها فزعوا
 واليوم يخشع اذهم خشعوا
 وانتاب فيها الازلم الجذع

كم عاش في آجامها بطل كالليث لا وان ولا ظلع
تبنت تجرد من مدارعه يلقي الدجى درعاً فيدّرع
يلقى الردى والبيض مصلته وأسنة الخطي تشترع
والخيل غضبي في أعنتها والنفع منطبق ومنقشع
تمشي اللواحظ منه في ملك يسمو الجلال به فيتضع



حتمَ هذا الجهل مطرد والى مَ ذاك الجهل متبع
تمضي الحدود بنا فيدركها من خلفها عجز فترجع
وكان ريب الدهر في يده سيف على الاعناق يلمتبع
ما يرتجي الأحرار من زمن يزداد تيماً كلما ضرعوا
أوفى على المضمار مرتباً يتسابقون به ويقترع
إن بلغوا غاياتهم هنتوا أو قصروا من دونها فجعوا
هل نحت هذا الأفق من أم جرعت كؤوسهم التي جرعوا
أحشأؤهم حرّى فما ابتردوا وكبودهم ظمأى فما انتقعوا
إنا لأقوام لناهم للمجد تدفعنا فنندفع
العمر أهون أن يضيق بنا والموت للأحرار متسع

بين أنقاض الوطن

ديار الحمى حيث الفنا والصوارمُ تحييك من عيني الدموع السواجمُ
لقد طرقتك الحادثات فجاءة وأهلك في أمن وبأسك نائمُ
فبينناك والليلات فيك ولائمُ إذا بك والانهار فيك مآثمُ
لك الله لا تنفك عنك نوائجُ ألم يبق في ذا الدوح إلا الخائمُ
أدهرك ذا الوادي من الدم مترعُ إذا أمسكت بالوبل عنه الغائمُ



حدّسنا بشي وانتهما بضده وما يحيتني من كاذب الحلم حالمُ
وكانت لجابات فلما تيسرت تزهّد مشتاق وأقصر هائمُ
أقيم بناء بالعراء على شفا ولم تقو آساس له ودعائمُ

فما ظُنُّ منه قائماً فهو مائل ومن ظُنَّ منهم بانياً فهو هادم
وهل ينفع الاطلاع تجديدها اذا درست آثارها والمعالم

* *

لحى الله قوماً حمّلوكم مغارماً وراحوا وفي الاعناق منك مغانم
هم وعدوك العدل كي يظلموا به أباً ظالماً لكن دعتك المظالم
ولا خير في ملك اذا جار شعبه ولا خير في ملك اذا جار حاكم
وكيف اتقاء الخطب قد جل وقده اذا بردت تحت الصدور العزائم

* *

واربعة مرت ولم تحل لامرئ سمعت بالنيوب العصل تنفت موتها
تعوض يأساً من غدا وهو آمل ولما اباحوا حرمة الرأي للهوى
فهبت هبوب الريح من كل جانب فما تستطيب الحكم فيه مشارك
ويعسي لديها طائع وهو خائف وليس بمجد في الغواية ناصح
وكيف يقر المجد في ظل دولة تهادت على الاقطار وهي سماء
ولا عجب بعض السنين أراقم وشام يقيناً من سرى وهو واهم
أهابت باطماع الغواة المآثم تدافع عنها غيرها وتزاحم
ولا تستلذ الغنم فيه مقاسم ويضحي لديها أمر وهو واجم
وليس بمجد في الصبابة لأنم وحامدها يحيا بها وهو ناقم

* *

تداعوا لنصر والرجاء عنك ذاهب تداعوا والرجاء لك قادم
وبت وبات الداهمون تعاضدوا فإمّا تراخي داهم شد داهم
فلم أرَ خطباً مثل خطبك ناهضاً يدافعه ملك كملكك جانم
ولم أرَ مجداً مثل مجدك ناصماً يظلاله حظ كحظك قائم
تطالعك الأقدار وهي عواسب وياطالما حيتك وهي بواسم
وترني لبلاك المدائن رحمة وقد حسدت فيك السرور العواصم

* *

فيامن رأى تلك الفتوح التي خلت نخرج أسمى قد أعقبها الهزائم
لأن كنت في شكران حالك جارماً فما أنت في شكران ماضيك جارم
سنبكي لعهد عاره متجدد ونأسى بعهد مجده متقادم

وفي الدمع والنساء تخفيف لوعة إذا أثقلها الكاربات الكواظم

ومعترك الموت أما سماؤه
تنازع فيه الضر خصمان أعزل
تأخرت الأعلام عن مستقرها
تفرغت الآجام وهي شواهد
نجاوبها من حولها في زئيرها
مدافع منها قسطل متراكب
وصائب حتف مستهل فواقع
ووجه ردى في أوجه الكل ضاحك
كان الوغى قد صار في انفس الورى
فما لهم غير الدماء مشارب
إذا آنسوا ضعفاً فكل محارب
وما خير سلم فوقه الشر عاصف
تشير اكف بالسلام خديعة
وكم كان في هذي النفوس منافس
ولم تبق في الدنيا لنفس فضائل

هوت « قرق كليسا » عند اول صدمة
أناف عليها ججفل متحامله
تفاعس « عبد الله » فيها عن العدى
وقد كان فيها سلة من ضراغم
بدت تستغيث الهارين من الردى
سوافر في ذاك الدحى قد تبدلت
فليس لها عن مورد العار دافع
أما كان في القوم المغيرين راحم

« أدرة » لا يبرح دعامك قائماً فإن دعام الحرب تحتك قائم

عزمت عرام الدهر جاشت صروفه
ألا إن هذا موسم المجد عانداً
يظل بنوك الباسلون بعزمهم
تبوأت بين الموت والهون موضعاً
فان تشتهي موتاً يرق لك كأسه
إذا نحن أعظمنا بلاءك روعةً
فان تسلمي تنسي رزيئة هالك
« شطلمجة » لا تنفك عنها خضارم
فيأعجباً للويل فيه مشاكل



بالادي . مالي لا أرى غير واطي
توالتك تيجان فسادت لك العلى
لا إن كان في الاسلاف بينك غالب
لقد بان عنك الرأي مذبذب « كامل »
طغى الشر في بعض النفوس ولم يزل
ألا جمع الغاؤون فيك جماعهم
تولوا سراعاً حين سلت بواتر
فجأؤوا يسوسون الأنام سياسة
وسمكم عالم صاحوا به انت جاهل
أقاموا وما فيهم عن الزور نائب
عربز علينا ان ذا الملك ذاهب



تحاكل شعب فاسترد حقوقه
هو الشعب أفنى دهره وهو خادم
فياليت يصحو شعبك المتناوم
إذا زال عنه غاشم جد غاشم



أعاديننا حكمت السيف بيننا
فلا تطمعوا ان تهضمونا بهذه
فجار وحكم السيف كالسيف صارم
فليس لحراً في البرية هاضم

سلام على تلك الطلول التي عفت

تساجلني أم لا فأبكي أنا وحدي
أمامك أكباد تذوب حرارة
بروحي جنات دهنها جهنم
عراس حلتها بلبلة عيدها
فما فاز منها حلف يأس بأمل
بدت بسبات ثم أعقبها البكا
أئن تم نظم العقد وأتلفت به
غرنا بأحلام فكانت كواذبا
وكننا رجبى ان يكون اعتزامنا
فياحسرتنا لو تنفع اليوم حسرة

أعنى بدمع جف ياغيث ما عندي
ودمعي لا يجدي ودمعك قد يجدي
رأينا الفنا فيها يدب الى الخلد
أكف فزفت بعد ذاك الى اللحد
ولا كاد عند القرب يشفى جوى البعد
كذاك وميض البرق يعقب بالرعد
جواهره تحلل واسطة العقد
وسرنا لقصد فأنحرفنا عن القصد
لحد فجزناه فصرنا الى الضد
إذن لاشتفت مما ألم بها كبدي

* *

دعوا فسررت في أنفس القوم رعدة
فلاحت لهم ذات اللظى مشمعة
تلوح برايات وتدعو بالسن
تثير دخانا في الفضاء وقد زها
إذا عاجلته الريح مد رواقه
تضم القصور الشم ضمة عاشق
تلاق واشهى منه رامية النوى
ولما تبدت حمرة الشفق انثنت

ولا عجب فالرعب مثل الضنى يعدي
كما لاح قرن الشمس من قمة النجد
وتبعث جندا لا يغالب بالجند
ترأى به الأتقار في أوجه ربد
وأخفى محيا الملك في ذلك المد
تلاقى بمعشوق هناك على وعد
وعطف وأحلى منه مستطرد الصد
عليها فشف الخد عن حمرة الخد

* *

لمن دمن لم يبق في عرصاتها
تظل تحيها البواكي بأدمع
سلام على تلك الطلول التي عفت
سلام على الأم التي في سوادها
سلام على مهد الاعالي الا الى مضوا

سوى فحيم من مسعر الحجر الصلد
تروى نراها والدموع من العهد
لقد عشت أهدبها السلام واستهدي
بدت لتباكي الولد منها على الولد
بناة المعالي بل سلام على مهدي

يامهد آبائي الألى ذهبوا

في نصرة الحق تصدق الخطبُ
اليوم جند الأَقلام غالبه
إِسْتَوْثِقَ اليأس من مواضعه
وعاد صرف الزمان متضعضاً
فليسُهِضُ الشرقُ أهلُ نجدته
اليوم نبني ما غيرنا هدموا
ان الحياة التي نجن بها
لولا بلاد عرقها وطناً
تفديك نفسي وما يلم بها
أبكيك أرثيك ما حيت وان
قال الأعادي فينا مقاتهم
ليس العداء الذي نرى عجبا
إِلَّا يَزَعُغُهُمْ عَنْ زورهم أدب
ومن له في هجائنا ارب
لن يغلبوا الحق في معاشره
ما أزهد الناس اذ رَغِبَهُمْ
هم يطلبون الخسيس ان حرموا
وشقوة الحر بينهم عظمت

يادهر فاسمع ولتشهد الكتبُ
لا البيض تفني عنها ولا الفضب
هذي نفوس كالنار تلتهبُ
وهادنت بعد حرها النوبُ
قد آن ان ينهضوا وأن يثبوا
وفي غد نسترد ما سلبوا
راحتنا كلنا بها تعب
لم أطلب المجد مثل من طلبوا
يامهد آبائي الألى ذهبوا
مت فروحي عليك تنتحب
قد شهد الله أنها كذبُ
وأما ودهم هو العجب
فانتا وازع لنا الأدب
فما لنا في هجائنا ارب
من غالبوا الحق قبلهم غلبوا
وأطمع الناس ان هم رغبوا
ويسأمون النفيس ان وهبوا
اذا آتى ناصحاً لهم غضبوا



انشرحني يا صدور قد كَشَفَتْ
ويا قلوب الاحرار لا نجبي
لاحق ربح سنانه ذرب
كلاهما ضربه له نفذ
انا لقوم ان يختلف نسب
لك الخوافي وزالت الحجب
ان قلوب الاحرار لا نجبي
وصارم في حديده شطب
فلا يقي مغفر ولا يلب
ما بيننا فالعلى لنا نسب

لم يقطع الدهر بيننا سبباً الا وقد مُدَّ بيننا سبب
يا عصر عصر الموم هل امل فيك لاهل النهى فيرتقبوا
شكوسك اليوم غير ثابتة تبدو قليلاً لنا فتحتجب
ما ضرها لو تظل متسرقة وتنجلي عن سنائها السحب
لا بد للمجد من معاودة يا مجد عد فالسكرام قد طلبوا

ما أكثر خطوبك يا فروق

نفدت دموعي والاسى لا ينفدُ اليوم يبكيني ويبكيني الغدُ
بالله يا وطني أمالك راحمُ ألكذاك نارك كل يوم توقد
وجدي عليك ولست وحدي واحداً من يعرفونك واحد او موجد
ذهبت محاسنك التي أنشدتها فاذا صبوت فأني حسن أنشد
ان يظلموك فكم أصابك ظلمهم ان كنت تجحده فما أنا أجحد
او ينزلوا بك للحضيض خيانة فلعهدنا بك للكوكب تصعد
لو كان في هذي المنازل مصلح ما ساد في هذي المنازل مفسد
ان بحرقوها ظالمين فبعدها نار ستحرق في لظاها الاكبد
أفروق ما لك في البرية منجدُ كلا ولا لي في البرية منجد
فستظلمين كما ظلمتُ بمعشر سادوا واكثرهم بأرضك أعبد

نشأت في حرية فيوئسينا

هذه أولى وطيياته وقد نشرت في جريدة المشير سنة ١٨٩٨

يا أفق لولا في الارض لي وطنُ لكان في بعض زهرك السكنُ
أرض سماني نعيمها قديماً وجاد لي من ثماره القُصْنُ
يسير بي حبا فأتبعهُ يفتني حسنها فأفتن
وبلي ما للبعد يحزنني حسي ما جرّه لي الحزن
أبكي ويبكي معي أخو شجن لا يضحك الدهر من له شجن
يا وطناً قد جرى الفساد به متى يرينا اصلاحك الزمن

دُفنت حياً وما دنا أجلُّه
دماء أبنائك الكرام جرت
يا ليت يدري وليت باطلة
هَبُوا بني المجد انها مرص
أمتهم الدهر في غوائله
لم تحفظوا البأس مثل مَنْ حفظوا
وا أسفاً يا زمان وا أسفا
نحن هدمنا والسالفون بنوا
يا معهداً للخطوب ما عهدت
هذي بلاد كالودّ مفعرة
فليُبعث العدل من ضريحه
والله لا تحبلي محاسنها
عزّ علينا « فروق » من قطنوا
كان لهم لين دهرهم ولقد
كنت لهم مغماً اذا غرموا
وأما تصلح البلاد اذا
نشأت « حرية » فيؤيسنا
أوهننا حها وتيسنا
إن نحوها نحو منة عظمت
ملت بارض فلا ترايلها
ظل بها مورقا لهم فن
تجسسوا أما تجسسكم
قولوا غداً للعليك ذا خبر
نظنكم والطعان يؤانا
متى يعيد النهى محبتنا

ما ضرّ لو دافنوك قد دُفِنوا
بحراً فاشلاؤهم له سفن
من خلفوا المقام من ظعنوا
تمضي سراءاً حتى م ذا الوسن
والدهر خوان الالى اثمنوا
لم تحزنوا المال مثل من خزنوا
أفنت ظلماً رجالنا ففنوا
نحن استرحنا والسالفون عنوا
مثلك عين لنا ولا أذن
ايات آباتنا بها دمن
وليمزق عن جسمه الكفن
وليس فينا من فعله حسن
فيك فهم في العذاب قد قطنوا
نبا بهم عنه موطن خسن
كنت لهم غنية اذا غبنوا
رجالها للصالح قد فطنوا
من دهرنا عن حبتائها ضن
حتى برانا وشفنا الوهن
تصغر في جنب نيلها المن
فالروح فيها تراح والبدن
ونحن فينا لا يورق الفن
بمثلكم لا بمثلنا قن
لقد اتانا به هن وهن
والطعن قد يؤلم الالى طعنوا
وينجلي عن قلوبنا الضغن

وقال على لسان وطنه [فروق] ونشرت في جريدة [القانون الاسامي]

سنة ١٨٩٨

حتى م تبكي العين طال البكاء
قد خنتني يادهر قد خنتني
إن أبدو مالي يُعيني سرده
ماتت أمانتي ولمّا امت
اصبحت آبي كل ما ارتجبي
كيف اعزي القلب عما مضى
مازلت ادعو للهدى معشرا
ضاع ندائي حين ناديتهم
هذي رسوم قد محاه البلي
خفيها تسع تجدد مآتما
ليس صباح بصباح لهم
في ذمة الله رجال فوضوا
لا التاج ذاك التاج من بعدهم
تشقي «جراغان»^(١) بسجّينها
يارب هذي كعبة شُيّدت
اساءني بينهما ظالمي
اعدم قوماً بت ارتهم
كانوا غيوثي حين لا غيث لي
اقول والظلم باقاته
لا يئأس المكروب من فرجة
العدل سلطان شديد القوى

اما لحزن بت فيه انقضاء
ما كنت احجوك قليل الوفاء
او أخفه يزدد بهذا الحقاء
احيا اذن لليأس لا للرجاء
هيهات ما مثل الاباء الرضاء
ويل لقلب ما له من عزاء
ضلوا فلما يجدد طول الدعاء
لو لم اضع ما ضاع ذاك النداء
وذي رسوم قد علاها العفاء
باك ومبكي وآبي البكاء
ولا مساء لهم بالمساء
طال بهم تحت القبور الثواء
ولا بهاء الملك ذاك البهاء
ويجتلي ببعته من يشاء
ركننا وهذا خاتم الانبياء
وقد كفى بينهما ان اساء^(٢)
والهني ماذا يفيد الرناء
كانوا نعمائي حين ما لي نماء
يحتمل للملك مطايا الفناء
ولا عليل ابدأ من شفاء
ينصره الله بمجد القضاء

(١) جراغان قصر المرحوم السلطان مراد الخامس سجنه فيه انوره عبد الحميد الثاني بعد ان

خلفه في الحكم

(٢) يشير في البيت والذي قبله وما يليه الى مقتل الوزير الشهير مدحت باشا في الطائف

شكوى المنفى

حيّا ربوعك فطرُ يا مصرُ لله مصرُ
مالي اليك سبيل هذا خلاء وبحر
غرّ الأعداء انكساري والانكسار يغرّ
وسرهم طول نفّي ومثل نفّي يسرّ
وأني سوف أقضي هنا وما لي ذكر
لكنّ بعدي رجالاً والفجر يتلوه فجرُ
عين بكت قبل هذا وسوف يبسم ثغر
إرتجعي يا أمانى بالوصل قد طال هجرُ
أنا عهدناك أوفى عهداً إذا خان دهرُ
فبينما أنت زهر إذا بك اليوم غبرُ
فليس يرفع حد وليس بخفض هذر

مرت عذاب الليالي وكل عذب يمر
ألتمم الصبر كرهاً وليس لآخر صبرُ
وأسلك الحلم نفسي ومسلك الحلم وعمرُ
لييك يا مجد قومي لى نداءك حر

دافعت دون فروق قوما رحلت وقروا
سادوا بها فلكل نهى عليها وأر
ما كنت أغلب لولا قوم ثبت وفروا
ضاق المجال عليهم ضيقاً ولم يغن كرُ
وفي العيون ازورار وفي الجوانح ذعرُ
فبت تلقاء ليث كأمّا هو قصرُ
له شبّاة وظفر ولي شبّاة وظفر
يعدو الي وأعدو اليه زار فزارُ

فربيع في البيد ذئب وربيع في الجوى نمر
وظلت الحرب بيني وبينه تستمر
قاضطر للصالح رغماً ومن بغى يضطر
واغتالي بعد غدراً وشيعة النذل غدراً
لا يقصدوني بعذر فما على الجبن عذر
بيدي وبين الأعداء يوم إذا طال عمر
ان عشت أدركت وترى أو مت قالوتر وتر
حاتم أخفض قدري وما تعالاه قدر
ان أمس فيهم أسيراً قد يعترى الحر أسر

* *

رصيت سيواس داراً وما بسيواس شر
جنوا عليها فأمست قد أقفرت فهي قفر
فلا بها الروض خصب ولا بها الزهر نضر
اندرست مطرباتي وأصبحت وهي دثر
فليس لي ثم نظام وليس لي ثم نثر
وكم بمصر أديب يشدو فترقص مصر
لهني على سائحات كأنما هي سحر
يقولها قائلوها فيعترى الناس سكر

عبرة الدهر

« قالها شوقي بك في خلع عبد الحميد الثاني » سنة ١٩٠٩ م

سل « يلديزا » ذات القصور هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع اجابة لبتك بالدمع الغزير
أخفى عليها ما أناخ على الخورنق والسدير
ودها الجزيرة بعداه جماعيل والمملك الكبير
ذهب الجميع فلا الفصو رترى ولا اهل القصور

فلك يدور . سعوده ونحوه بيد المدير
 اين الاوانس في ذرا ها من ملائكة وحوور
 المترعات من النعيم م الراويات من السرور
 العائرات من الدلا ل الناهضات من الغرور
 الآمرات على الولا ة الناهيات على « الصدور »
 الناعمات الطيبا ت العرف امثال الزهور
 الذاهلات عن الزما ن بنشوة العيش النضير
 المشرفات وما انعم ن على الممالك والبحور
 من كل « بلعيس » على كرسى عزتها الوثير
 امضى نفوذاً من « زيب دة » في الامارة والامير
 بين الرفارف والمشا رف والزخارف والحرير
 والروض في حجم الدنا والبحر في حجم الغدير
 والدر مؤتلق السنا والمسك فياح العبير
 في مسكن فوق السما ك وفوق غارات المغير
 بين المعاول والمنا والخليل والجم الغفير
 سموه « يلديز » والافو ل نهاية « النجم » المنير



دارت عليهن الدوا ر في الخداع والحدور
 امسين في رق القبي ل وبنن في اسر العشير
 ما ينتهين من الصلا ة ضراعة ومن النذور
 يطلبن نعمة رب ن ورهن بلا نصير
 صبغ السواد حبيره ن وكان من يقق الحبور
 أنا ان عجزت فان في بردي أشعر من « جرير »
 خطب « الامام » على النظير م يعز شرحا والنشير
 عظمة الملوك وعبرة ال أيام في الزمن الأخير
 شيخ الملوك وان تضع ضع في الفؤاد وفي الضمير
 نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير

وزراء عند مصابه أولى بياك أو عذير
ونصونه ونجبه بين الشماتة والنكير
« عبد الحميد » حساب مثله لك في يد الملك الغفور
سدت الثلاثين الطوا ل ولسن بالحكم القصير
تنهني وتأمّر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير
لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من « مشير »
كم سبّحوا لك في الروا ح والهوك لدى البكور
ورأيهم لك سجداً كسجود موسى في الحضور
خفضوا الرؤوس ووبروا بالذل أقواس الظهور
ما ذا دهاك من الأمور ر وكنت داهية الأمور
ما كنت ان حدثت وجلت لمت بالجزوع ولا العثور
أبن الروية والانا ة وحكمة الشيخ الجبير
ان القضاء اذا رمى ذك القواعد من « ثبير »
دخلوا السرر عليك يحتمكون في رب السرير
أعظم بهم من آسريد ن وبالحليفة من اسير
اسد هصور انشب ال أظفار في اسد هصور
قالوا : اعتزل . قلت : اعتزل . ت . الحكم لله القدير
صبروا لدولتك السنية ن . وما صبرت سوى شهور
اوذيت من دستورهم وحننت للحكم العسير
وغضبت « كالمصور » او « هارون » في خالي العصور
ضنوا بضائع حقهم وضنت بالدنيا الغرور
هلا احتفظت به احتفا ظ مرحب فرح قرير
هو حلية الملك الرشيد د . وعصمة الملك الغرير
وبه يبارك في الما لك والملوك مدى الدهور



يا أيها الجيش الذي لا بالدعي ولا الفخور
يحفي قلب ريع الحمى لفت البرية بالظهور

كاليث يسرف في الفما لوليس يسرف في الزئير
 الخاطب العليا بال أرواح غالية المهور
 عند الميعن ما جرى في الحق من دمك الطهور
 يتلو الزمان صحيفة غراء مذهبة السطور
 في مدح « أنورك » الجري وفي « نيازيك » الجسور
 يا « شوكت » الاسلام بل يا فاتح البلد العسير
 وابن الأكارم من بني « عمر » الكريم على « البشير »
 القابضين على الصلي ل كجدهم وعلى الصرير
 هل كان جدك في ردا نك يوم زحفك والكرور
 ففقت صياد الأسو دوصدت قناص النصور
 أخذت « يلدز » عنوة وملكك غنماء الثعور

* * *

المؤمنون « بمصر » دون السلام الى الامير
 ويبايعونك « يا محمد » د « في الضمائر والصدور
 قد امسوا لهالهم حظ الالهة في المسير
 وابلغ به اوج الكما ل بقوة الله النصير
 انت الكبير يقتدو نك سيف عثمان الكبير
 شيخ الغزاة الفاتح بين حسامه شيخ الذكور
 يمضي ويغمد بالهدى فكأنه سيف « النذير »
 بشري الامام « محمد » بخلافة الله القدير
 بشري الخلافة بالاما م العادل النزاه الجدير
 الباعث « الدستور » في الـ أسلام من حفر القبور
 أودى معاوية به وبعثته قبل النشور
 فعلى الخلافة منكما نور تلالاً فوق نور

عبرة الدهر

« قالها مناقضة لفصيحة شوقي بك المقدمة »

هاجتك حالية الفصور وشجيتك آفلة البدور
وذكرت سكان الحى ونسيت سكان القبور
وبكيت بالدمع الغزير ر لباعث الدمع الغزير
ولواهب المال الكثير ر وناهب المال الكثير
حامي الثغور الباسما ت مضيع آهلة الثغور
ان كان أخلى « يلدزا » خلى الخورنق والسدير
او فاستسرت من سما ها انجم بعد الظهور
فلتأهلن من بعدها آلاف اطلال ودور
بعض النجوم ثوابت والبعض دأمة المسير

ضاعت عقود المالك ما بين الترائب والنحور
والشيخ بات فؤاده في أسر ولدان وحوور
ما زال معتصر الحدو د هوى ومهتصر الحصور
واذا انقضت ليلاته وُصِلت بليلات الشعور
اهدى الفتور لقلبه ما بالواحظ من فتور
واستنفرتُه عن الرعا يا كل آنسة نفور
تختال من حلال الصبا به في الدمقس وفي الحبر
والجند عارية منا كها مقصمة الظهور
خص البطون من الطوى دقت فعادت كالسيور
ان الزمان يغر ثم يذيق عاقبة الغرور

(وعظمتك واعظة الفقير) ورأيت منقلب الدهور
ومشى الزمان اليك بالـ أحزان من بعد السرور
قد كنت ذا القصر الكبر ير فصرت ذا البيت الصغير

وربيت في مجد الامير ولم تمت موت الامير
لما سلبت الحكم قلت : الحكم لله القدير
هل كنت ترضى أولاً ما قلت في الزمن الاخير
ورآك جندك ضارعاً لهم ضراعات الاسير
لقد استعجرت بعشر ما كنت فيهم بالحير
أنذرت لكن لم تشأ تصديق اقوال النذير
وأثرتها شعواء تدلف تحت رايات المثير
ملهومة الاطراف تنزو بالصدور الى الصدور
تم التكافؤ تحتها فسطا النظر على النظر
أسد هصور في الوغى يسعى الى اسد هصور



يا مسغب الاحناد قد اشبت ساغبة النصور
هي غارة لكنها دارت على رأس المغير
من ذا استشرت لها ولم تك في الزمان بمستشير
لقد استطرت بشريو مك كل شر مستطير
وخترت يا « عبد الحمي » وما استحييت من الختور
ان الحفور سجية فاذهب فما لك من خفير
ان الثلاثين التي مرت بنا من العصور
وهبتك تجربة الامور ر فعشت في جهل الامور
وردت عارية الخلافة بعد ذلك للمعير
من كان يدعوك الخبير فلست عندي بالخبير



لله اجساد ثوت بين الجنادل والصخور
باتت على خشن الثرى من بعد مضجعها الوثير
كانت زهور شيبية لهفي على تلك الزهور
فصرت سنين ولم تذق من لذة العيش النضير
سقيت مياه دماها والروض رقراق الغدير
كم خلفها من صبية يتمتع ومن شيخ كبير

يترقبون مآبها ان المآب الى النشور
ومنعمات في الحدو ر تموت حزناً في الحدور
ترحو زيارة صبا نبت الزيارة بالمزور
لم يجدها نصح القبيـ ل ولا تسلت بالعشير
اودى الردى بنصيرها فغدت تعيش بلا نصير
فشكاتها بلسانها والحزن في طي الضمير
نوح الطيور يهيجها فتنوح من نوح الطيور
لا بالعشي تفيق من بث ولا عند البكور



لو أن الايام الـ سنة لصاحت بالنبور
عجت رواحلتها وقد سئمت مواصلة الكور
فترى شعوباً في اسي وترى شعوباً في حبور
ابداً تدار كما يرا د وامرها بيد المدير
من عاش يستحلي الشرو ر يموت من تلك الشرور



لما اديل عن السرير بكاه عبّاد السرير
نذروا النذور لعوده هيات يرجع بالنذور
اسفوا عليه وانما اسفوا على المال والدير
والبعض بات جريه فمما يتيه على « جريـ »
طلبوا له عفو الغفور ر وشذ عن عفو الغفور
قلص ظلالك راحلاً ودع البرية في الهجير



ويح الربوع الدائرا ت الى م تبقى في دئور
ماذا نرى احدى العوا صم ام نرى احدى القفور
الافق مغبر الصحيه فة والبرى خافي السطور
والملك بينهما يطل م على السباسب والبحور
كالشمس تبدو من وراء السحب في اليوم المطير
واذا تجلى وجهها يزهو بنور فوق نور

الحكم

« جاء في جريدة المقطم الغراء الصادرة في ٢٨ مايو سنة ١٩٠٩ »

لم يسعدنا الحظ بدرس اللغة التركية ومعرفة علومها وآدابها والاطلاع على نقشات اقلام كتابها حتى يصح حكمنا عليها او يكون لنا رأي في منزلة ادبائها من البلاغة والذكاء . ولكننا علمنا ما أوتيته ابناء الترك من النجابة وشدة الذكاء وطول الباع وتوقد القريحة من طريق آخر . وهو ما تحظه اقلام ادبائهم نثراً ونظماً باللغة العربية بعد ما استوطنوا الديار المصرية ورضعوا لبان هذه اللغة منذ سن الطفولية فترعرعوا فيها وامتلأوا ناصيتها كأنها لغتهم التركية . واعظم هؤلاء الادباء الاتراك المستعربين في عهدنا اثنان : شوقي بك شاعر الحضرة الفخيمة الحديوية وولي الدين بك يكن صاحب القدر المعلى بين ابناء مصر في صناعاتي النظم والنثر . لا جرم انه ان كان بين ابناء الترك كثيرون من الذين أوتوا من الذكاء والنجابة ما أوتيته هذان الادبيان الشهيران فقد حق لادباء الترك ان يباهوا غيرهم من الادباء وان يقولوا لادباء العرب لا تفخروا علينا في النظم والاشاء

على ان هذين الادبيين الكريمين اللذين يجريان في حلبة الادب كفرسي رهان واتفقا في احراز قصب السبق على الاقران مختلفان رأياً في الحكم الحميدي ومتباينان ميلاً الى السياسة الحميدية كما يظهر من القصيدة الرنانة التي حليناها الصفحة الرابعة من المقطم اليوم . وقد عارض فيها حضرة ولي الدين بك قصيدة شوقي بك بأبيات ابيات رقت مبانيتها ودقت معانيها ونجبت الحرية والكالات الدستورية على كل بيت فيها

ايها الوطن

قالها في صدر مقالة نشرت في جريدة الرائد المصري سنة ١٨٩٨

يبكي بنوك ويضحك الزمنُ
ماذا اصابك ايها الوطنُ
ما اوشكت ان تنتهي محنُ
الا وجاءت بعدها محنُ
اما الرسوم فلها درست
اما الرجال فانهم دُفِنوا

لولا بقايا معشر سلفوا لتذبت من نومها الفتنُ
العصر راجت سوق باطله فالحق فيه ماله ثمنُ
فطن البرايا للذي وقعوا فيه وبعض الناس ما فطنوا
يا قوم هبوا من مضاجعكم طال المدى حتى م ذا الوسنُ

الحنين الى مصر

« عما نظم بسيواس في اثنان النفي »

أهون بما يبكي عيون الباكي ان كان ما يبكيه غير نواك
يا مصر لا انساك ما طال المدى وإخال ما في الناس من يفساك
لله اثنا عشر عاماً قد مضت الحق وازرنى بها وهواك
اشتاق اخواني بنيك واما يشتاق من صافاك من صافاك
قد كان لي ذكر بارضك سالف لا النيل بجعله ولا هرمالك
ايام انطقني واسمعك الصبا وغدوت طيرك اذ غدوت اراكي
واذا الاله قضى بوصلك بعدذا فلا مسحن وجهي ببعض ثراك

علم الزمان قلاه ليس يذلي فسعى يحاول ذلي بقلاك
ولئن حيت على نواك فاعما احيا لا مالي بان القاك
وارى كبريات الخطوب صغيرة وارى هلاكي لا اخاف هلاكي
ونخاذل الانصار عني زاذني عزمأ فجد مع الزمان عراكي
زادت تباريحي فزدت تطربا وشكا سواي فعبت وجد الشاكي
لو أن من شدوا قيودي حاولوا يوما فكأكي ما رضيت فكأكي
قد سرّك الدهر العجيب وساءني فضحكت أنت وبت وحدي الباكي
الهالك بعدي بالجديد من المنى يا ليت ألهاني كما ألهاك
وتفنن الشعراء فيك فأبدعوا لو كنت حاضر امرهم لكفاك
يأتيك مني ما يجدد خاطر شعر يكاد به برف هواك
اجنيه من روض الشببية ناضراً هذا جنائي وانت كيف جناك

ان كان هذا الصوت نَجَّ بكبرة
او كان قد امسى اليراع مثلما
يا عرش نسل الشمس في عليائهم
هل في البرية مثل نيلك منهل
انت التي آخاك منذ (مناوس)
وورثت نجبته التي ثارت بها
الناس فد كلفوا بحبك كلهم
امسى صعيدك جنةً للوكلهم
تالله اعجزهم نظيرك في الثرى
فلطالما بشبابه غنَّاك
فسينبري وسكونه لحراك
سامي الكواكب في السماء وحاك
ام في البرية من ربى كركاك
قلب الشجاع وحجة السفاك
(ايزس) امك (اوزريس) اباك
وتنازعوك ومن حواك حواك
وغدت سماؤك جنة الاملاك
فليطلبوه هناك في الافلاك

التعصب يخرج الحرية من ديارها

هلموا الى نجبته يا احرار

أسير بدار الظلم أعياء أسره
أفي الناس احرار وفيهم أحية
عفاء على « الزوراء » بعد جميلها (١)
ألم به خطب من الجور فادخ
تادوا به والضغن ملء قلوبهم
فان نكفه نكف الشديد مراسه
فطافوا به من خلفه وامامه
أحين هوى « عبد الحميد » بعرشه
يقوم رجال يستعيدون عهده
ألا قد بغت هذي العائم بغيرها
ألا هل نرجي العدل والعدل دوننا
تجلى زماناً ثم لم تبتم لنا
بأي كتاب ام بأية سنة
أما من فتى في الناس حرّ يناصره
فما لآخيم لا يرى من يؤازره
اذا ربه المعمور أخلق دائره
كما انقضّ باز أقم الريش كاسره
وقالوا وحيداً ما لنا لا نكآثره
وما بعده فينا عدو نحاذره
كما طاف بعد المحل بالربع زآثره
وعبّره بالذم في الناس غآثره
وفينا « نيازي » قائم وعساكره
فدارت على القوم الكرام دوائر
موارده محمية ومصادره
أوائله حتى استسرت أواخره
يجازى على قول الصواب معاشره

(١) هو الشاعر المعروف جميل الرهاوي ولحبر اسره وتعذيبه شرح يطول وقد ذكرنا الجرائد في جنبه

بأيّ كتاب ام بأية سنة
سلام على الاوطان من بعد مأمل
سلام على الدنيا سلام على الورى
سنبكي على العيش الذي كان غرّنا
سقى الله اجدانا علت شهداءها
قضوا تحت اسوار الحصار حمية
فان بك «بالدرويش» قد زل جدّه
اقام على الاطلال كالبوم ناعياً
فاما قضى فيكم جميل بحسرة
وان تحجبوا من فضله كلّ باهر
اخي وفجاج الارض بيني وبينه
أعيذك من وجد يضيفك نازلاً
توقف في ظلماته غير مُتجمل
تشوّفك البيت الذي كنت بدره
وأصبح زاهي الروض بعدك ذاوياً
فان تظلموا فيكم جيلاً لغاية
وان فريق الظلم ان طال ظلمه

يريدون طي الحق ان قام ناشره
ذوى وارق الاقبال منه وثامره
سلام على العهد الذي قلّ شاكره
وقد ساء ماضيه وما سر حاضره
بكل مُلت الودق نهمي مواطره
ولم تغن عن «عبد الحميد» دساكره
فهذا «عبيد الله» حلّق طائرّه
يبدشر بالتخريب ساءت بشائرّه
ستبقى عليكم شاهدات مآثره
فليس ضياء الشمس يحجب باهره
أعيذك من هم تبیت تساوره
وأهوال ليل مظلم أنت ساهره
كواكبه تسطو عليها دياجره
لقد أظلمت حزناً عليك مقاصره
وناح على دوحاته لك طائرّه
فانّ جيلاً ليس يغفل نأثره
سنمشي اليه بالسيوف نبادره

شكوى الى صديق

« انفذت من سيواس » منفاه

كلا هب من « فروق » نسيم
لوفيد العتاب في الحظ شيئاً
نحن في بلدة عديمة صحو
استسرت نجومها في دجها
ما بها روضة ولا عندليب
نهادى على الوحول ونأوي
لا نرى في الشتاء الا صقيعاً

الهب الشوق في الحشا الهابا
كنت اوسعته عليك عتابا
لا نرى في السماء الا سحابا
واخوك الهلال في الافق غابا
غير أننا بها سمعنا الغرابا
ليبوت نخاله قبابا
لا نرى في الربيع الا ترابا

لطف نفسي على ليالٍ تقضت رِقَ فيها عهد الصفاء وطابا
 اسفرت عن صباحٍ بعد طويل لست ادري متى يكون اقترابا
 يا اخا الود ما يصدك عنا وبنا نائب من الدهر نابا
 ان تكن جفوة فرأيتك اعلى ان نجافي على البعاد الصحابا
 اذكرني وليس مثلك ينسى حين تنلو هناك هذا الكتابا

موقف الضجر

أما آن ان يسترجع الدهر ما مضى فترجع آمال وتقوى عزائم
 لقد كدت أنهى النفس عما تريده من النصح لولا ما نجر العوائم
 وما زالت الايام حرباً على النهى فان سلمت حيناً نختلا تسالم
 أرى الناس هاموا بامعالي صباية ولا عجبني اني كذلك هائم
 وهذي طباع لا يرجى انتزاعها تناط بقوم اذ تناط التهام
 ستبقى بلاد الله تطلب مصلحاً وهبها ان ترضى بذاك الصوارم

تحية القادم ووداع الراحل

قيام محمد الخامس وسقوط عبد الحميد الثاني

أجبت فالشعب داعيه دعاكا و «أسقط» من معاليه أخاكا
 وأجزل من حباك الملك شكراً فقد رحم البلاد بما حباكا
 تنزل من سماءك وابد فينا ودع ابصارنا هذي تراكا
 ألا طال الحنين اليك شوقاً كفانا من فراقك ما كفكا
 ثلاثون انقضت وثلاث اخرى بكاه الشعب فيها من بككا
 وآواك الزمان لدار حزن فبجهم سورها عنه نداكا
 فكنت تحس من بعد ضناه وكان يحس من بعد ضناكا
 وكنت وكان خطبكما سواء رماه «المستبد» كما رماكا
 ولو كنت الخؤون حظيت منه ولو كان الوفي رعى أبكا
 نقيضك شيمه وأخوك اصلاً براه الله ليس كما براكا

عزاء أُمها « النافي » الرعايا
 حرمت كراك اعواماً طوالاً
 فما انا شامت بك حين تُسكسى
 تفارقك السعادة لا لعود
 فدع « صرحاً » أقت به زماناً
 ستذكرني طيورك حين تشدو
 بلى سيؤمك الاقوام بعدي
 نعم « عبد الحميد » اندب زماناً
 تولى بين ابكار حسان
 جعلت فداءها الدنيا جميعاً
 « وطال سراك في ليل التصابي



لمن ركب أعدّ هناك ليلاً
 مكانك فيه ليس مكان مَلِك
 ستعلم منه انّ النفي مرّ
 فما نهل بماء « فروق » روي
 بربك هل علمت محبي يوم
 وهل امّلت انك سوف تمسي



ستمحي في « سلا نيك » زماناً
 وتعلم انّ ملكاً يرتضيه
 فإن غشي الكرى جفنيك ليلاً
 تمثّل في المنام لديك ناس
 رماهم بالأفول دجاء لما



سقيت الغيث يا مئوى « مراد »
 خلا « القصران » ما بهما مقيم
 ودعني قبل ذلك قد سقاكا
 هنا « ضيف » و « ضائفه » هناكا

عصر الشورى والحرية

وقد تليت في السكوتيلمنتال في يناير سنة ١٩١٠

يا عصر قد حسدتك اليوم أعصارُ
تنوع الخير مرثياً ومستمتعاً
حسب الليالي من الاحسان ما وهبت
ولو على قدر ما نرضى تجود لنا
في ذمة الله آباءً انا سافوا
ان لم يكن لهم من بعدهم أثره
الدار تبكي على ايامهم حزناً
ان الجدود التي قد اقصرت معهم
وربما تبلغ الهلّات منزلة
الناس تحت قيود الاسر قد وقعوا

الامر شورى وكل الناس أحرارُ
فلتجتل الخير أسمع وأبصارُ
وربما اعقب الاقلال اكثار
لم يبق من سيبها للغير مقدار
لم يبلغوا الدرب الا انهم ساروا
الحمد لله اما نحن آثار
ونحن تضحك في ايامنا الدار
جدت فليس لها من بعد اقصار
ليست تؤمل لولا السيف والنار
دهراً ومذ أدركوا حرية طاروا



أهلاً بفاتنة الاطيار داعية
استنشدها على افنانها سحراً
ادا مهادى برىك الفسيم ضحى
هل ثامر الفص يستصبي وزاهره
هذي الاغاني التي تملقن ساحرة
تجري السجايابها في النفس سانحة
زين تيجان اقوام اذا عدلوا
تظل من بلد تخطو الى بلد
تطوى الفجاج لهاطياً اذا اطردت
مضى زمان الهجان البزل منقرضاً
عاش الرجاء الذي قد كست أثره
هوى من الافق نجم لم ينر أبداً
لم ينظر القدر المحتوم حين دها

لله ماذا دعت في الروض أطيّار
فالما تبعث الاشجان أسجار
في الروض تعنق الاشجار أشجار
ان لم تعش بك أثمار وأزهار
وذي المعاني التي توحين أسجار
وتفتدي وهي في الافواه أشعار
تشين تيجان اقوام اذا جاروا
مستطردات لها في السكون أسفار
كان أميالها في الطول أشبار
وللبخار كما للبزل أدوار
والرجاء بطول الصبر أثمار
لما اهابت به صيحات من ثاروا
وكان في كل جزء منه منظر

واستطلع الشرق اقطاراً به احتجبت دهرأ فكم في سماء اليوم اقطارُ

إخواني الصيد لا فُلتَ لكم هم هذا الثناء الذي تبغون مختارُ
يبقى تراناً لقوم يفخرون به اذا توالى على الاعقاب أعصارُ
ان المعالي لم تنفد عرائسها بل لا يزال لها كالغيد ابكارُ
تبدي صدوداً فان لانت عرائنكم جادت وعاقبة الاعصار ايسارُ

كنّا نمرُّ بأقطار فنغبطها وكم اثارت شجون الناس اقطارُ
حتى اذا رجعت للملك نضرتُه أبدت لنا مصرُ ما أبدته امصارُ
هذا الاخاء بنا شدت اواصره تقسمته قلوب فهو اشطارُ
يسير من مهج منا الى مهج فينا فتمضي الليالي وهو سيارُ
كالكمرباء اذا الايدي بها اتصلت ينساب منها الى الاجسام تيارُ
ان كان للملك انصار تؤيده بالشرع انما له بالعقل انصارُ
نسعى ويسعون والآمال واحدة وان تضاءت عن الافكار افكارُ
اي بني الشرق ان الشرق ينظركم هذي النجوم التي في الافق انظارُ
وكلما جاء تموز بموكبه فذاك من قبل الايام انذارُ
تفر عنه الليالي وهي مشرقة كان ظلماءها للناس انوارُ
فكم يكتّم من سرّ تطالعه ونحته من خفايا الدهر اسرارُ
السحر لا تدرك الأبواب معجزه كذاك تموز للالباب سحرُ

هتتمو باخاء كان مخفياً بين القلوب فخان اليوم اظهارُ
لم يستجد ولكننا نكرره وهكذا يستديم الود تكرارُ

وقال مودعاً جريدته [الاستقامة]

وقد نشرتها جريدة المشير سنة ١٨٩٧

دعا باسمه داعي النوى فاجابا وودع احباباً له وصحابا
صريع الهوى لو ان للحظ معتباً لصاغ له زهر النجوم عتابا

لقد لمستهُ يوم شطّ برحله
 سيبكي لمتّاهُ رباب وزينبُ
 فلا تعجبوا من هلكه يوم بينه
 الا انه دهر رمى فأصابه
 اراني وحيداً والحوادث جمّة
 اثبتت اقدامي وبرز صفحتي
 فأطعمها من لحم جسمي مطمأ
 اذا ما تعدّاني طلاب اردته
 ولي امل اودى الزمان بنجحه
 ولوشئت وقيت الليالي حسابه
 هواي هوى لم يذخر الناس مثله
 احب الليالي لا للهوى وانما
 تسيّر اقلامي ركاباً خواطري
 فتأتي عصيمات المعاني مطيعة
 نواهر من حدّ البلاغة رتبة
 صعب على غيري اذا هو رامها
 أبى الله الا ان ازيد تصايا
 فمن مبلغ عني الغضاب الألى جنوا
 اذم فلا اخشى عقاباً يصيبني
 على أحابي معشراً انا خيرهم
 وقائلة حتى م يُفنى شبابه
 الى ان تزول الارض عن نهج سيرها
 ولما غدا قول الصواب مذمماً
 فجافيت اقلامي وعفت [استقامتي]
 سينشد ميدان الصبا بعد عزلي
 لي الله امّا من رضيت فقد مضى
 زدي يا جيايدي البحر غير حوافل
 فما العز الا ان يدور بنا المدى

اشعة الحاظ الحسان فذا
 كذلك سيبكي زينباً وربابا
 فليس هلاك البائتين عجبا
 وقدماً رمى من قبله فأصابا
 ألاقي طماناً جيشها وضرابا
 لديها ولا ارضى هناك حجابا
 شهياً وأسقيها الدماء شرابا
 فلا كان لي ذاك الطلاب طـلابا
 وخيبة سوء الظنون نخابا
 عليه ولكن لا اشاء حسابا
 به طبت ما بين الكرام وطابا
 لاقرأ سقراً أو اخط كتابا
 فتدرك من ظعن الخيال ركابا
 تجرّر من سحر الكلام ثيابا
 اذا نالها الادراك كان شهابا
 وان رمها ليست عليّ صعابا
 لمجدي ومجدي ان يقال تصابي
 بآتي امرؤ ما ان اخاف غضابا
 وامدح لا ارجو بذاك ثوابا
 ومثلي اذا حانى الرجال يحـابا
 فقلت الى ان لا يصير شبابا
 وتصبح هذي الكائنات خرابا
 عزمت على ان لا اقول صوابا
 ورحت ارجي للسلامة بابا
 اذا ناب عني ذو القصور منابا
 برغمي وأما من ايّت قآبا
 وخوضي عباباً للردى وعبابا
 فنمسي حضوراً مرة وغيابا

وما بأْس من شام الليوث فلم يهب
أقول وقد مرّت بيّ الرّيح موهناً
الكئي الى الاحباب حيث لقيتهم
غداً تقطع الاسباب بيني وبينهم
وتجذب ارض غادرتها خصبية
اذا شامه ليث العربن فهابا
وحيتّ بيوتاً بالحلى وقبابا
خطاب امرىء انشا الفؤاد خطابا
ويُحرم كلّ خلة وحبابا
سحاب مضت لم تبق بعد سحابا

وقال

يا ليالي ماذا نرى يا ليالي
اكذا يصبح الموالي عبيداً
لا امان فننتهي بالاماني
حكمة قد اردتها ربّ فينا
ان هذا الجيل الاخير لجيل
وقال لرجال العصر الحميدي
خير حال أريت ام شر حال
اكذا يحكم العبيد الموالي
لا نوال فنكتفي بالنوال
قامتلنا والخير في الامثال
جاء عاراً لسائر الاجيال

ان كان هذا الحلم غركمو
لن يستطيل الدهر نومته
عيشوا فساداً انه امد
فلتتظرن من بعده جلا
عنكم ولكن يؤر المهلا
بمتد غير مجاوز أجلا

وقال فهم ونشرت في جريدة « القانون الاساسي »

كفي حزناً ان الرجال كثيرة
نُحكّم قوماً لا يبالون قاتلاً
اذا ارتقبوا امراً فذلك منصبه
بغال تسوس الاسد شر سياسة
قضيت وعشنا بعدكم مرّ عيشة
وليس لنا فيما نراه رجال
وان قام كل العالمين فقالوا
او اطلبوا شيئاً فذلك مال
وما ساس اسداً قبل ذاك بغال
تعالوا انظرونا يا جدود تعالوا

وقال في وداع وطنه [فروق] عام ١٣١٥ هـ وهي من بديياته

وداعاً منك يا وطني وداعاً
زماع عنك ليس لفقد حظ
فيا ويح العيون وفيك قرت
ويا لهفي على ليلات انس
ارى من بعده ان لا اجتماعا
ولكن حكمة قضت الزماعا
اذا ادمعت لفرقتك ادماعا
وأيام مضت عني سرعا

سأبكي الافق ما حييتُ افسحاً وابكي الفاع ما استشرفت قاعا
لحا الله النوى كم راع قبلي رجلاً ثم واقاني فراعا
تهزت له من المغنى ركاباً وجبت على سواهم البقا
تصدع شعبنا « بفروق » دهرأ الاشعب قد انصدع انصداء
فيا وطني نداء في رحيل وان لمن يناديك استماعا
ستجري في سبيلك سابقات نسمها مسامحة رقاعا
فتخرس عنك افواه الاعداء وتنطق في محاسنك اليراء
ويجحد لليالي فيك حيي واخلاصي الذي في الناس شاعا

وقال في الفصل الاول من كتابه [مائة برهان وبرهان على ظلم عبد الحميد
السلطان] تحت عنوان « الدين »

ونشرت في جريدة [العانون الاساسي]

رعياً لنا من معسر رعياً لا الدين زعاه ولا الدنيا
تجري ليالينا ونتبعها فتفوتنا ونفوتها جريا
الله قدر انتنا ابدأ نأبى الرشاد وترضي الغيا
حتى م هذا الظلم مضطرد يكوي قلوب رجالنا كيا
ماذا يريد الناس من بشر يبغي على خلاقهم بغيا
يحيا وهذا الدهر يضربه ليمته لئكنه يحيا

وقال في الفصل الثاني من «مائة برهان وبرهان» بعنوان الخلافة

خلافة قد مضى عنها خلائفها من آل عثمان من سادوا ومن شادوا
ابقوا بها المجد للاخلاف بعدهم والمجد يبقيه للاخلاف اجدوا
مضى انتهت لامير في تسلطه يخشى مظالمه عاد وشداد
يا ويلنا انما نبكي لنا وطناً يبكى في الترب آباء واجداد

حكم السوط

اولا يزال السوط حاكمكم وأبو السياط « بيلدز » ذهباً
أفلا يزال الدهر بعجبكم ضرب ومضروب ومن ضربا
ونقول: احرار فنمدهكم لا حر فيكم كانا كذبا

لا تسلبوا الاوطان باقية الـ أرواح ان كثيرها سلبا
ذهبت مطاعمكم بما جمعت لا فضة ابلقت ولا ذهبها
ما ينقضي من امركم عجب الا ليحدث بعده عجباً

الى تومي اتكنس

صديق الحرية وحاميا

سنة ١٩١٤

اذا بان سيفك عن غمده فقد بان بأسك في حده
فأنت وذا السيف من جوهر وطبعك من طبع إفرنده
فان يفتخر في الوغى ماجد ففجرك اقدم من مجده
وعزمتك اصدق من عزمه وقصدك اشرف من قصده
اذا ما أغار على عاجزٍ قديرٌ قدرت على رده
فكنت الامين على قربه وكنت الوفي على بعده

* *

رددت لغيلوم سهماً رماه فرُدَّ ولكن الى كبده
وكان قضى العمر في بربه فخر به اليوم في جلده
احبّ الوغى فهو محبوبه على عطفه وعلى صدّه
قضى الاربعين يصب الحديد على جنده وسوى جنده
وكم خادع الناس عن حقه فلم يخدع الناس عن حقه
هم عرفوه على بغضه كما عرفوه على ودّه
ولكنهم حفظوا عهده الى ان تبرا من عهده
نخب عدوانه جيشه وخيمه الله من بعده
ولو كان يعلم هذا المصير لما ضل غيلوم عن رشده
لقد بات يضحك في هزله فأصبح ينحب في جدّه
ورب الغرور بعز بنائه يلاقي المذلة في هدّه
وحسب المعبذ في نحسه تذكر ما مر من سعده
وكم من مجد الى مامل مساعيه ادت الى ضده

ومن جاهد الحق في ملكه تقاصر عجزاً مدى جهده
ولو جاءت الزهر من افقها لتجديه الفوز لم تجده

* *

الى (تومي اتكنس) مني ثناء يزيد على الرمل في عدّه
يفيد الربيع اذا فاض فيه ندى زهره وشذا ورده
لقد ذاع في (مونس) من حمده كما ذاع في الهند من حمده
وطاب مخائل في مهده وطاب احاديث في لحده
فلا يعرف السلم ندّاً له ولا يقطع الحرب في لده
يظله علم ظافر بوارفه وبعمده
فيجمع ذو الخوف في امنه ويرتع ذو البؤس في رده
وثمّ عرين اذا قاربته ذئاب غدت في شبا اسده
فلا يعزب الحفص عن حزنه ولا يغرب العز عن تجده

* *

تقدم . تقدم امامك نصر وخصمك ان ترمه تُرده
وهذا هشيم وهذا اوان ال حصاد فبادر الى حصده
ولا تحذرن بارقاً فوقه فلا رعد اكذب من رده
ولا انت تشقى بايعاده ولا انت تسعد من وعده
لقد كان ينفق من جزله فقد صار ينفق من ثمه
اذا شهد الناس انك شهم فماذا يضرك من ججه
وليس يُقاس اليك بشيء لدى لينه ولدى شدّه
فقبلك اثبت من قلبه وزندك اقل من زنده
وقد زاد عندك خير الاله وقد نفد الخير من عنده
فاد الثناء لربك واهناً وقل رضي الله عن عبده

ارحمي يا قلوب هذه الضحايا

يا دياراً خلت فأمتست خلاء احسن الله في بنيك العزاء
عودتنا الاخزان هذي الليالي كم رثينا وكم اطلنا الرثاء

واذا لم ترحم بفيك المنايا
لو تجوز الشكاة في الامّ يوماً
جاءها آدم وجاءته شوقاً
ابصرا ثم ثبما ثم خابا
هب لنا يا زمان راحة يوم
نكتفي منك بالليل من العد
رحم الله طاهرات جسوم
ليس فيها صخر وكل قتيل
دهمتها جند النوائب حتى
اضمرت نارها عليها فما تب
استطاب الردى نجيب الاعادي
واليتامى لما بكت اطربته
ابداً يغتذي الاحوم ولا يت
ظالم حكمه طويل بقا
ارحمي يا قلوب هذي الضحايا
ان اخواننا الذين تردوا
واذا نحن ما استطعنا دراكاً
ليت شعري وهم ينادون يا رب
ان يبيدوا فقبلهم بادناس
نرحم الشيخ وهو يندب حزناً
فهي تبكي اباً وتبكي اخاً ثم م

كيف نرجوان ترحم الشعراء
لشكا الناس كلهم حواء
ليتها لم نجى ولا كان جاء
شقيبا كي يعلمانا الشقاء
فاذا مرّ عد فهاات العناء
ل وان كنت لا تحب اكتفاء
صبحت في فلاتها اشلاء
تارك بعده له خنساء
ملأت من رفاتها الدهاء
صر ارضاً ولا تبين سماء
ظن ذاك النجيب منها غناء
فدهاها ليستزيد البسكاء
رب عند الظماء الاّ الدماء
لا حبا الله ظالمين بقاء
فهى ترجوك لا تردي الرجا
قد دعونا فما اجبنا الدعا
افلا نستطيع يوماً وفاة
خلاصاً اما سمعت النداء
ليس في الناس من يرد الغضاء
هل رأينا في خدرها العذراء
تكف البكاء منها حياء

حرية المطبوعات

سنة ١٣٣٧ هـ سنة ١٩٠٩ م

كتب تحت العنوان المتقدم الى المقطم يقول : حرمت حرية القلم اثنى عشر عاماً
فلما جئت مصر الفيتها بها ، فلم البث ان مستعت بها حتى ودّعته ، وهالك ما اقول :
اسألني أجبك عن آلامي علّ يجدي لديك شيئاً كلامي
لست اشكوك لك السقام الذي بي انت تدرين قدر ذاك السقام

انا والله صادق في ودادي ابدى عهدي قويّ ذمائي
لا يباهيك في الجمال مبام لا يساميك في الكمال مسام
بك جنّ الانام حبّاً ولكنّ قد تغاضبت عن جنون الانام
زودي الريح من ارجحك بعضاً امنحيه للورد في الاكلام
ان يكن للرياض منك نصيب فبكاء الطيور والاقلام
لم ينل منك وصلة ذو حياة ليت شعري هل جدت للارحام
ربما نالت النفوس منهاها منك لولا حوائل الاجسام
تجتلّيك الآمال لا بعيون إنما تجتلّيك بالافهام
قد تمايت عن نُهي اقوام وتدانيت من نهى اقوام
ان يحل بينك الزمان ويديني فاطلبيني في مهبط الالهام
او دعيني احدّ نخوك سعيّاً انا أولى بالجد والاقدام

أغندي كلّ ذات حسن ورأى فاذا شمتُ كنتِ انتِ امامي
خيريني انسى ارتضيت مقاماً فعمى اهتدي لذلك المقام
هل كرهت العباد اخوان ودّ فاصطفيت الليوث في الآجام
ام أنفتّ الذل الذي في الرعايا أم تجنبت قسوة الحكّام
لم تصيبي ، ماذا تخافين منهم ؟ أنتِ في منعز من الاحكام

لم تريدي عميق غربان ارض فتمتّيت داعيات الحمام
اسألها اي الاراك استطابت واسألها هل غيرت انعامي
انا علمتها الغناء فغنت انا ريبتها فهامت هيامي
أشبهتني في نعمتي وبكائي واستمدت دموعها من غمامي
ودّعينا فما الوداع كثير في فراق يبقى الى اعوام
إن تجودي على سوانا بستي فاذا كرينا إنّنا اليك ظوامي
واذا زرت من (فروق) ربوعاً ونجلّيت فوق تلك الاكام
وكسوت «الخليج» منك شعاعاً وأثرت البلاد بعد الظلام
فاقرأها مني السلام عليها ثم يأتيك بعد ذاك سلامي

حرب طرابلس الغرب

لبّيك أمّاه دعوت الكرام

يا امم الغرب نقضت الذمام	من اين جدّ اليوم هذا الخصام
فلم يدم امس ولا العهد دام	كنا استعدنا امس عهد الصفا
وكاد يبدو في الجراح التيام	كنا نسينا ما جرى بيننا
وعادت الوصلة بعد انصرام	واستجمعت في الصفوا هواؤنا
وجئتنا بالحرب تحت السلام	أربتنا في الودّ معنى الجفا
يد تحي ويد في الحسام	اختلف التسليم ما بيننا
قد غرّنا فيما مضى الابتسام	لا تبسمي من بعد هذا لنا

* *

تفرّدت بالغدر بين الانام	وأمة ما اشبهت أمة
يا بنت روما إتنا لن نضام	تسومنا الضيم بلا علة
هذي صدور لا تبالي الصدام	هذي قلوب لا تهاب الحما
ناراً تلج ما بين ذاك الضرام	فاضرمي بين الثرى والسما

* *

والإسدُ ما بين يديها قيام	هل تُستبي أم أسود الثمرى
وفيه امثال [طغورد] نيّام	أم يستباح اليوم ذاك الحمى
ام اصبح العُرب تحيط النعام	أم جندنا أنخوا كسرب المها
قد يرغم الآناف هذا الرغام	مهلاً ، فلا تستقدمين خطوة

* *

ورُبَّ غرم فادح من غرام	يارُبَّ همٍّ أصله من هيام
وقد نمت الكاس صبّ المدام	يشوي الفراش النور في ناره
والكون لا يبقى عليه انتظام	وهذه الاقدار مجهولة

* *

اسطولهم في البر شم الاكام	ما يبلغ الاسطول من معشر
منبعة ، جانبها لا يرام	منيفة ، ثابتة ، صلبة ،

تهوي عوالي الطير من دونها وينثنى عن مرتقاها الغمام
* *

يا عاتمُ اخفق، يا طبول ارعدي ويا اسود استقدمي للامام
والله لا نتركها للعدا تدوس بالارجل تلك العظام
حتى تروى ارضها من دم وتختفي بطاحها في الرمام
وتصبح الدماء في حمرة وتفتدى آفاقها في ظلام
فلا يلما بعدها لأم من أيقظ الشر عليه الملام
* *

صاحت [طرابلس] بابنائها لبنيك أمناه دعوت الكرام

الحرب العظمى سنة ١٩١٤ م

هذه القصيدة لم توجد بقيتها

سكت اليراع عن الكلام - الحكم في حد الحسام -
خفت اغاريد الحبسة بين زارات الخصام -
عادت حروب الجاهلية فالسلام على السلام
لم يبق نيسر مأمل اليأس اقبل بالظلام -
* *

من ذا نلوم ومن جنى لا يتقى عاب الملام -
طرب اذا ذكر الوغى طرب النديم الى المدام -
متربع عرش الغرور متوج تاج الاثام -
غرى بملك من بني ال جрман مضطرب الدمام -
يسطو على الجيش اللام هناك بالجيش اللام -
في فتية ألفوا العنا د من الحران الى العرام -
مثل الضواري الساغبا ت تسير في طلب الرمام -
لا يرتوون من الدما ء فهم لها ابداً ظوامي -
فكانهم رجل الدني في البيد او خيط النعام -
كرهوا الحلال وأقبلوا يتزاحمون على الحرام -

لم يسأموا في دهرهم جمع الحطام على الحطام
فتكوا بأسراب المها فتك الاجادل بالحمام
ما وقروا الشيخ القعيد ولا رعوا ضعف الغلام

يا رب قد شقى الانا م فهل غضبت على الانام
لما تعاملوا عن هذا لك اذى العصى بعد التعامي
كفروا بما اوليتهم من فيض انعمك الجسام
جهلوا على من فوقهم جهل اللثام على السكرام
والظلم رضعه نفوس الناس من قبل الفطام
فيظل يكن بينها ويرب عاماً بعد عام
من شفه طول الضنى فالسيف اذهب للسقام
ما تشتكى مهبجاتها انت السهام على السهام
فتنبهى يا حادثا ت ويا عيون الامن نامي

* *

ضاقت ميادين القتال ل عن المضارب والخيام
وتدافعت الحجج الدماء تعب البحرها الطوامي
تمتد من واد لوا در في الفدافد والموامي
تسمو غواربها بها بين اضطراب وارتظام
فكأما الطوفان قد أوفى لميعاد قدام
من يطلب منه اعتصا ما يس من غير اعتصام
فتلفعت زهر المدائن بالدخان وبالضرام
وتواقفت من عزها آثار اسلاف عظام
فكأنها بين الربوب ع وقد عفت بعض الرجام
تبدو المغاني ثم تخفى في ثنيات القتام
مثل الكواكب حين تطلع ثم تغرب في الغمام
خفيت حوالها الربى ما بين اصداء وهام
جثث على جثث علت مثل الأكام على الاكام
فهن اوصال مزيّلة واكباد دواهي

في مشهد أهواله أهوال ساعات القيام
بين القنابل والقنا والموت مختلف المراحي
والجند دامية الظبي والحيل دامية الحوام
تسمو جباه ثم تسفل بين أمواج الزحام
متعرضات للحمام وأنم انخية الحمام

ويل للناس من الناس

يريد الناس في الدنيا هناءً ويأبى أن يوجد به الزمانُ
حياة حاربتهم منذ كانت وجد حاربوه منذ كانوا
وأمال تغرهم عجاف واحداث تكذبها سمانُ
وكم من مستنيل ليس يعطى وكم من مستعين لا يعانُ
تكاثر الهموم فلا براع يوفيها الشكاة ولا لسانُ
أمانا بها الخصم المعادي اذا دان العدى وجب الامانُ
أإن رغبوا اليك رغبتم عنهم لقد هانت رغائبهم وهانوا
يعني الناس بعضهم بخير الا كذبوا على بعض ومانوا
فما للخير في الدنيا اوان ولا للخير في الاخرى اوان
والسكن الشباب له جراح ليالي ثم يعقبه الحرافُ
يشد عنانه رأي جميع زماناً ثم يسترخي العنان

وداع جاء يدعوني لنصح وقد وهت النهى ووهى البنان
تعبت من الكلام فليس يجدي لبث النصيح نظم او بيان
وكانت ضلة ونزعت عنها فها أنا لا ادين ولا أدانُ
وما أسفى على عهد تقضى ولكن صنت عهداً لا يسان
ظلمت امينه دهرأ طويلاً وكنت اظن اني لا أخان

ودار لا يزول القتل عنها كان الحرب فيها مهرجان
أهاب بها اليراع فلم نجية وناداهها فجاوبت السنانُ

تظل بها السواعد عاملات بصرفها ضراب او طعان
بكت عيني الشباب وحين جفت مدامها غدا يبكي الجنان
لعمرك مالذي نصح مكان ولا للنصح في الدنيا مكان
فدعني ان آمالي استكففت فلي شأن واهل النصح شان

وقد وضح الحق في نوره

تمادي رجال على غيهم أضربهم وبأهل البلاد
وقد وضح الحق في نوره فمن أم أم ومن حاد حاد
فقيم وقوفك يا سيدي وخطبتك اليوم بين العباد
قناة السويس انقضى امرها فلا تستعده فليس يعاد
أثرت له امس حرباً عواناً فهذا الحريق بذاك الزناد
عزز علينا خروجك منها خروج المرید بغير المراد
ومن نكد الدهر ان الصروف تصيد الرجال وليست تصاد
وخبرت انك عاتبت قوماً فقلت العتاب تبع الوداد
فلما قرأت الذي قلته غدوت بوادي وظني بواد
ربك سائل فؤادك يوماً أحسنت ام لا يحبك الفؤاد
فان الضمائر لا ترتشي ومهما تعاند تمل العناد
وهيات ان فزت من بعدها سيضرب رب السداد السداد

وقال في وطنه [فروق]

يا وطني حيث من موطن نحيتي اليه سكب الدموع
اسر لي من نيل ما اشتهي ان يقسم الدهر اليك الرجوع
اقسمت لو تفتحت وردة فيك غدا عندي شذاها بضع
تطلع اثمارك في اوجها يا ليت عندي كان ذاك الطلوع
خذ من ضلوعي ما يشاء الهوى او لا نخذ ان شئت معه الضلوع
شوق جوى وجدضى حسرة شجوة حنين خفقان ولوع
فيك ربوع اهملت بالصبا يا ليت شعري كيف تلك الربوع
زعت عنك كارها فرقة لكن اراد الله هذا الزوع

للاتحاديين

ان تندموا ليس يفيد الندم قد قضي الامر وجفّ القلم
الله خلاق الورى عادل فلا يلومنّ غيره من ظلم
يا أمة يقتلها جهلها جهلك لا يشبه جهل الامم

حين النفي في «سيواس»

لا تبالي إِمّا استطال اغترابُ جهل قوم ما النفي امرٌ يعابُ
واصبري للزمان حيناً فاني ارتجى ان يزول هذا السحابُ
نحن جند الصواب مهما انهزمتنا عن اعاديه فالصواب صوابُ
وصروف الزمان فيها اختلاف فوز حزب تنكّي به أحزابُ
أفسد الظلم أنفُس الناس حتى لو رأى الناس عادلاً لارتابوا
قد أجيئوا فالبعض يأكل بعضاً غنم بعضهم وبعض ذئابُ

وقال في افتتاح البرلمان العثماني مرحباً بنواب الامّة

حكمت النواظر للنواظر برح الحفاء عن الضماير
في ما الغرام سريرة العاشقون بلا سراير
حدث بوجدك من ترى لا تحفه فالامر ظاهر
بان الرقيب ورُفعت عن وجهه من اهوى الستائر
وبدت محاسنها التي توحى الكلام لكل شاعر
يا من اقيت بهجرها ما لا يطيب بقلب هاجر
من كان يصبر في هوا ك فما انا فيه بصابر
تبيّمت في هذي الحدو د وهمت في تلك الغدائر
الله فيك وفي جما لك وامريء هو فيك حائر
لي منك ما لا يستفا ض بمثله فيض الخواطر



انا من عرفت وفاءه ان كان ساءك غدر غادر
لم ترض عثمانيتي لي ان اخاتل او اختر

قومي هم القوم الألى فاقوا الاوائل والاواخر
كسروا الفيود واطلفوا اسراهم من كل آسر
اهتزت الدنيا بهم واليوم تهتز المنابر

بالامس كنا معشراً تبكي لالتنا المعاشر
تفتادنا الايدي الاثيمة للسجون او المقابر
ووصول انصار المليـ لك على الاكبر والاصغر
تمشي الايامى واليتا مى والمدامع في الحاجر
كم بالمعاقل من فتى متوقد الاحشاء زافر
لم يحزن ذنباً انما سارت به القسم السوائر
لم يبق قصر عامراً لكن قصر الظلم عامر
بتنا تنوح على الاحبـ ربة في منازلها الدوائر
أفروق حنك ساجر وانا اهيـم بكل ساحر
ما انت الا فتنة الـ ابصار موعظة البصائر
انت التي اودى غرا مك بالاكسر والقياصر
يدعو الخليج قلوبهم فتسير فيه كالمعابر
لله قصر شامخ مد النواظر عنه قاصر
قصر به يعلو التسا وفي رأس مأمور وآمر
هو جهفل او محفل فيه المنازل والمناطر
ضاعت مفاتيح له واليوم تفتح السماهر
جمعت مداره فيه عن كل القبائل والعشائر
يتشاورون بامرهم والله في عون المشاور

الآن لما صار ما خلناه دهرأ غير صاـ
واسترجع النائي الحمى قول السعادة ويك بادر
وسعى الكريم الى الكريم مؤازراً نعم المؤازر
كادت بلاد الله تر قص حين اقبلت البشائر

يا دهر شكرك واجب يا دهر ما في الناس كافر
لم يبق ظلم يُستقى دارت على الظلم الدوائر

وداع فروق

قالها حين اختفت عن عينيه وهو على ظهر الباخرة التي اقلته الى منفاه سنة ١٩٠٢
ودّع [فروق] لقد اجدّ فراقُ
هي وقفة بين التعلّل والاسى
أعطى المنازل حقها يوم النوى
واستيق شعرك للقاء اذا دنا
قد كان شوق ثم نؤت بحمله
يا عاشقاً لم يدر ما جهد الهوى
أكتب شجونك فالشعاع يراعة
فعمى يسوق الدهر ما سطرته
السابقوك الى المنصارع ادركوا
فاغلب بعزمك امرحزمك وانصلت
رقات دموع قد جرت لفراقهم
اما الجفون فما بها متسهد
والروض موشي الطرائق زاهر
والطير في دوحاته متجاوب
وجد السلو الواجدون وهكذا
سيفيق من سكر الصبا نشوانه
استودع الله الرفاق جميعهم

ماذا تطيق ، هل الوداع يطاقُ
يفنى الرجاء ويخلد الميثاقُ
هذا الفؤاد وهذه الاحداقُ
حسب النوى ما تنشد الآماقُ
فلمنظرون ما تصنع الاشواقُ
ارأيت ما يتجرّع العشاقُ
وبالبحر حبر والسما اوراق
لبنيه بعدك فالشجون تساق
غاياهم ولك استجدّ سباق
تلمحق بهم عقي الجدّ لحاق
لم يبق دمع بعدهم مهراق
أما القلوب فما بها خفاق
ابداً وسائغ مزنه رقراق
والبان في اثلاته مطراق
كاس الهموم تعاف عين تذاق
فالسابقون قد انتشوا وافاقوا
ولسوف يتسبع الرفيق رفاق

في المنفى

زفرة من زفراي

فؤاد دأبه الذكرُ وعين ملؤها عبر
ونفس في شبيبته وجسم مسه الكبير

وَأَمَالٌ مَضِيعَةٌ وَوَقْتُ كُلِّهِ هَدْرٌ
وَعِيشٌ عَذْبُهُ مَضْضٌ وَعَمْرٌ صَفْوُهُ كَدْرٌ
أَمَّا يَا لَيْلٍ مِنْ صُبْحٍ لَمَنْ سَهَرُوا فَيُنتَظَرُ
جَفَوْنَ النَّاسَ هَاجِعَةً وَجَفَنِي ضَافَهُ السَّهَرُ
إِذَا سُوِّرَ تَوَلَّى مِنْكَ مَعْنِي أَقْبَلْتُ سُورُ
أَفَانِيهَا فَتَفَنَّنِي وَأَطْوَاهَا فَتَفَتَّشُرُ
وَحِيداً فَيْكَ ذَا حَذَرٍ يَكَادُ يَخُونُنِي الْحَذَرُ
فَلَا كَتَبَ أَسَامِرَهَا إِذَا مَا شَاقَنِي السَّهَرُ
وَلَا نَظَّمَ وَلَا نَثَرَ وَقَدْ نَظَّمُوا وَقَدْ نَثَرُوا
سَاقِضِي الْعَمْرِ فِي أَسْرِ وَيَسْعِدُ بَعْدَ مَنْ أَسْرُوا
أَرَى سِيَوَاسَ تَغْمِدُنِي كَأَنِّي صَارِمٌ ذَكَرُ
صَدَأْتُ بِهَا وَأَحْسَبُنِي سَأَصْدَأُ مَا جَرَى الْعَمْرُ
أَيُحْذِلُنِي وَإِخْوَانِي وَيَنْصُرُ خَصْمُنَا الْقَدْرُ
فَوَا لَهْفِي عَلَى سَرَبٍ تَوَلَّى رَعِيَّةُ النَّمْرِ
غَدَا فِي أَرْضٍ مَسْغَبَةٍ جَفَاهَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ
قَضَى رَاعِيَهُ مِنْ زَمَنٍ وَضَلَّتْ بَعْدَهُ الْعُفْرُ

يَقُولُ أَحَبَّتِي صَبْرًا وَهَلْ فِي النَّارِ يُصْطَبِرُ
عِدَاةَ الْحَقِّ قَدْ رَجَحُوا وَاهِلَ الْحَقِّ قَدْ خَسِرُوا
وَنَحْنُ أَمَامُنَا وَطَنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ يَحْتَضِرُ
فَمَنْ يَجْزَعُ فَمَعْذُورٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْ عَذْرُوا
فِيَا أَفَقِ التَّهَبُ حَزَنًا وَجَدَ بِالْذَّمِّ يَا مَطَرُ

عَلَامٌ نَلُومُ أَعْدَاءَ عَلَى شَرِّ إِذَا قَدَرُوا
بَلُونَاهُمْ لَدُنْ شَبَّوْا أَنْتَسَاهُمْ إِذَا كَبَرُوا
نَصَحْنَاهُمْ فَمَا اتَّصَحُّوا زَجَرْنَاهُمْ فَمَا أَزْدَجَرُوا
لَقَدْ صَلَّدَتْ قُلُوبَهُمْ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ حَجَرُ

إذا أتمرروا على كيد فأنّا سوف نأتمر
فن نخشى وفوق العرش منها يغترز بشر
وفي الايام متسع وفي الاقدار مدّخر
وفي الاجداث معتبر لو ان الناس تعتبر
وهذا التاج منعفر غداً والقصر مندر
رويداً انها دول تدول وبعدها آخر
يظل الحق منهزماً زماناً ثم ينتصر
سيوف الله ان سُلّت فلا تبقى ولا تذر

(جراغان) (١) في اثناء اللهيبي سنة ١٩١٠

هذا قضاء الله أم غدُرُ ماذا اصابك ايها القصرُ
أعلى «مراد» رحت مضطرباً من غيره اذ ضمه القبرُ
أم انت ممن فيك منتحرج يا قصر أم فيما جرى سرُ
نبيكي نعم نبيكي على أمل فيك انقضى وقد انقضى الامرُ
عن اربعين وخمسة سلفت ما هكذا يستوجز العمرُ
أظلُّ دور المجد آهلة فينا ودورك بينها دثرُ
ويح القلوب وكنت حاجتها ان لم يجدها بعدك الصبرُ
يبقى مصابك وهو يذكرنا لو كان ينفع مثلنا الذكرُ
براً (فروق) تباها زماً فانفك برّ والتظى برُ
شظراً محاسنها التي اشتهرت إما شكا شطر بكي شطر



لما استقل بك الالهيب ضحىً وبدا خلال دخانك الجمرُ
وقف الزمان عليك منتحباً واقام يندب حسنك الدهرُ
والزهر قدماً كن حاسدة لما اصبحت بكت لك الزهر
الشمس اختك ثم كاسفة لبس الحسوف شقيقك البدر
أو ما رآك البحر ملتهباً بل لو رآك لجاءك البحر

(١) جراغان قصر السلطان مراد الخامس الذي سجن فيه بعد عزله وبقي به الى ان مات

فيجيش للنيران غاربه
ركضت لتجد تلك الجوع وقد
كم جحفل مجرء اليك سعى
لا البيض اغنت في مناجدة
طلبوا المياه لكي تغاث بها
وعلا الدخان ذراك فاخبتات
فكانها صور محرقة
قد كنت ديواناً قصائده
سالت سطورك من صحائفها
وانساب مُهلأ وارغى حمأ
وقفوا امامك ذاهلين وقد
فاخذت تمة قص في نواظرهم



يا منزل الاحرار اذ ملسكوا
يبكي عليك وان أوى جدأ
هذي الطلول فأين تفتحب الـ
ما تم خيست الاسود ولا



يا عام جاء اخوك يقدرا
أنرى فروق ومصر اذنبنا
غناك شوقها وحافظها
وهباك شكراً لست صاحبه
فلئن تكن لاخيك معذرة
فلا لبسنك من محبرة
مغبرة تسعى مغبرة
يا عصر ان لم تستقم معنا
تبقى جدود الناس ناهضة
هذي خطوب ليس يحملها

ومضى فقلنا قد مضى القدر
شقيت فروق وبنها مصر
وهمت لوم بعصني الفكر
سلفاً فأبطر قلبك الشكر
هل انت عندك مثله عذر
يجري على اعطافها الحبر
كلماتها وسطورها غير
فلنشهدن عليك يا عصر
وجدودنا في خطوها العثر
جلد وينفد عندها الصبر

الاسترقاق في أيام الحرية

صدر بها أحد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

لو يعلم المهدم ما يكونُ من بعده ذخره الثمينُ
أبات حرصاً به ضئيلاً وذو الغوالي بها ضنينُ
يظال يهفو به حنين اذا شجى ربه حنينُ
يُصرّ في ميله صريراً كأنه تحته أنينُ
يا حبذا الوجه حين يبدو من فوقه ذلك الجبينُ
حسن تشك العقول فيه وينتهي عنده اليقين

لما تجلى بها صباها و حاولت عينها العيون
واقبلت تنثني دلالاً كما انثنت قبلها الغصون
أطاعها الحب في البرايا فكيف كانت لهم يكون
تحتاجزت دونها الاماني وأوقفت عندها الظنون
أُمت وعشاقها ملوك أنحت واخوانها قيون
فوجهها للعلا وفي وقلها للهوى خؤون
وجسمها في الورى عزيز وقدرها عندهم مهين
وكم قصور بها حسان أحب منها لها السجون
ملت سهول الحياة رغماً وأعجبت بها الحزون

في اوج تلك السماء شمس تُغضي لاشراقها الجفونُ
لم يستقر الفؤاد منها بينما خفوقه اذا سكون
وما خلا من جوى قائما مضت شعجون ات شعجون
استسلمت للزمان طوعاً اذا قسا صرفه تلين
تشتاق في عزها ذويها وحصنها دونهم حصين
حتى م هذى القيود تبقى يا رب قد كلت المتون

خليج البسفور

في احدى ليالي الشتاء

في ليلة ليس بها كو كبُ	كأنما مشرقها مغربُ
يمسى سواداً كل ما بينها	ففقوها ونحتها غيب
لا يدرك الفكر بها مطلباً	فكل ما يطلبه يهرب
جاؤا بظلم الى ظالم	قالوا له هذا هو المذنب
بكى وفي الدار بكوا مثله	فكل من في داره ينحب
وقد رأينا حوله صبيةً	تندب حين أمهم تندب
قال اجعلوه مثل أترابه	من كان من مذهبه يذهب
.....	
.....	
وأقبل الصبح على أيمٍ	وصبية ليس لديهم أب
يا بحر لو تنطق أخبرتنا	ما قال من غيبت اذ غيَّبوا

قصر جران

سجن السلطان مراد الخامس

أسجنُ مراد لو تكلم منزلة	لاخبرتنا عما جرى لمراد
ثلاثون عاماً قد توالته عانياً	بربعك في بثّ وطول سهاد
يطالع من خلف الستار ملسكه	يحاطبه شوقاً له وينادي
بلادي، بلادي، ان يحل بيننا النوى	فعندك روجي دائماً ونؤادي
لقد مات مجنيباً عليه وما جنى	لكن لاحرار الملوك أعاد

العمال في البلاء العثمانية

هذه الايات صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أخ جاء يدعوني الى نصراخوة وهذا يراع سامع ومجيب
فقلت له لا تسلم النفس للاسى اذا ساء عيش انه سيطيب
وهذي الليالي لا يقر قرارها فمن لم يصبه الخير سوف يصيب
لنا اكبد لا تحمد النار تحتها ولاهي من حرّ الالهيب تذوب
اظن لنا في ذمة الدهر طلبه وادراكها للاملين قريب
قضى زعماء السوء فينا بما قضوا لهم دوننا في الطيبات نصيب
نخال جدييدات الامور عجيبة وما تحت فسطاط السماء عجيب

الرثاء والعزاء

قال يرثي ثاني اولاده وقد مات في الخامسة عشر واسمه محمد جان يكن

بني لا الحظ فيك أسعدني ولا وفي لي بذمة امل
ألسنه العيش كلها كذبت وامتاز بالصدق وحده الاجل
ان ترتحل في صباك عن سكن ازته فالجود قد رحلوا
او تتخذ من معاشر بدلاً معاشرأ ، لا يضيرك البدل
الله في لوعة أجرعها يعرفها في الانام من ثكلوا
يا كبداً من مناطها انفصلت ما خلت ان الاكباد تنفصل

وقال يرثي اخاه محمود سعيد يكن بك وقد ضاعت بقيتها

ايا روح محمود عليك نحية متى ينقضي ما بيننا زمن البعد
تقدمتني نحو الذين تقدموا وكنت ارجى ان تعيش المدى بعدي
سأبكي وأبكي غدرة الموت جاهداً على ان جهد الموت اعظم من جهدي
وأملأ آفاق السماء شكابة وان كنت ادري ان ذلك لا يجدي

رثاء القائد العظيم أدهم باشا

هكذا كنت أيتها الهامُ خافقات من فوقك الاعلامُ
كل ساع وراءك اليوم يبكي
نم هنيئاً لقد سهرت كثيراً (فنساليا) بها جنودك ناموا
رقدة هذه كأنك فيها والد حوله بنوه قيامُ
لا ارى مثل فقدك اليوم فقدأ كل ابطالنا به ايتامُ
ولئن تبت عن كلام البرايا مثل ذا الصمت للبيب كلامُ



فرّ منك الهام بين « ملونا » و « بمصر » سطا عليك الهامُ
غاظه الله لم يهادنك يوماً وعلى الحصم تصبر الاخصامُ
والعدو الكرم يهجم في ام ن اذا كان في عداه كرامُ
سوف تبكي الاقلام سيفك دهرأ ربّ سيف تبكي له الاقلامُ



الجبال التي وقفت عليها لم ينل مثل مجدها الاهرامُ
قد نعى لو فاز منك بما فا زت فغنت له به الاعوامُ
ما تعالى الا بضيم الاساري واسارك مثلهم لم يضاموا
ودّعوا منك سيداً حين ساروا ورأوا منك والداً ما أقاموا



لا أحبّ الوغى ولا أنا منه كل ما يقتل النفوس حرامُ
غير أن الانام تهوى المعالي وبسمر الوشيج تعلو الانامُ
وبلاد الفتى تعزّ عليه وعظام الاباء فيها عظامُ
وعهود الصبا عهود غوالٍ وغرام الوفيّ ذاك الغرامُ



يوم تأتي « فروق » تلق ليونأ اكبرتها وراءك الآجام
تنفّس لديك تلك العوالي حين ينجاب عنك ذاك الغمامُ

وتظل القبور تهتز شوقاً في الفيافي وتهتف الأرمم
هي كانت من قبل هذا قبوراً فاذا ما حلت في خيام
كلها هب من فروق نسيم فهو من أهلها عليك سلام

وداع الملك الجليل سنة ١٩١٠

وداعاً أيها الملك الجليل دنا سفر ومهدت السبيل
ستحملك النجائب نحو ملك كهذا الملك لكن لا يزول
وعرش ليس ترقاه المنايا وتاج فوق رأسك لا يميل
أهذا الوجه يدركه افول نعم والزهر يدركها افول
ألا فلتبكي مقل الاعالي وإن كثير أدمعها قليل
لقد عزفت له أمس المعالي وهذا اليوم نغمها عويل
سمعت مدافع الاحزان تدوي فقلت لصحبتى نبأ جليل
وأبصرت البنود منكسات تقاصر في الفضاء وتستطيل
خوافق كالضماير في اساهها كأن بها صواريخها تشول
واحسب حمرها مسحت دموعاً على بعض الحدود غدت تسيل



رويداً أيها الركب المناي لامر ما تعجلك الرحيل
تسير بمن تشيعه الاماني لمنواه وتبعه العقول
تنقل في قصور العز حتى يكون لقصره الابقى وصول
وجل بالنعش في ارجاء ملك كما قد كان صاحبه يجول
فذاك تعلل لو كان يشفي غليل النفس لا نطفأ الغليل



بكي التامين صاحبه المفدى فجأبه هنا «هرم» ونيل
وباب البحر جف به عباب وبات البر سلى به سهول
هناك السابحات لها زفير وثم السابقات لها صهيل
تشابه لا عجات في الحوافي اذا اختلفت ظواهرها الشكول
لقد هال الورى خطب دهاهم ولا عجب فذا خطب يهول

قضى « ادورد » عن مجدائيل ويبقى بعده المجد الاثيل
 فان تكلته أمتة لحين فان لمثله الدنيا نكول
 وان يك ساءه عمر قصير فانا ساءنا حزن طويل
 وان طال الحمام الى علاه فشم الهضب تغمرها السيول
 فهل في المالكين له مثيل أما والله ليس له مثيل
 سيذكره السلام اذا اضمحلت قواعده وكاد بها يعيل
 وتنشده السياسة ان دجتها دياجي الشك وارتبك الدليل
 وتطلبه العواصم لا تراه وعاصمة البقاء له مقيل



أبا الاحرار لا ينساك حر رفعت بناءهم وجريت معهم
 تناديك الشعوب بكل ارض فليتك سامع ماذا تقول
 تناجي منك حاميا المرجى وصولتها اذا قامت تصول
 وهذا اليوم قد خفقت رؤوسا كره الروض يخفضها الذبول
 سلام الله يا ادورد منا عليك وبعد فالصبر الجميل

ذكري

وفاة المرحوم « يوسف شكور باشا » بعد عام لوفاته

ايها النائم المطيل المناما قد اتينا نهدي اليك السلاما
 استمع ما نقول ، بعدك عنا علم الصامتين منا الكلاما
 ما صبرنا على فراقك عاماً كيف نرجو ان نصبر الاعواما
 ودوام الاسى بزيل التأسى ونمادى السقام ينمي السقاما
 والقلوب التي تكون كراماً في التداني ، في البعد تبقى كراما
 والحبيب العظيم ان غاب ابقى لأحبائه شجوناً عظاما
 أوحشتنا شمائل معك غابت هام فيها معاشرتك هياما
 يا صريع الزمان بعدك أضحت حسنات الزمان فيك أناماً

فهو أبكى على وفائك مصرأ وهو أبكى على وفائك الشاما
وطناك اللذان عشت كريعأ فهذا كهلاً وذاك غلاما
من يداوي « لبنان » عنك بصبر من يعزى عن فقدك « الاهراما »
ما علمنا بين الورى لك خصماً فأمنّا عليك الأ الحما
سل من غمد عليك حساما فتلقيت بالنبات الحساما
وتجلدت شيمة الحر، لم تحج زغ ولم تُلف في اللقاء كهما
أجهشوا بالدموع حولك من حز ن فكفكفها لهم بستاما
هكذا عشت بينهم مقداماً هكذا مت بينهم مقداما
خادعنا الايام حتى اتخدعنا قاتل الله هذه الاياما
قد انارت لنا محيّاك حيناً ثم أسفت على سناه الرغاما
كاهلال الذي بدا في سماء ثم سافت له الرياح الغاما
ياضجياً في لحده منذ عام نحن نبكي على ثراك قياما
ان تكن تحته بقايا عظام منك انا نجل تلك العظاما
لم نعز الاحياء عنك ولكن قد حسدنا على لفاك الرماما

ما تغربت اذ ترحلت عنا لتلاقي بعد الانام اناما
استطابوا ظل السكون فقرّوا في مقام أسلاهم ذا المقاما
فتدانت من النفوس نفوس حين بزت وراءها الاجساما
جاوزت موطن الفناء فحلت موطناً لا تشك فيه الدواما
ذهبت شرة المطامع منهم فاستقاموا في امرهم واستقاما
فهم بعد خوف جور الليلي ارتضوا من قضائها الاحكاما
كان سر الحياة عنهم خفياً فأماطت عنه المنون اللثاما
كيف بأسى على القصور أناس استعاضوا عنها هناك الرجاما

لك « شكور » في القلوب عهود لست اخشى يوماً عليها انصراما
ما حميناك من عوادي المنايا قد عجّزنا لكن سنحجي الذماما

رثاء المرحوم عمر بك لطفي

لا الصبر يُرجى ولا السلوان ينتظر
ويج القلوب التي اسكنها ازلا
ان تـفن منها فما ذكراك فانية
خط الوجود لنا في بعضه خططا
ان يخل ربع الصبا ينزل مراتبها
تجاورت عندها الاحساب فالتحمت
ان تذو يا غصن مصر في حديقته
تنبو الحوادث عن اهرامها قعسا
الناطقات لمصر وهي صامته
بك النواظر والافواه في شغل
تسابت فيك لا تألو عزائمها
يثني عليك رجال الفضل ما ذكروا
تبقى مساعيك فيهم سلوة لهم
ما بعد مجدك للامال مطرح
لا زال قبرك بالبحان مزدهراً

قد جل يومك في الايام يا عمر
ماذا عليك من الاحزان تدخر
تبقى الهوى وتبقى وحدها الصور
هي الكنوز ولكن اسمها حفر
او يندثر اثر يظهر بها اثر
ان الوري اسرة في الارض لاسر
فحسبها منك ان قد اينع الفمر
وليس يابى على اهرامها الكبر
والشاهدات لمصر وهي تفتخر
كلا الفريقين فيه جئت الدر
وقصرت فأتتك اليوم تعذر
وتستطيب المعالي كل ما ذكروا
يجري الصغار عليها ان هم كبروا
وليس بعدك في الاجداد منتظر
فكل قلب به اسكنت مزدهر

جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً

رثاء فقيد مصر المرحوم بطرس غالي باشا سنة ١٩١٠

ابداً تراحمي غيرها وترادي
باتت بليل لا رجى صبحه
ثقلت عليها الفادحات فاصبحت
ياسمة قدح الحام زنادها
لما اصبت فؤاد بطرس قادمي
البستها من بعد فقد حبيبها

اكذا اعادي الاكرمين تعادي
والحق ابلج والامور بواد
ذُلل الكواهل رخوة الاعضاء
من اي كف ام بأي زناد
ظلماً اصبت بمصر كل فؤاد
ثوب الحداد واي ثوب حداد

مجد تجلله الضريح بلبيله
لله اي دم اراق مفرّج
اروى صوادي أنفـس سـبـيـة
تحيا على الافساد في اشباحها
تأوي الى الاجساد لالمساءة
سكن الهوى فيها فليس يهيجه
هذا بياض راح تحت سواد
رابي الضغائن كامن الاحقاد
تلك النفوس الى الدماء صواد
وتموت حين تموت بالافساد
وتسـى حين تحلّ في الاجساد
إن نـاح بـاك او ترنم شاد

* *

« اعلمت من حملوا على الاعواد
جمع تساقوا كأس حزن بينهم
يتطالعون اذا خطوا فكأنهم
يسعون نحو منازل حجراتها
متشابهات لا تغابر بينها
ما مثل هذا اليوم يمحي ذكره
لا ينكروا الجرم الذي قد اجرموا
ارأيت كيف خبا ضياء النادي
مالت رؤوسهم على الاجياد
يخطون في الاغلال والاصفاد
مغشية بمواكب القصاص
خافي العالم عندها كالبيادي
هو مثبت بصحائف الابد
ان العصور له من الاشهاد

* *

وعصاة حلت مكان عصاة
يقتادها واهي العزيمة ظالع
ثبتت اللجاجة لا يدين لحجة
ان سيق للانصاف جدّ حرانه
هوي الدعاء فلا يملّ دعاءه
خافي المراد فلا يبين مراده
هي فتنة قد كان اكتمها المدى
جادت مواسمها وصوّح نبتها
كاد النهي يزع الهوى لكنا
إننا لفي زمن تساوى خيره
ارخوا قياد معاصر فاسترسلوا
فليبراً الآباء من ابنائهم
مثل الجراد اتى بانثر جراد
متواصل الابرار والارعاد
صعب العناد اذا انتحى لعناد
واذا يقاد فليس بالمنقاد
ألف النداء فلا يزال ينادي
واظنه يحيا بغير مراد
واليوم تلك النار تحت رماد
والآن آذن عامها بمحصاد
درس النسيء وعدت عليه عواد
بالشر ان مضله كالهادي
ما مثلهم بمشي بغير قياد
ياشقوة الآباء بالاولاد

تبكي لوادي النيل أعين أمة جادت مواطرها فعبّ الوادي
لحفي على آمال قوم أخطأت قد كان يعرف رأيهم بسداد
هم طاردوا العاصين حتى اجفلت عنه نعمائهم بطول طراد



يا مصر قربك زاد قلبي حسرة يا ليتني عنك استطل بعادي
ما كنت أوثران ترى بك بعدذا كنس الأطباء مراض الأساد
أوكل راحت خطوب أوعدت بكرت عليك روائح وغواد
سبع وعشرون انقضت أعيادها ومللت انت تعاقب الأعياد
ورأيت رواد الجمال تكاثروا فسممت فرط تكاثر الرواد
ان كان اغضى الدهر عنك لغاية فستنقضي ويظل بالمرصاد
أو نامت الاحداث عنك لياليا فلربّ نوم ينتهي لسهاد



تفدي ابن نيروز اعاديه اذا عز الفداء ولم يجد من فادي
يا قوم رمسيس الألى سادوا الورى لم يؤت سؤ ددحم سوى أجدادي
متفرّد حياً وميتاً هكذا فرد الثناء يخص بالافراد
حسدوه في عاياته حتى هوى ثم استراحت انفس الحساد
امست سماء العز غير منيرة بغياب ذاك الكوكب الوقاد
هيئات تدرك غاية هو سنّها قد جاز آماداً الى آماد
طرف تقاصر كل طرف دونه وجواد فضل فات كل جواد
سيف تاللاً ثم عاد لغمده فلترجع الاسياف للاغمار
قل للذي يرتاد مثل سبيله اعيت مسالكها على المرتاد
يزداد حسناً ما تكرر ذكره ما كل حُسن الذكر بالمزاد
أعدى العداة على الكرام حمامه وليومهُ اعدى على الاكباد
يوم أعاد لمصر ماضي حزنها لولاه لم يك حزنها عماد
أخذ اطاف على البلاد بشره لما أطاف بواحد الأحاد
نزل العيون فدعها متتابع وثوى القلوب فيها متباد
أربت شكايات الانام فجاوزت فيه مدى الارقام والاعداد

وتألفت فيه النفوس على الجوى اليوم زال تخالف الاضداد
أعزز على انداده ان ينكبوا منه بتكبة فائق الانداد

ابيك مثل بكاء قومك نائياً فدادهم ابدأ عليك حدادي
ووفائهم لك في وفائي مثله وودادهم متواصل بودادي
ما كنت اغفل عن أباد طوقت هذى البلاد واهل لا ياد
الحر حر في الشعوب جميعها من هجرة قد كان او ميلاد
والجد ليس مقيداً بمعاشر والعز ليس موطناً ببلاد
جاهدت في اعلاء مصرك جاهداً حتى قضيت لها شهيد جهاد
أثني عليك ولا يظنوا اني يكبو يراعي او يحجب مدادي
ان يرمي هذا الزمان بكبرة ان المعاني لم تزل بقيادي
ركب سعى بك للفناء وانني انا في رثائك كنت وحدي الحادي
فاذهب كما ذهب الربيع وقد كسا خضر الربى موشية الأبراد
ان ينفد الحزن الدموع فان لي قلباً كثير موارد الامداد

وقال يرثي الاستاذ المرحوم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل
ركب تيمم منزلاً فقرا جاز الربوع وشارف القبرا
متجسس يمضي فيعطفه نعي برن وعبرة تدرى
الآن امضى الحين نائله وسطت على الأولى يد الاخرى
كرت جياد كن كابية وكبا جواد طالما كرا
أفروق شأنك في الورى عجب اكذلك ارضك تأكل الحورا
ثوت الفصاحة في ملحدة انثر البلاغة فاندبوا الشعرا
قال النعامة طوى الردى حسناً قلت (١) طوى الدهرا
يا روع الله المحبة كم سلبت نهى وكم استبت فكرا
تأوي قلوباً لا تفارقها وتقودها لحمامها قسرا
فلها يد تسقى بها ضرباً ولها يد تسقى بها مورا
ما زلت اتمعن الامور بها حتى انقضت فرأيتها أمرا

(١) هناك ليست واضحة في الاصل . وهذه القصيدة وجدت ناقصة في الاصل كذلك

يا قبر عندي طية عرضت لمن استضفت فزحزح السترا
قد كنت قبل اليوم اقصدُهُ أهدي اليه النظم والنثرا
لا تطرحن وان ثوى حسن بعد المدائح فوقه الصخرا
الآن لما اسعفت قسم ووفى الزمان وغادر الغدرا
ابكيك ما ذكر الورى اُرى ووعى الخلود لفاضل ذكرا
ابكيك ما جرت اليراعة في ميدانها واستطردت سطررا

المرحوم ملحم بك شكور

لتبك عيون العلى ملحمنا وكل بكاء عليه قليلُ
اذا رقات بعده ادمع فان دموع الاخاء تسيل
خليل نأى عن اخلائه فقل للاخلاء أودى الخليل
لقد غالنا الموت فيه برزء ولا غرو فالموت غول يغول
فا للعزاء الجليل محبٌ ولا للمحب عزاء جميل
ألا إن بين القلوب حزنا تزول الحيال وليس يزول
تجلد للخطب لما دهى وما هاله والخطوب تهول
ونهنه عن وجده واجدا بروحي ذاك الحبيب العذول
لك الله من نازل منزلاً يدوم به للنزول والنزول
تبدلت من موطن موطناً ولا غبن مثل القصور الطلول
لقد اغمد الموت منك حساما سيحفظه الغمد وهو صقيل
ترحلت لا رغبة انما قصارى البرية هذا الرحيل
وقد عشت شهماً وقد مت شهماً وهذي المعالي شهود عدول



ومعترك قمت في نفقه وصول السكاة ولست تصول
تداوي العليل وتاسو الجريح فيأسى الجريح ويشقى العليل
وجازيت من رام شرا بنخير كذاك يجازي الحقير الجليل
بكت عين شمس لانسانها ولوانصفت لاعتراها الافول

قالت مجلة (الزهور)

في عدد شهر مارس سنة ١٩١٢

لما نكبت الاستانة في العام الماضي بحريقها تألفت في مصر لجنة لجمع الاعانات للمكثوبين ، وانفذت ولي الدين بك يكن الى حضرة السري الامثل الخواجه حبيب لطف الله ، فوفد عليه وليس بينهما معرفة من قبل ، حدثنا ولي الدين قال : « تلقاني ذلك الشيخ الجليل على الرحب والسعة وادناي منه ، ثم اعلمته بحاجتي فانبسط لها نفسه وجاد بخمسين جنبهاً مرتاحاً الى تلك الغاية النبيلة » ، فأبقت هذه المقابلة أثراً طيباً في نفس الشاعر حتى اذا فجع الخواجه لطف الله بزوجته في الشهر الماضي ، رثاها بالابيات الآتية وانما يذكر الانسان بحسناته

بكتك عيون العلا	وناح عليك الشرف
لحى الله هذا الردى	فأيّ الشمس كسف
أبعلم ماذا جنى	أيعرف ماذا اقترف
ألا تلفت مهجة	حمت مهجاً من تلف
ألا جلّ فيها الامى	الا عمّ فيها الاسف
بكي الناس جوداً مضى	وكان يحاكي السرف
تسكتمه جهدها	ويعرفه من عترف
به كلفت دهرها	فزاد وانم الكلف
تواضع في عزها	واترابها في صلف
وما حلّ لطف الاله	ذا القلب الا لطف
فكم لبكي رنى	وكم لأمي عطف
لقد شرفت بالسلف	وقد شرفت بالخلف
وما ترفت نعمة	وان نشأت في الترف
افيض عليها الثنا	ففاض الى ان وكف
ولو انها كفكفت	ثناء الورى ما استكف
تخالف في غيرها	ولكن عليها ائتلف
فصار لها كالحلى	وبات لها كالتحف

وما الوصف مدحاً اذا جرى الصدق فيما وصف
ايا درة المجد قد رجعت لجوف الصدف
فلهفاً لفقدك لو يفيد عليك اللّسف

وقال يرثي المغفور له السلطان حسين كامل الاول سلطان مصر

ونشرت في المقطم

في مثل خطبك تدعى المقلُ يا دولة رقت لها الدولُ
قست الخطوب الفادحات به فاذا هو المستأسد الجلل
(فلينشد الشعراء ما نظموا اما انا فاليوم ارتجل)
من خاطري والدمع لي مدد فكلاهما ينبوعه خضل
اليوم يبدي الود كآته وتتم عن اسرارها المقل
ويظل قلب اخي الوفاء اذا جدّ ادكار العهد يشتعل



سفتان لم تنلنا قصراً مضتا ولم يشقّلها مهل
عهد كان نعيمه حلم ما دام الا ريث ينتقل
وكان طيفا قد ألم بنا وارتد وهو مروّع عجل



لما نعى الناعي الحسين نعى أمل البلاد فقد ثوى الامل
لكنها بفؤادها وثقت ان البلاد عليه تنكل
احسين يومك لم يدع جلدا ان القلوب عليك تقتل
يا ويحها بجسيم ما حملت لا قلب الا فوقه جبل



طال ابتهال الناس مذ علموا بضناك والابناء تبهل
سألوا شفاء ابهم فأتى حكم القضاء بضد ما سألوا
للّه احشاء معذبة قد ساورتها في الدجى العلل
باتت على الاوجاع صابرة حتى اتى فأراحها الأجل



حزن الملوک بان قضی ملک وبکی الرجال بان قضی رجل
ستعيش آثار مخلدة لك لم بخلف منها الأول
صلی الاله عليك ما ذكرت تلك الصفات وصلت الرسل

وقال يرثي عمه المرحوم علي حيدريكن باشا سنة ١٣١٥ هـ

سيجدي الاسى لو ان في الموت ما يجدي نخل فصيح الدمع يبدي الذي يبدي
ايوم «علي» لو يردّ الفقى الردى فأنت وايم الله اخلق بارداً
هددت بناء العزّ فينا ولم تكن نظن بناء العز يجدر بالهدّة
نزلت بقوم المجد خطباً فاقبلوا سهارى حيارى فازعين الى المجد
وكنا نخاف البعد يوماً وليلة فكيف وهذا البعد اتصى مدى البعد
أمنفرداً في قبره بعد نصره لقد كنت تدعى قبل ذلك بالفرد
هجمت هجوعاً لا انتباهة بعده وخلفت من خلفت إترك في سهد
لقد كنت بين الصيد طلاع انجد فليس لطلاعين بعدك من نجد
فغالب فيك الحزن والحزن غالب يداهما في العين حيناً وفي السكبد
سبقت الى العلياء جرداً سواهما فهلا سبقت الموت يا سابق الجرد
قضى الخير لما ان قضيت واصبحت جنود المنايا ساطيات على الجنيد
سقاك الحيا كنت الحيا لمؤمل تصوب عليه بالجزيل من الرfid
فصلى عليك الله حياً وميتاً ومتعت بالرضوان في جنة الخلد

عزاء شاعر حزين

لشاعر حزين

نشر المقطع تحت هذا العنوان ما نظمه صاحب الديوان بعد وفاة ثاني اولاده
عزاء لصديقه الشاعر الكبير المرحوم اسماعيل صبري باشا عن وفاة ابنته
كلما شئت ان ازورك يا اسما عيل طاق السقام عما اشاء
ألفستني الاوجاع حتى كآني وطن لا يُملّ فيه النواء
حمل الداء بامثال كلانا وصبرنا فزادت الادواء
فكان امتثالنا كان حمداً وكان الصبر الجليل رضاء

قد حمدنا وقد رضيـنا زماناً فـجـزينا شراً وطال الجزاء

من يُعزى نـحر الرئـاسة اسـما عـل عـني فـقد نـبا بـي العـزاء
ذقت ذا الثـكل قـبله ثم اـمـسى لـي شـريكاً فـنـحن فـيه سـواء
وبكى عـند ما بـكيت فـجـارى الـدمع دمع شعـر العـيون البـكاء
ودموع البـاكين تـنـضب اـحـيا نأ وتـجـري دـموعـها الشـعـراء
رحم الله من ثـوت وحبـا البـا قـي اـجـراً ولـلرئـيس البـقاء

رثاء

العالم المؤرخ « جرجي زيدان » منشىء « مجلة الهلال » المتوفى سنة ١٩١٤

نادوا بالسنة الرثاء فاستمعوا جـهد الحـزين تـذكـر وتـوجـع
يا ساهراً والليل يعثر بالسـكرى عـجـباً هـجـمت وـمـا عـهدتـك هـجـع
بين الحـابر والدقـاقر مـجـلس هـو الـمـعـارف والمـعـالي مـوضـع
خسف « الهلال » به عـشـية مـه فـقضى الضـجـيع كـأقـص المـضـجـع
لو أمـهـلتـك لـكي تـودّع مـعـشـراً سـبقت قـلوبـهم اليـك تـودّع
إستودعوك مـثـابـة مـأمـونة لـم يـحـسـبـوا فـيـها النـفـيس يـضـيـع
وتطلبوك غداً فـقـابل جـمـعـهم هـول الرـدى والمـنـزل المـنـخـشـع
ثم انثنوا واليأس ملء قلوبهم هـيـات مـن يـمـضي مـضـيـك يـرجـع

« زيدان » فضلك ليس يحجبه الثرى الفضل من تحت الجنادل يسطع
كالرديم الوهاج الا أنه أمضى شعاعاً في العيون وابدع
ولك المآثر خلدات كلها ذكراك من اثنائها تنضوع
كتب تضمنت الزمان وشرحه فيها فصول كالوجود وأوسع
قصص وآداب وجمع معارف رفعت بلادك للسـهى وسـتـرـفـع
احييت ذكر السالفين اولي النهى ان الكرم لمنله يتشيع
ليدم سليل شمائل لك حرّة يقتص اترك للعلاء فيتبع

هو سلوة للثاكين ومطمع
 أنا نساجله الدموع تحسراً
 للآملين ، يدوم ذاك المطمع
 حتى تحف من العيون الادمع
 وأظل في الأكباد منا غلة
 بالصبر تنقعها وليست تنقع

فما للمعارف عنك سلوة

المظنون ان هذا الرثاء لصديقه المرحوم [علي باشا ابو الفتوح]
 هجرت الثرى وطلبت السماء
 ولا غرو دأب «العلی» العلاء
 فان يرثك الناس في حزنهم
 فاني لمصر اطليل الرثاء
 بكتك وكم من ذكي بكت
 لقد عودت مصر طول البكاء
 وكانت تخاف عليك الفناء
 وآنك حي بطيب الثناء
 على ان في مهج الفضلين
 هم فقدوا معك زين الشباب
 وفوا لك بالود بعد النوى
 فما «المعارف» عنك سلوة
 رجتك زماناً لآبائها
 تظل تناديك في حزنها
 بعاد ولكن لغير تدارك
 تجاوزت ملكاً قليل البقاء
 فتمتلك الله فيه بخير
 فزلت وقد زال ذاك الرجاء
 وهيات لست تحجب النداء
 فراق ولكن بعيد اللقاء
 ويمت ملكاً كثير البقاء
 قصارى محبيك هذا الدعاء

وقال في مقتل القائد التركي الشهير ناظم باشا ولم يكملها

بالله يا خنجر من جردك
 اي فؤاد ظالم اغمدك
 من جفئك البالي شديد السواد
 من بعد ذاك الجفن في ذا الفؤاد
 عودت يا خنجر ان تقتلا
 ظلمت لكن ليس ذا الا ولا

الناس في اوطاننا يقتلون عودهم ذلك آباؤهم

تمضي قرون ثم تمضي قرون ويتبع الآباء الأبناء
ما بُدّلوا والسكون قد بُدّلَا كآتهم من غير هذا الملا



«فروق» ضجت قلت ماذا جرى فاضطربت عند جوابي فروق
ماذا دها أم ملوك الوري كيف عراها من سؤالي الخفوق
من عادة الشاعر أن يسألا وعادة المنزل أن يبخلأ



أرى عيوناً ملؤها ادمعُ واسمع الاناث تحت الصدور
لا بد ان تحترق الاضلعُ لا بد للحزن بها ان يشور
جل مصاب الناس ان يحملا انقلهم ما شاء ان يشعلا



في مشهد من حرس جامد وامة صاحبة نائمه
صُبّت رصاصات على القائد وافتقد الجيش اذن «ناظمه»
فحقّ للأكبد ان تشعلا وحقّ للعين ان تهملأ

رثاء المرحوم احمد خيرى بك

الامين الاول في عهد المغفور له السلطان حسين كامل

ياروح خيرى حين جد الرحيل قفي قليلاً وكفانا القليل
الموت قد بت الذي بيننا لم يبق منه غير حزن طويل
أما عهود انت نبئتُها فهي كما نبئتُها لا تزول
وحيلة المحزون في حزنه دمع وبعض الدمع يأبى المسيل
في ذمة الله شباب مضى ككوكب الصبح عراه الافول
وهمة طالت على غيرها لولا الردى ما سئمت ان تطول
وجمع اخلاق كزهر الربى فكل ما فيها رقيق جميل
وعزة في الطبع موروثة والنبل طبع ثابت في النبيل
ياوجه خيرى هل يحيل النوى بشرك كلا انه لا يحول

انت جليل رغم حكم الثرى ولا يهين الموت قدر الجليل
وان من اوجع ما في الاسبى طول النوى ثم انقطاع السبيل
امتلك الله بجناته وحسب اخوانك حمل الغليل

لقد صبرنا كثيراً

هذا رثاء صديق له لم يذكر اسمه ولم تنيسر معرفته
تموت انت واحيا هذا القضاء عجيب
يبقى المريض ليشفى حيناً ويودى الطبيب
ان ابعدتك المنايا ان اللقاء قريب
او ساء بعدك عيش فاموت سوف يطيب
لقد صبرنا كثيراً وساعدتنا القلوب
واليوم ذبنا وذابت ان الحديد يذوب
لا تبكين حبيباً فكم هناك حبيب
قد كنت فينا غريباً وما هناك غريب
بلغت دار امان ترتد عنها الخطوب

من المريض الحي الى الطبيب المميت

لم توجد بقيتها ولعل الطبيب المقصود هو الشاعر الفيلسوف الدكتور شبلي شميل
نم هنيئاً ولنشك طول السهاد يا طبيب الارواح والاجساد
لست اشكو الفراق فهو قصير ربما نلتقي بلا ميعاد
والسبيل التي بلغت مداها يا ابا الفاضلين للاولاد
امطرتك الدموع اعين قوم اشفقت من تسمر الاكباد
ورثاك الرائون بالنثر والشعر جردا في القول والانشاد
قد رزقت الثناء حياً وميتاً وسيمى لاكتب لا الاحفاد
عشت حراً ايام لم يك في ذا الشرق حر الاعدته العوادي

التهنئة والمديح

عودة سمو عباس حلمي الثاني من أوروبا

في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٢

هلموا بنا نحو الأمير نسلم
ألا إن في الأكباد شوقاً مبرحاً
سئمنا النوى لم يبق للصبر موضع
ومن كان ذا ود على السخط والرضى
أمولاي أن المادحين ترنموا
سأجزيك عن عهد الصبا شكر مخلص
وما زلت من دهري بركنك أحتمي
وإني لتسمو بي اليك سجية
فيأتيك منه كل زهر منثر
ويخلد للأيام فيك مكررا

سلام على «عباس» مصر المعظم
إليه فقد كادت من الشوق تدسي
ومن يتجرع لوعة النأي يسأم
إذا صرته فرقة لم يصرم
بمدحك فاستمعي فهذا ترنمي
فقد جُزيتي فيه بآلاء منعم
وما زلت في فخري لمجدك أنتمي
من الشعر تجري في عروقي مع الدم
ويأتيك منه كل در منظم
يخف على اذن ويعذب في فم

تسام بمصر ،رب مصر الى العلى
فكم لك فيها من جديد مشيد
لك العزائم الصادقات اذا انبرت
احاطت بآمال لديك فتية
وما مصر الا دولة في شبابها
وان لم تقف من نومها يبق نومها
وان لم يقوّمها اذا اعوج عودها
وان لم ينزها بالمعارف اهلها
وان لم يفيدوها الثراء بجدهم
فكم ترغب العلياء عن وصل معرض

وان وقفت في سيرها فتقدم
وكم كان فيها من قديم مهدم
ترد فضاضا كل عزم مصمم
فان تنزهها مصر بالرأي تغنم
فان تبذله في الغواية تهرم
«وان لم تكرم نفسها لم تكرم»
فتى صادق في نصحه لم تقوّم
اذا حلكت فيها الجهالة تظلم
وان كثرت فيها النفائس تعدم
وكم ترغب العلياء في وصل مغرم

وعصبة شر قد أتت بعد مثلها كذلك يأتي أشأم بعد أشأم -
تشاهد افراح البلاد عقيمة فتغدو لافراح البلاد بمآثم -
وإن تبسم مصر تبكي من الأسى وإن تبك مصر من أسى تبسم -
وترفل من ثوب الشباب بصحة ولكنها في لوعة المتألم -
وتبغض طبعاً كل امر ممدح وتعشق طبعاً كل امر مذم -
فويل لزور عندها متكشف وويل لحق عندها متألم -
لما الله هاتيك النفوس فانها وإن بتعجز عضة المهضم -
فما بينها من ناظر متأمل ولا بينها من سامع متفهم -
بسطة عليها الحلم لامتحملا فاشكرت والحلم غير التحلم -
ولو كنت ترضى رميها لرميتها بضربة عدل أو بضربة مخدم -
ليبق لك القلب الذي صنع رحمة فمن يؤت منا مثل قلبك يرحم -
وإن يخدم الاوطان صاحب امرها كما تخدم الاوطان بالعين يخدم -

وقال يوم تبوأ المغفور له السلطان حسين الاول عرش مصر سنة ١٩١٥ م

في مثل عهدك يزهر الامل يا دولة شخصت لها الدول
الآن ابدى الغيب احسن ما فيه وانجز وعده الازل
قد عاد مصر زمان سؤدها وتجددت ايامها الاول
راقت فسامع طيرها طربه وصفت فوارد نيلها ثمل
فليشد الشعراء ما نظموا اما انا فاليوم ارتحل

يا مصر جاد لك الزمان بما قد صدّه عن بذله البخل
هذا الربيع وانت روضته فتألفا فكللا كما خضل
إن ينتقل عنك الهلال فلا عجب فان اخاه ينتقل
أو ترتضي من بعده بدلاً فاليوم شمسك بعده بدل
أدنى العلاء اليك غايته ونمّدت منه لك السبل
نهج كحدّ السيف مطرد ومدى كهود الرمح معتدل
لو أن نسل الشمس قد بُعثوا ورأوا مكانك في العلى ذهلوا

هذا الذي راموا فما قدروا وسعوا لغايته فما وصلوا
مُلك أقام على قواعده كالدهر لا وهن ولا مَيَل

الشرق بعد بكاه مبتسم قد ناب عن جزع به الجذلُ
لما اُمد الظلم دولته وتبدلت في جسمها العلل
وتكاثر فتن على فتن وغدت بها كالنار تأتكل
وجفت من الابناء من علموا ورعت من الابناء من جهلوا
وغدا بناء الملك منهدماً وأقام عنه ذلك الطلل
بعث الزمان لها حوادثه فأصابهم وأصابها الاجل
ما كان خالقهم ليظلمهم لو أنهم في حكمهم عدلوا

ازكى السلام على «الحسين» اذا دعت البلاد ولبت المملُ
تملك جميل الرأي يصحبه فكلاهما بأخيه متصل
الناس تحسب انه ملك والله يعلم انه رجل
تملى مداخحه مناقبه ما تصنع الالفاظ والجل
تقع العيون على أنامله فكانها من اهلها قبل

مولاي مصر كروضة أنفٍ وقطوفها المعجتي ذُلُ
فانهض بها بين الحوادث لا وان اذا جدت ولا وكل
ان كنت كهل السن لا حرج ان العزائم ليس تكهل
والرأي تنميه تجاربه ويبين في رأي الفتى الخطل
انت المملك حكمه حكمكم فاحكم فان الدهر ممتل

وقال يهنئ المغفور له حسين الاول سلطان مصر بالعيد سنة ١٩١٦

لو كان يؤذَن بالمقال اقولُ عندي الكثير وما ترون قليلُ
يا ايها الشعراء ان احاكم لم يعي لسكن المقام جليل
ان البدائنه والقوافي لم تزل طوعي اسيل معيها فيسيل

وانا اخو الورقاء شجوي شجوها
نمسي لنا خضر الرياض مآلفاً
انا والازاهر اهل بيت واحد
حسنت علينا في الشبيبة نضرة
اسمو للملك النيرات بخاطري
متعجلاً منه هلال العيد في
فلها ولي طول الربيع هديل
ونميل اغصان بنا فنميل
هو نفحة فيها وفي غليل
وزها علينا في المشيب ذبول
واجوب في آفاقه وأجول
اقباله ومثله التعجيل

اهلاً بوجه العيد اقبل باسماً
لو نستطيع لقبلك شفاهنا
اقراً لسلطان البلاد نحية
خبره عن اخلاصنا ودعائنا
اقبال مثلك حقه التأهيل
ان الالهة حظها التقييل
من شعبه فالיום انت رسول
وعليهما القلب الكريم دليل

أحسينُ مجدك فوق غايات النهى من دونه التشبيه والتتميلُ
ما في الملوك السابقين مشابهة لك فليفاخر بابنه اسماعيل
تقضي العقائل والاوانس ليلها لك بالدعاء فليلها ترتيل
تتعاقب الكتب الثلاثة عندها القرآن والتوراة والانجيل
في كل خدر كوكب متضرع قدشف عنه سحفه المسدول
هن الملائك بالدعاء تجاوزت ونصيهن لدى الاله قبول

وقال في زيارة المغفور السلطان حسين معبد طنطا

اكذاك تبكر في علاك وطمطرُ
تسمى وجودك مثل ظلك تابع لك والمواهب اثر خطوك تقطر
لم يبق في ام العواصم معبد الا وفيه من عهادك انهر
فاليوم عطشاهنا بسبك رية واليوم مجدتها بريك مغمر

هشّ المقام الاحمدي لزاثر سبقت عوارفه اليه تبشّرُ
جار على سنن الجدود كما بنوا يبنى وعما اقصروا لا يقصر

لو يستطيع مزوره من شوقه لأطلّ يرتجل الثناء ويشكر
 اوعى من دهش هناك خطيبه لأقام يخطب في الحضور المنبر
 يستقبل المحراب منك مملكاً هو مثله الملك بل هو اكبر
 آثار اسماعيل في رباعها ملء العيون الى حسين تنظر
 فكأنما هي السن لفعاله ابداً تباهي في العصور وتفخر
 حيتك آثار النبي محمد وغدت تهلل باسمه وتكبر
 فتروّ من بركاتها ورضائه فلانت أولى بالرضاء واجدر
 اليوم يصطنع التنا لك مخلصاً وغداً تظل به ترن الاعصر

لله طنطا ما أشد سرورها لله عين اهلها من تبصر
 يطأ الحسين ترابها فيضوع من خطواته في جانبيها الغنبر
 سبيبت معبدها يسامي افقها وبيبت ملتفتاً اليه الازهر
 حسب الشيبه انها في روضه قد نورت الاوكذاك سوف تنور

مولاي فضلك حاج منطق صامت والفضل يقتدح اللسان فيذكر
 علمتني صوغ الثنا فعلته ونهضت انظم في ثناك وانثر
 انا صادق في ما اقول وضامن ان الزمان اذا اقول بكر

الشاعر الكبير خليل بك مطران

مُلك شعر ومعه ملك بيان هكذا المجد أيها الهرمان
 تنفنى، ومصر تطرب سكرأ عجياً منكما الا تطربان
 تجتلي نفسها بمرآتها النيل فتزهي بحسنها الفتان
 ولقد زادها دلالة علينا ان ذا الحسن حاج تلك الاغاني
 والقوافي تزهن القوافي والقوافي تفيضن المعاني
 كم معان تضمّنتها دموع ودموع تضمّنتها معان
 تهادى الارواح منها غراماً تجتلي سره لحاظ الحسان

سُنَّ في الشرق للقرى رهانُ
شاعر مفرد تسامت به الشا
قد كفى الارض نير واحدٌ والـ
ان «مطران» ساحراً ببراء
فهو في سحره بكل زمان
قد دعاهُ عصر البخار فلي
يتحرى الصدور الهامه ، يكـ
كنسيم الصباح في الروض لايـ
كلنا شاعر ولكن ما في الـ
ولمطران خاطر مستقلٌ

لم ينل سبقه سوى «مطران»
م ومصر فليفخر الوطنانـ
أفق لم يكف بعضه نيرانـ
مثل «مطران» ساحراً بلسانـ
وهو في سحره بكل مكانـ
وصبا غيره لعصر الهجانـ
شف منها كوامن الاشجانـ
مل حتى خفيّة الافنانـ
طير شاد بنعمة القيروانـ
قد علا عن خواطر الانسانـ

جنة الشام لاجفأك ربيعٌ
رضي الله عن شيوخ كرام
درة أنت زينت تاج عها
استعيدى لا بدان تستعدي
بين مصر وبينك الدهر قربى
فأقما على ائتلاف صحيح

استزيدي من هذه الاغصان
خافوا فيك اكرم الفتيان
ن كما زان سائر التيجانـ
نضرة قد ذوت بغير اوانـ
انما منذ كنتم اختانـ
واذكرا اليوم حين تختلفان

لك يا شام في فؤادي حبٌ
همت شوقاً «ببعلبك» وماسا
غير ان «الحليل» كان بكها

ما ادعى مثله محبٌ ثانـ
لأت أطلال بعلبك زماني
وبكاه الحليل قد ابكاني

يا وسام الامير زينت صدرأ
إن تكن انت للرضاء ضماناً

زانه ربه بصدق الجنانـ
نخليل منه ضمان الضمانـ

وداع القائد الكبير الجنرال مكسويل

تلاها في احتفال توديمه الكاتب الفاضل انطون بك الجميل سنة ١٩١٦

دعا فاجبته وطن حبيب	وقت مودعاً وطناً حبيباً
سيدضحى المنزل الداني بعيداً	وعسى المنزل النائي قريباً
تناقلك المعالي في سراها	صعوداً لا نخاف له صبوباً
لئن جاوزت في البعد المآقي	فلست مجاوزاً فيه القلوباً
سندكر منك اخلاقاً حسناً	تزيد على النوى حسناً وطيباً
وتتبعك الثناء بكل أرض	يقوم اذا نزلت بها خطيباً
فيملأ صدقه اذنأ سميعاً	ويطرب صدقه قلباً طروباً
وبجري في نشيدهم مديحاً	ويقطر في نفوسهم نسيباً
تودعك الالهة مشرقات	تحيي في مطالعها الصليبا
لقد امتعتها بالسلم حتى	تكاد اليوم لا تدري الحروباً
فغش يا «مسكويل» لود مصر	وزجو بعد ذلك ان تؤوباً

دهريات

تمرّ لاحرارٍ وتحلو لأعبُد

ليالي ، أبلى من همومي وجددي	لاك الامر ، لا تقوى على رده يدي
فما ارتجحي ، والاربعون تصرمت	ولا عيش الا ينتهي حيث يبتدي
سكت سكوتاً لا يُرَبِّك امتداده	فلا خاطري باق ولا الشعر مسعدي
ولا في من روح الشباب بقية	ولست بمشتاق ولست بموجد
حزنت على الماضي ضلالاً ، ومن بعش	كما عشت لم بحزن ولم يتجلد
ومالي منه خاطر ، غير أنني	عدلت فلم أفتك ولم أتعبد

سقى الله دارات القرافة ديمة	ترف على قوم هنالك هُجْد
تعود كلُّ بؤسها ونعيمها	وعشنا على بؤس ولم نعود

أُحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمِرَاقِدِ فِي الثَّرَى وَلَوْ اسْتَطِيعَ الْيَوْمَ لَاخْتَرْتُ مُرْقَدِي
فَانْزَلْتُ جِسْمِي مَنْزِلًا لَا يَمْلَأُهُ يَكُونُ بَعِيدًا عَنْ أَعَادِي وَحُسْنِي
وَمَا يَتَمَنَّى الْحَرُّ فِي ظِلِّ عَيْشَةٍ تَمُرُّ لِحَرَارٍ ، وَتَحُلُو لَأَعْبُدِي

لَقَدْ اتَعَبْتَنِي ، وَالْمَتَاعِبُ جَمَّةٌ الْمَا يَبْنُ أَنْ يَسْتَرْجِحَ مُجَاهِدُ
أَلْمَا يَبْنُ أَنْ يَسْتَرْجِحَ مُجَاهِدُ وَمَنْ يَطْلُبُهَا كَاطِلَابِي يَزْهَدُ
تَزَهَّدْتُ فِي وَصْلِ الْمَعَالِي جَمِيعِهَا تَوْدِي لِحَفْضٍ ، أَوْ تَوْدِي لِسُودِ
وَبْتُ ، تَسَاوَتْ فِي فَوَادِي مَنَاهِجِ كَانِي فِي قَصْرِ كَبِيرٍ مُشْبِدِ
وَأَنِي فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ مُهْدَمٍ فَرُبَّ مَسِيءٍ لَمْ يَسِءْ عَنْ تَعَمُّدِ
عَفَا اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ أَتَانِي غَدْرُهُمْ وَلَكِنْ مَتَى مَا تَبَصَّرَ النُّورَ تَهْتَدِ
وَكَمْ مِنْ نَفُوسٍ يَسْتَطِيلُ ضَالَاهَا فَانْ تَدْنِي مِنْهَا اللَّابَنَاتُ ابْعَدِ
نَزَعْتُ مِنَ الْإِمَالِ بِالْيَاسِ عَائِدًا وَلَا تَنْجَلِي مِنِّي لَطَافُ مُسْتَهْدِ
فَلَا تَرْتَمِي مِنِّي بِقَلْبٍ مُعَذِّبٍ وَيَا غَيْثُ إِنْ يَضُرُّ مِنِّي الْوَجْدُ أَحْمَدِ
فَيَارِجُ إِنْ يَعْصِفُ بِي الشَّجْوُ سَكَنِي أَرَى ، إِنْ دَعَاكَ الصَّبْحُ ، أَنْ لَا تَفْرُدِي
وَيَا سَاكِنَاتِ الطَّيْرِ فِي دَوْلَةِ الدَّجَى فَإِنْ تَسْتَطِيعُهَا لِشَجْوِكَ أَنْشُدِي
لَدِي شَكَايَاتٍ ، وَأَنْتِ شَجِيَّةٌ فَكَمْ حَسَنَاتٍ قَدْ أَتَتْ مِنْ قَلْدِ
وَلَا تَحْسَبِي التَّقْلِيدَ يَذْهَبُ حَسَنُهَا

تَرَكْتُ الْغَنَى لَا عَاجِزًا عَنْ طَلَابِهِ وَأَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَنَازِلِ مُحْتَدِي
وَهَذِي بِحَمْدِ اللَّهِ مِنِّي بَرَاءَةٌ فَيَا أَفُقَ سَجَلِهَا ، وَيَا أَنْجَمَ أَشْهَدِي

استغراق لحظة

بَيْنَ صَدَقِ النَّهْيِ وَكَذَبِ الْإِمَانِي وَقَفَ الرَّأْيُ وَالْهَوَى يَنْظُرَانِ
لِلْهَوَى جَرَاةٌ وَلِلرَّأْيِ حَكْمٌ وَالْبَرَايَا لَدَيْهِمَا شَيْعَتَانِ
يَا نَفُوسًا جَنَى الشَّبَابِ عَلَيْهَا قَضَى الْأَمْرَ وَاسْتَرَحَ الْجَانِي
لَسْتُ الْخَالِكُ فِي زَمَانٍ غُرُورٍ فَلَمَقْدُ مَرٍّ فِي الْغُرُورِ زَمَانِي
وَالْخَيَالُ الَّذِي صَبُوتَ إِلَيْهِ مِنْذُ عَشْرِينَ حِجَّةَ أَصْبَانِي

خبر الناس ايها النيل عني واشهدا معه ايها الهرمان
المفاني التي بكيت عليها باقيات . تكلمي يا مغان
غازلتي عيون زهرك حيناً وقماريك رددت الحاني
واذا انت حال عهدك بعدي فكما شئت مهجتي ولساني
يا ربوع الهوى بأية كأس قد سقاني فيك الهوى من سقاني
بلبل مشتك وورد مصيخ أنظروا كيف يهنأ العاشقان

أنحك الدهر معشراً جهلوه وانا مذ عرفته أبكاني
كلا قلت المني أدناني جدّ حتى عن المني أقصاني

ايها الشرق كيف حالك فينا ينجلي نازل فيغشاك ثنان
هدمتك الخطوب صرحاً فصرحاً قوّضت من علاك شم المباني
يظلم الناس بعضهم منذ كانوا طال ظلم الانسان للانسان
واذا كان في الحياة قليل من نعم فذاك للتيجارف
والعقول التي نخال أنارت استمرت في ظلمة الاديان

كم تحت هذه السماء من أعين باكية

هل يعقل الدهر وهل يسمع فما الذي يشكو له الموجد
تجري صروف لا على نية نخالها تبطىء اذ تسرع
وكلنا شاك وباك على أشياء قد زالت فلا ترجع
كم تحت جون الليل من مهجة تكاد لا تمسكها الاضلع
وصاحب النعمة لام بها وحامل النقمة لا يجمع
رحماك يا خالق هذا الوري إرث لبواه اذا يضرع
صعب علينا بعض ما قد جرى أما اذا شئت فما نصنع

الغد

يارباضاً خفيت منها فنوني صدق الله فيك كل ظنوني
قد تزودت منك خيراً كثيراً وهو ذخر إن صنته يغنيني
لست ادري غدي ولكن سيأتي وغدي ان جهلته يدريني
تراءى في افقه آمال ساطعات ضياؤها يعشيني
حسنت منظاراً وزادت عديدا وقليل من بينها يكفيني
حين اضحي في البيت اول يوم ليس عندي من واجب يسليني
وتمر الساعات بي مسرعات ولقد كان جربها يلهمني
ويطلّ الصباح والناس غرقى في كراها والكون تحت السكون
فسلام على غدي في سناه قد تبيّنت فيه وجه الامين
إن تكن جئت بالتجارب اني في انتظار لها بعزم متين
هذه همتي وهذا يراعي فافتح اليوم يا كتاب شؤوني

وقال في صدر مقالة سنة ١٣١٥ هـ

ضع الامر في موضع الاعتبار فان الزمان زمان العبر
ولا يفرحنك زوال الخطوب فكم اثرها من خطوب آخر
مصاب مرير اذا ما انقضى تلاه مصاب عليك أمر
سهرت لياليك في بغية مضت ونبا بك عنها السهر
حياتك امست حياة التساوي فلمست تساه ولست تسمر
قدرت فقلت فلما عجزت سكت فغشى البيان الحمر
اذا ما امانى الهوى برزت وكل خفي بها قد ظهر
وشام بصير وأصغى سميع وراحت تزود المعاني الفكر
وقال زمانك كيف التحامي وناداك دهرك ابن المفر
هنالك تشكو كما كنت تشكي وبحري بما لا تشاء القدر

ظلمتم الدهر فما ذنبه^١ يرحمه من ظلمكم ربه^٢
 شاب بكم في حسرة رأسه^٣ أما كفى في حسرة شيبه^٤
 يا ليت عاتبكم مرة^٥ فربما يصلحكم عتبه^٦
 لقد مضى من زمن جده^٧ فلا يغفركم لبعبه^٨
 ما للهدى قد ضلّ عن ارضكم^٩ ما خطبه اذ ضل ما خطبه^{١٠}
 اخواننا ابن الصبا غرّكم^{١١} وهكذا في غيركم دأبه^{١٢}
 قد كان مرعى فانقضى خصبه^{١٣} هذا الذي ينصره جده^{١٤}
 بت عليه بعده نادياً^{١٥} وليس يجدي بعده ندبه^{١٦}
 اشكو الى الله قلوباً جنت^{١٧} وانني من قد جنى قلبه^{١٨}
 ابن الوفاء لا ارى من وفاء^{١٩} أمات ام أماته حزبه^{٢٠}
 احزننا احزننا بعده^{٢١} وقبله افرحنا قربه^{٢٢}
 الحمد لله مضى ما مضى^{٢٣} لا يفضيه باق ولا حبه^{٢٤}
 بمنزلاً بات الهوى صبه^{٢٥} وانني قبل الهوى صبه^{٢٦}
 اظلّ ابكيك بدمعي وارن^{٢٧} ينفد يجفد بغيره غربه^{٢٨}

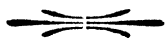
الهجاء

قال في كاتب

كأنما براعه سوطه يضرب إن جد ولا يكتب^١
 لا تدع العجمة اسلوبه فليس في أسلوبه معرب^٢

وقال

والله يا ملعون قد غظتني فلمست ادري ما الذي أصنع^١
 اهجوك؟ إن الهجو لي مأثم وقدرك الادنى به يرفع^٢



غراميات

الشاعر والليل والطيف

الله في وجد وفي مآمل من لي بعود الزمن الأوّل
قد كنت أشكو عذلي في الهوى وها أنا أئنّي على عذلي
مللت عذب اللوم جهلاً به لو كنت ادرى الحب لم املل
إن الصبا والحسن لم يبلغا بعد بيوت الشعر من موئل
ما أولع القلب بما يحبني وأفتن العين بما تحبني
أهفو لسهدي ليت لي مثله وليتني في ليلي الأليل
اذ أترك الانجم في أفقها شوقاً الى نبراسي المشعل
واحكم الكوة دون الصبا واوصد الباب على الشمال
وأعتلي كرسي مستكبراً كالملك فوق العرش اذ يعتلي
سيجارتى مشعلة في في والطرس محمول على أعلي
وقهوتي ابريقها مترع إذا انا افرغته بمتلي
كتبي تناغي في قمتي بها عينا من شكل الى مشكل
ما بين اوراق بها غضة وبين اوراق بها ذبل
في حجرة كالقلب في ضيقها لو حملت غيري لم تحمل
تسمع مني في سكون الدجى ما يسمع الروض من البليل
له يطيب اللبث في عشه ولي يطيب اللبث في منزلي
إنا اقتسمنا الليل ما بيننا له الكرى في الليل والسهد لي



يا خلوات الوحي في تبهه ملأت قلب الشاعر الختلي
سوانحي منك وفيك انجلت فأزلي الآيات لي أنزلي



يا طيفها لا ترتجع معجلا لا تقنع الزورة من معجل
اني وحدي حجرتي مأمن فأنس الى صبك . لا تحفل

أدن قليلاً . قد اطلت النوى
لولم تكن تشتاقي نفسها
عينك عنها . كذا كانتا
أعرف لحظهما برغم النوى
يظل قلبي خافقاً هكذا
جسي بهذا الكفّ صدري تري
أظلمي هم فلم انتبه
إن كان هذا ماعوه الهوى



يا مهجتي . يا جلدي . يا صبا
إن لم أمت وجداً فلا بد لي

الملك المظلوم

مكانك الافق ، فما انزلك
يا ملك الله ، أيرضى الملك
كلأ ، فلن تألف هذا الانام
بدلت عنه الارض أم بدلك
ملك الثرى من بعد ملك الفلك
خُلقت من نور وهم من ظلام



أبن جناحك ؟ متى فارقاك ؟
لو صدقك الودّ ما زايلاك
انك للاولى بذاك المقام
قد سقطا في الارض ام في السماء ؟
بل صعدا للافق واستصحباك
مثلك لايها فوق الرّغام



من عندنا يفهم هذا الجمال ؟
أنت خيال الحبّ نعم الخيال ،
تلك قلوب دهرها في اضطرام
أي امرئ يهوى صفات الكمال ؟
حذار ، لا تدخل قلوب الرجال
كانها موقدة بالانام



ان تؤت خيراً يبنهم يحسدوك
دانيتهم لكنهم ابعدوك
افدّ لخلق ليس فيه كرام
وان تجد بالفضل لا يحمدوك
لو صرت رب القوم لم يبعدوك
هل كرم يسكن هذي العظام

تبقى ليا ليك ، وتنفى المنى بين الهموم الكثر ، بين الضنى
وبلى ، فمكم تحمل هذا العنا كم تشتهي انت ، وأبكي انا
قد نفذ الدمع ، فهل للغم كدمعي إن زاد فيه الهيام



تفتن لكن لست تدري الفتن كذاك يؤذي كل شيء حسن
بهذه الروح وهذا البدن تلقى من الناس سهام الضغن
لله ما اظلم تلك السهام ألم تصب غير فؤاد الغرام



تغفر جرم الناس ان أجرموا وتحمل الظلم ولا تظلم
قد غنموا منك ، ولا تغنم منهم ، ولو تعلم ما اعلم
خاصتهم عدلاً ، وان الخصام أعدل ما يحبو الكرام اللئام



أبكيك ام أرثيك ؟ هل نافع دمع « ونوح » والقضا واقع
هذا شقاء ما له دافع إسمع فان الله لي سامع
قل : ايها الارض عليك السلام تحية بالدمع لا بالكلام

معارضة

لقول الشاعر : يا ليل الصب متى غده

الحسن مكانك معبده والاحظ فؤادي مغمده
يا سيدني هذا حر لم يعرف قبلك سيده
الليل وطيفك يعرفه ان كان فؤادك يحجده
كم يوحى طرفك لي غزلاً وانا في شعري انشده
وتساجلني الاطيار هوى في الدوح ابيت اردده
للصبح سناؤك ابيضه ليل غرامي اسوده
احببت قلاك فطلقه عندي عذب ومقيدة
ان ضل حنانك عن قلبي فلم ييب ضلوعي ترشده
قد بات دلالك يخذه وجمالك كان يؤيده

زیدی تہا ازدد کلفا کلفی ان رث اجدده
(شوقی) ان بنت بضاعفه (صبری) ان جرت یؤکده
خلان ہما شمساً فلک طرفی مع طرفک برصده
فصلی باللہ ولو حلاً «مضناک جفاہ» مرقده
وعدیہ الیوم ولو کذباً الصب بماطلہ غده

نفس مکرمتہ و نفس تزدری

غیرتِ عہدکِ فی الہوی فتغیرا ملک الہوی قلبی و قلبک ما دری
کونی کما انا فی الغرام و فیتہ لانہجرینی ، ما خلقت لاجرا
أصبحت فیک من الولوع بغایۃ لو زدت حسناً لا ازید تحیرا
بلغ المدی بی کل شیء فی الہوی فاذا اردت زیادۃ لب اقدرا
یسمو بک الحسن المدل الی السما ویمت بی الجد المذل الی التری
ماذا التخالف فی المحبة بیننا نفس مکرمتہ و نفس تزدری
ینفک عمري فی الہوی متقدماً و یظل سبقی فی الہوی متأخراً
وأكاد احسب فی غرامک شقوتی لو کان یسعد عاشق بین الوری
عندي حديث إن أردت ذکرته من لی بان تصفی الی واذکرا
عصفت به ریح الملامۃ موهناً فحری علی وجه العذول وغیرا
لا تنکری نظرات عینی خلستہ اللہ قد خلق العیون لتنظرا
وقفت علیک فما انشئت عن منظر فتنت به الا لتطلب منظرا
ارسلت طیفک فی المنام بزورنی فدنا وولی وهو یعثر بالکری
لم یبق من أثر سوى تبسامة خذارت علی نفس الہوی فتأثرا
أتبعته أملي فأقصر دونه ولو استمدد بلفیتہ ما أقصرا
لا یعدلون فی غرامک ضلۃ من هام فیک لحقہ ان یعدرا
رقت حواشی الروح فیک صباۃ ونهی النہی عنک القواد فاعذرا
قلبی یحس وھذہ عینی تری ما حیلتي فیما یحس وما یری
إن تصبری عني فقلبك هكذا أما انا فاخاف ان لا أصبرا

شاعرة تهاجر شاعرا

تمسين ناسية ، وامسى ذا كرا عجباً ! أشاعرة تهاجر شاعرا
فهل الملائك كالحسان هواجر ان الملائك لا تكون هواجرا
ان كنت لا اسعى لدارك زائراً فلكم سعى فسكري لدارك زائراً
واخو الوفاء يصون منه غائباً أضعاف ما قد صان منه حاضراً

* *

يصببك طير الروض في ترجيعه يا ليتني في الروض أصبح طائراً
ويجزم منك الدهر في زفرائه نفساً تظل لها النفوس زوايراً
قد عشت دهر كالحسان صبّة وقضيت دهرى بالحسان حائراً
انا اقتسمنا السحر فيما بيننا لله ساهرة تساجل ساحراً

* *

لا بد في هندي الحياة من الهوى ان الهوى يرب الحياة نواظراً
ولقد تهب عليه يوماً سلوة فتتيم ساهرة وتترك ساهراً
يا وحب ذي قلب ينجي مثله يدعوه مؤنسه فيبقى نافراً
قلبان : ذو صبر يعاني هاجراً ، أو هاجر ظلماً يعذب هاجراً
متوافقان على الشكاية في الهوى كم جاز في الحب يشكو جازاً

* *

ان كان قلبي في التصبر مذنباً فليؤمس قلبك في التصبر عاذراً
سيعود ذاك الود أبيض ناصعاً ويصير هذا العهد أخضر ناضراً

نظرة

نظرتُ إليها نظرةً فتأثرت وبان على الحدين من نظرتي أثر
ولما تراءى الوجد بيني وبينها مددتُ له سترأ من الرأي فاستتر
وقد كدت انسى كبرتي فاذا كرتها وراجعتُ نفسي ان يراجعهما الصغر
تضنُّ بها النعمى ، وتبذلها المنى ويُنهضني شوقي ، ويقعدني الكبر
أرى في ديارات الاحبة أوجهاً فأطلب إغضاء ، فيسبقني النظر

يُلمّ بها يشتار منها محاسناً
وكم لي في الإلحاظ سرّاً مكتسباً
مضى زمن اللهو الذي لستُ ساخطاً
فأسكتني ما أسكت الورق في الدجى
كلانا له ، إن ردّد النوح سامعٌ
تمتّ قلوب ان اكون دخلتها
كذا النحل يشتار العسول من الزهر
ينمّ عليه اثنان : شعريّ والخور
على ما مضى منه ، وذازمن العبر
وانطقتني ما انطق الورق في السجر
فتسمعني كنبّي ، ويسمعها الشجر
ولا غرو، لكن آفة الورد في الصدر

ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

هذه القصيدة مما لم يكمله

أعلمت الهوى الذي أخفيه
هو مأواه منذ كان وهل يح
استنبي من مدمعي مستجداً
هو شعري به يطيب ارتجالي
ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً
لا تعي ابتذاله فهنيئاً
أيّ سر في القلب لم تعلّمه
جب شيء في البيت عن ساكنيه
وجد أني بدمعي مجليه
كل معنى يحير العقل فيه
أنا أفنيه والهوى ينميه
ولكن لصدقه اكرمي



أيها القلب لست تقبل نصحاً
كيف تشكو الهوى ولا تنقيه
كنت طفلاً فيه ومازلت طفلاً
الهوى آية وانت كتاب
فتجرّع هذا الذي تبغيه
والذي يشتكي الهوى يتقيه
وبنوه شاؤوا ونسل بنيه
وانا كاتب فمن موحيه



أيها النيل انت تجري ودمعي
قد تزهرت جارياً عن شبيه
فاستقيضا ما شئتما لست اخشى
إن تحالفتما طبعاً وقصداً
ليت شعري من سابق لآخيه
وتعالى مستقطراً عن شبيه
ان تقيضا ، يحريك ما يحريه
فلكل شأن له يغنيه
وهو ملح يشوي الذي يسقيه
انت عذب تروي الذي تسقيه

غير أني أجليه عنك ان الـ أرض واديك والسماء واديه
يا سليل الرغام مهما تعاليه — ت سليل العيون لا تحكيه

أبها الليل طـل عليّ فاني أحبلى في دجاءك ما أجليه
كم خيال احبه تدنيه واذا الصبح زارني تقصيه
كم تلاق يظاني فيه جنح منك يحمى المطلوب من طالبيه
كم محب عن اعين تخفيه وحبيب لاعين تبديه
كم سعيد بوصلة نخيه وشقي بهجرة ترديه

المظلومان

مظلومة تشكو الى مظلوم — هذي همومك هل عرفت همومي
ما ترتجبن من امرى لا يرتجبنى ومضى السقيم غدا طيب سقيم
قد حاربوك وحاربوني ضلة ما في خصومك منصف وخصومي
إن انتصف لك أو لنفسي منهم ما في الزمان ولا بنيه كرامة
فتساجلي العبرات أنت وشاعر فتساجلي الشدائد بيننا
إنا تقاسمنا الشدائد بيننا لو يستقيم الدهر في احكامه
إن السماء اذا تغير ودها إن السحاب فيثني من دونها
يعلو الدعاء فيثني من دونها هل مثل هذا الصدر يصبح منزلاً
كلاً فلو كنت الاله جعلته لواءاً لثغر الشاعر المحروم
يرنو اليه من بعيد والهاً حتى ينال بذاك كل مروم
فيرومه فيرده فيرومه

تلاق في الصباح

تبدت مع الصبح لما تبدى فاهدت اليّ السلام وأهدى
تقابل في الافق خداهما فحييتُ خدّاً وقبّلت خدّا
لقد بدّل الله بالبعد قرباً فلا بدّل الله بالقرب بُعداً
تلظى اشتياقي بقلبي زماناً ولكنه أصبح اليوم برّداً
فلست بشاكٍ ولست بيباكٍ سآزداد شكراً وازداد حمداً



ازارتي بعد طول النوى تملطفت جدّاً ، تعطفت جدّاً
نظرت لعهدي صدود ووصل فأبليت عهداً ، وجددت عهداً
أعدت لهذا المكان صباحاً فأصبح كالروض بل كان اندى
ويا طالما كنت أوليه صداً ويا شد ما صرت أوليه ودّاً
وكنت اسميه قبلُ سعيراً فأصبح عندي نعيماً وخلداً
تعالني فحسي بكفك كبدي اذا كان أبقى لي الهجر كبداً
على اني آملُ رده بوصلك لو شئت بالوصل ردّاً



خشيتُ السلوَّ فغالبتهُ فزاد كلانا على البعد وجداً
وليس يضيّع مثلي عهداً وليس يضيّع مثلك عهداً
يقوم الغرام على جانبيه فاما يعلّ جانب منه هدّاً



هلمي أسر بك بين الرياض فننظم [فلأ] وتنتثر وردا
فهذا أوان هبوب الصبا لنخمش خدّاً ونهصر قدّاً
ستشدو الطيور بالحنها وأشدو بلحني واني لاشدى
اذا نظرتك على الايك غنت تبدت مع الصبح لما تبدى

الاستكانة

إن تكن قد خُلِقْتَ للتيه أهلاً
أمتثلتُ الهوى فلا أتشكى
كن كما شئت خائناً أو وفياً
أنت أولى بالعز في الحب مني
كذب العاشق الذي ليس يفنى
ليس في هذه الخلائق شيء
لك عندي عقدان: دمعي وشعري
كدت أدعو الجمال ظلك في الارض
فأنا قد خُلِقْتُ للصبر أهلاً
فيه ظلماً ولا أحاول عدلاً
وإذا خُشِنَ كان ذلك فضلاً
وأنا فيه بالتضرع أولى
قلبه لوعة ولا هو يبلى
منك أحلى في ناظري وأحلى
فتخير والدمع لا ريب أغلى
ض ولكن لا يطبع النور ظلاً

كتابي وسري

أنت يا أيها الكتاب أميني
صنت سري في الحب عنك وعني
كلما ضاقت القلوب بسري
وصدور الأوراق اهون كشفاً
ليس في دولة المحاسن قلبه
ومحال في سنة الدهر أن يم
ربّ سرّ أودعته في قلوب
قد طويت الكتاب عن عين الخلد
غير أني أخاف حتى الامينا
فاسترحنا وبات سري مصونا
خجرت منه في العيون عيونا
لمريد أن يستبين شؤوننا
عالم بي إلا يظن الظنونا
نحـ أمراً قد كان من أن يكونا
كزجاج الاقداح منها استبيننا
ق وأبقيت لي أنا المضمونا

انتِ والدهر

أسيدتي لا الدهر يسعف مطلبي
إذا رمت شيئاً جئتُني بضده
سألتكِ ودّاً فاستطبت لي الجفا
تشابهتا جوراً وغدراً وقوة
ولا أنتِ ، أني حرت بينكما جدّاً
لقد صرت لي ضدّاً وقد صار لي ضدّاً
وأملت قرباً فأرقت الدهر لي البعدا
فصيرته ندّاً ، ولم تقبلي ندّاً

فلا تحرماني لذة من تألم ولا تسلباني الوجدن اسلوا الوجدنا
 خذا جسدي والروح فاقسمها ولكن دعا لي وحده ذلك الكبد
 حفظت بها عهداً واخشى ضياعه واني لابقى الكبد كي ابقى العهدا

لا تشتكي من شاعر هفواته

لو أن قلينا استقاما في الهوى ما بت شاكية ولا انا شاكيا
 ماذا دهالك وما دهاني في النوى حسبي وحسبك في الفراق دواها
 ما كنت احسب ان سنصبح هكذا بعد التصافي نستزيد نجافيا
 ان كان لا يكفيك ما كابدت عودى أعد اذ في الشبيبة فضلة
 لا تشتكي من شاعر هفواته فلنكفك كفاني بعضه وكفانيا
 واستحفظي بدموعه فدموعه لا تحسبي عهد الشبيبة باقيا
 تتناوح الشعراء في عهد الصبا من روجه ان تفن يصبح فانيا
 مثل البلابل في الربيع شواذيا

المتيم والليل

طال ليلى واظلم قتل الليل أرقا
 بات جفني مؤرقاً غربه بمطر الدما
 فارق الارض لحظة واعلى يطلب السما
 كلما اجتاز انجماً راح يرتاد أنجماً
 رب سرّ مكتّم لم نجده مكتّم
 حفظ السر كله فاذا شئت ترجما
 رحم الله مهجة لم نجد منه ارحما
 ابدأ تذكر الحمى آه من ذكرها الحمى
 ايها الناس مالكم تبغضون المتيم
 اتركوه يجده جنة او جهنما

وصل وهجر

يا غراماً في بدئه كان حلواً كيف أصبحت بعد ذلك مرّاً
لم ازل فيك اشكر الوصل حتى ازف البعد فاغتدى الوصل هجراً

الساجع والسامع

إِلْفَان ، الف يسجعُ طرباً والف يسمعُ
قلباها متوافقاً ن فذا بذلك مولع
هو مثلها في حاله فكلها متوجع

إذا ذهب الربيعة

أطلت تدلاً واطلت صبراً كلانا باذل ما يستطيعُ
لقد أودعت قلبك ما بقلبي فضاع وكنت احسب لا يضيعُ
رددت تضرعي ورددت دمعي فليس يحباب عندك لي شفيع
فيا ويلاه من قلب عهيٍّ يذوب بحبه قلب مطيع
ويا لهفي على أمل مباحٍ يدافع دونه بأس منيع
ويا حزني على هذي الاغاني أرددها وليس لها سميع

أسيدي الرفيعة إن روحي يقرّبها اليك هوَى رفيع
وأيام الصفاء وان توانت يُطارِد ركبها نأى سريع
إذا ذهب الربيع ولم امتنع بنضرتة فلا عاد الربيع

لا تعجبوا للحب ان غلب النهي

لو كنت تعلم اذ سألتك مابي
سلمت شبابك نازلات جمة
لهفي على عهدي وعهدك بالصبا
اذ لا يهددني الزمان بفرقة
متهادياً اما على وشي الرُّبِّي
فن الحدود اذا اشاء فوا كهي
مالي جفيت وكنت احسب ودّهم
اني اعاتبهم على ما قد جنوا
اسلمت للاوصاب قلباً سالماً
وتركت جسمي للحاظِ دريئة
لا تعجبوا للحب ان غلب النهي
قد كنت تفتني الغدار ضلة
تنساب فوق معاطف مخذولة
ولرب ليل بث في سدقاته
اشكو لمن لواحي فيزدها
اني نزعته عن الغرام ممهجي
وبرزت للايام مطلعاً بها

لرددت يارب الحبيب جوابي
اني كذلك قد سلبن شبابي
ايام يجمعنا هوى الاحباب
ابداً ولا يرضى الحبيب عذابي
او لا فتحت كواعب الاعناب
ومن الثغور اذا اريد شرابي
افنى ولا يفنى مدى الاحقاب
لو كان يعطفهم علي عتابي
قد كنت احبهم من الاوصاب
ترمي اليهم باسهم الاهداب
فالحب غلاب النهي الغلاب
فاذا بهن مصايد الالباب
تنساب في تيه وفي اعجاب
ندمان اقداح سمير كعاب
وبكل واحدة هنالك مابي
وتركت في اسر الجمال نهائي
فهزمتها بالبأس عن آرابي

ومما قاله في صباه

يعلم بها الحسن ما يعلم واتضع
اسعى لأرضيها والسعي يفضيها
حسب ساقضي له بالدمع واجبه
يانازعين ووجدي غير منزع
لا تستذلوا عزيزاً من بني يكن
لم ينقطع في الهوى عني البكاء لكم

قد ذل اهل الهوى يارب ما صنعوا
فشرعة الهجر في الحالين لي شرع
هيئات لو كنت عيناً فيه ادمع
بالله عودوا فقد جار الالى نزعوا
آباؤه اخضعوا الدنيا وما خضعوا
ليس البكاء عن الوهان ينقطع

أُظِلُّ أَنشُدُ لِلْأَفْلَاكِ مَظَالِمِي وَالْأَمْرِ يَرْتِي لَهَا وَاللَّهِ يَسْتَمِعُ
أَنْيَ اخْتَرَعْتَ الْمَعَانِي فِي مُحَاسِنِكُمْ كَذَلِكَ أَهْلُ الْهَوَى مِنْ قَبْلِي اخْتَرَعُوا
فَلَا سَكْتٌ عَلَى عَجْزِ كَمَنْ سَكْتُوا وَلَا سَجَعَتْ بِمَطَرٍ وَرَقٍ كَنْ سَجَعُوا
وَهَذِهِ مِنْ بَقَايَا الْفِكْرِ وَاحِدَةٌ أَظِلُّ اتَّبِعْهَا نُوحِي فَيَتَّبِعُ
مَا زِلْتُ اتَّبِعُ قَلْبِي فِي رِضَائِكُمْ حَتَّى اسْتَحَالَ وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الطَّمَعُ
كَذَلِكَ يَصْدَعُ قَلْبًا يَا سَهَ اسْفَا إِنْ الْقُلُوبُ بِطُولِ الْيَأْسِ تَنْصَدِعُ

ومما قاله في صباه

أَفَدِنْ صَبَابَةً وَافِدَتْ وَدَّاءَ قَصَصْتُ صَبَابَتِي وَأَزَلَنْ وَدَّيْ
كَأَنِّي لَمْ أَبْتَ مَعَهُنَّ لَيْلًا أَطُوفُ بِقَبْلَتِي فِي كُلِّ خَدَّيْ
لِيَالِي لَا الْوَصَالَ بِذِي امْتِنَاعٍ وَلَا دُونَ الْمَقَاصِرِ مِنْ مَرَدَّيْ
عَسَى الْحُبُّ النَّؤُومَ يَهْبُ يَوْمًا فَيَأْخُذُ سَلُوتِي وَبِرْدِ وَجْدِي
فَنَسْتَجْلِي النَّسِيبَ كَمَا اجْتَلَيْنَا وَنُخْفِي رَقَّةَ الشُّكُوفِ وَنَبْدِي
وَنُحْزِنُ تَارَةً وَنُسِرَ أُخْرَى وَنَهْدِي بِالطَّلَى حِينًا وَنَهْدِي
إِلَّا يَا مَسْرُوحَ الْأَرَامِ أَيْنَعُ لَعَلَّكَ جَامِعِي يَوْمًا يَهْدِي
مَنْ اللَّائِي يَمْتَنُ الصَّبَّ عَمْدًا وَيُحْيِي الضُّعْفَ عَنْ غَيْرِ عَمْدِ
بِفَضْلِي فِي بَنِي يَكُنْ وَجْدِي وَحَسْبُكَ مَقْسِمًا فَضْلِي وَجْدِي
فَدَا اسْتَعْبَدْتَنِي فِي الْحُبِّ ظِلْمًا وَسَوَّدْتَ الزَّمَانَ وَكَانَ عَبْدِي

ومن قوله في صباه

وَقَفْتُ بِالْأَدَارِ ابْكِي رَسْمَهَا الْعَافِي مَا كُلُّ ذِي شَجْنٍ مِثْلِي بِوَقْفَانِي
سَفَى عَلَيْهَا الصَّبَا لِحْتِمَالِ تَرْبَتِهَا لَا كُنْتُ يَا ذَا الصَّبَا لَا كُنْتُ مِنْ سَافِرِي
قَدْ أَبْعَدْتَنِي عَنِ الْأَلْفِ أَرْمَنَةٍ عَدْتُ عَلَيْنَا فَوَا شَوْقِي لِأَلْفِي
مَاذَا أَحْمَلُ قَلْبِي مِنْ بَعَادِهِمْ تَأْتِي الْمَصَائِبُ آلَافًا بِآلَافِي
لَيْسَتْ لَوَاعِجُ أَشْوَاقِي بِخَافِيَةٍ كَلَّا وَلَا لَوَاعِجُ فِي الْمَشَقِّ بِالْخَافِي
مَا ضَرَّ مَنْ أَسْعَفَتْهُ فِي مَطَالِبِهِ لِحَاطَةِ لَوْ سَعَى يَوْمًا لِأَسْعَافِي
لَوْ كُنْتُ أَدْعُو عَلَى الْجَافِي خَشِيتُ عَلَى قَلْبٍ هُنَاكَ أَدْرَى أَنَّهُ الْجَافِي

أليس يكفيه ما لاقيت من حزن بلى وربك ما لاقيته كافٍ
اهوى رضاء واهوى أن يعذبني سينان في حبه ظلمي وانصافي

وقال

اتصبر والمتيم غير صابر ونهجر والمتيم غير هاجر
صدقت فكل حب فيه بدء يكون وكل حب فيه آخر
اظنك قد هجمت الليل بعدي ولم تعلم يأتي فيه ساهر
سأزجر عن هواك غداً فؤادي ولا والله لست غداً بزاجر
فزد تيهاً ازد حباً فاني وان اسرفت في هجري لشاكر

وقال في حسناء

كانها من شعاع النفس قد خلقت فليس يدركها نقص ولا دنس
تركوا شمائلها في روح عاشقها كما زكا بارج الوردة النفس

وقال في الوداع

ركب الفراق متى يكون المرجع هذا الوداع فن يطيق يودع
صبيان قد بلغ الهوى بهما المدى لا الردع عاقهما ولا من يردع
وقف بموقف جازع لوشامه صرف الزمان لكان منه يجزع
يتعللان سويعة يدوى بها صوت العناصر والطبيعة تسمع
لما تباست الفدافد في السرى للذارعين وسار ركب يذرع
نزعوا بقلب قد تشبث بالأمسى وجفا السلوى فليتهم لم ينزعوا
مازلت انقع غلتي من بعدهم بصبا الحمي واذا بها لا تنقع
ما هذه العير التي في اثرهم سارت آالت حلقة لا تفلع
هم اودعوا القلب الكريم حبة كرمتم فليس يضيع مالم اودعوا
هيئات ما راجي الغواية نائل ارباً ولا داعي الغواية مسمع
عهدي بذاك الروض وهو مكلل حسناً وذاك الجوى وهو مرصع
ما للسواجم في الاراكة ما لها دأب لها يوم التفرق تسجع

قد ادمعت هذي الجفون بنوحها وجفونها جفّت فليست تدمعُ
والله لولا ان يؤاخذني العلا ويقول قوم بالجأذر مولعُ
رमितُ ثغرةً بينها بيوادر وربعتُ حيث لها يطيب المربعُ
اليوم يقطع كل جبل بيننا بيد الفراق وعزما قد يقطعُ

عجباً كيف لا تكونين مثلي

طال هذا البعاد جدّاً فن لي بسبيل تُدنى اليك قليلا
كلما قلتُ : في غد تتلاقى حلف الدهر صادقاً أن يحولا
بني شوق فما فأنحى هياما وهيام فما فأمسى غليلا
قد اذاب البعاد جسمي حتى فتى الجسمُ ثم أبقى النحولا
عجباً كيف لا تكونين مثلي عجباً كيف تصبرين طويلا
كل ذي لوعة يريد مثيلا وانا في الهوى اريد مثيلا
إسهرى الليل واذرفي مثل دمعِي واذا كريني اذا ذكرتِ عليلا
لاكِ يا حبيّ خاطري ولساني فاجعلي منها رضاك بديلا
قد علمتُ الوفاء فيك ولكن ليس يرتاح من أحبّ جميلا

فيا ربّ هب لي مواجع مي

أتسقم ميّ وابق صحيحاً ألا انني الصاحب الخائنُ
فيا ويح قلبي من غادر لقد غرّ بالمسكن الساكنُ
اذا لم يكن مانّ في ودّه فها هو في عهده مانّ
فيا ربّ هب لي مواجع ميّ بأضعاف ما يزن الوازنُ
وهب من حياتي حياة لها واني لامثالها ضامنُ
لها من امانك ركن منيح ومن انت أمنتّه آمن

فؤادي

الم يبق الا ذا الفؤاد المعذبُ كفى ما به ، في غيره متطلبُ
سيجزيك عن آلامه بدعائه ويرجو لك الاسعاد وهو يعذب

جدال

بالله من منا يصيب اذا اشتكى قولي أصيب ، كما اقول أصيبُ
قومي نسائل في السماء نجومها فلقد أسائل بعضها فتجيبُ
ارنو الى الآفاق وهي جوامد وتثور اشجاني لها فتذوبُ

عتاب

اشكو اليك صباقي لترقّ لي ولها ولكن ليس قلبك يفهمُ
انزلت روحي من غرامك جنة واذا بها للعاشقين جهنمُ

كيف

اكذا يحكم السلو على قلد — بك بمحو منه عهد الوفاء
كيف اصبحت في التباء ديامي ولقد كنت في الدنو رجائي
زادك الله في الحياة نعيماً انا وحدي قد طال فيها شقائي

النوى

من مبلغ قلبك عن قلبي بعض الذي فيه من العتب
هل يستطيع الصبر طول النوى وكان لا يصبر في القرب
نوى انا في مستهل الهوى كقصّة في اول الشرب
لم تذبني انت ولكنني اذنت في خوفي من الذنب

انا والغواني

وما شغل الغواني مثل دمعي فيا شغلي بدمعي والغواني
فواحدة تقول لقد بكى لي وواحدة تقول لقد بكاني
واحدة اذا سمعت انيني تقول ان حضرن لقد عناني
أفاهمة الانين فدتك روحي لقد اغنيت عن شرح لساني

اياك

اياك ان تلج الظنوا ن الى فؤادك في وفائي
فنبيت يعرض عن اني ني في البعاد وعن ندائي
وزيد دائي في الفؤا د فلا يزيل الوصل دائي
يا ليت حظي في غرا مك مثل حظي في بكائي

ذكرى الصبا

ذكرى الصبا لله ذكرى الصبا في كل نفس نارها موقده
تمك من تحت رماد المدى وفوقها تحترق الافئده

الى القمر عند ارتفاعه

بالله يا مصباح بيت الدجى ويا أنيس المعشر الساهدين
حدثت بوجدي كل اهل الهوى واقرأ تحياني على العاشقين

شاعر الفجر

ما هاج في الاطيار هذا النواح روض أريضه ونمير قراح
تبكي على اعقاب ملك الدجى أم هللت من فرح بالصباح
وشاعر الفجر على ربوة مستقبل دولته بالصباح
يختال في حلة ارياشه يضرب تيهاً بالجراح الجناح
يضطربُ العرف على رأسه كنتاج ملك في مجال الكفاح
احمر كالجرة يسعى بها مقتبس عند اشتداد الرياح

موقف الحائر

استطابت بُعدي وقد خلت دهرأ أنها لا تطيق عني بعادا
واستنابت عن الخليل خليلا واستعاضت من الوداد ودادا

ليت شعري ذاك الفؤاد مقيم ام اضاءت في البعد ذاك الفؤادا
أم كذا دأبها تحب وتسلو ام لكره العباد تؤذى العبادا

؟

يا قلب مالك لا تطاوعني ولقد أطعتك في الذي رُمّتا
أنا راغب عن معشر غدروا فعلام ترغب فيهم أُنّا
أفلا ترى في الغدر منقصة فتحبّ من يرضونه نعمّا

انظر

من ذا براك ولا يحبك سل إن أردت يجنبك قلبك
أنظر الى المرأة لم كيف انت وكيف حبك

امل مجهول

لي أمل لا ازال أتمره أخفيه وحدي ومغك اظهره
أبقيه حتى يجيء موسمه وانت ان شئت لا تؤخره
مالك أدنو وانت تبعدني عرفت حي أصرت تنكره
يا فتنة الراهب المبتل هل يقدر مثلي ما ليس يقدره
أهيم وجدأ وانت تزجرني أكلّ صب يهواك تزجره
إني امرؤ شاعر أحنّ بما يحسن في ناظري منظره
الحسن يملئ الهوى فانظمه والدلّ يملئ الاسى فأنزّه
وانت روض الشباب ان نصبت عيونه بالدموع أمطره
للحسن عندي مكانة شرفت لكنني لا ازال احذره

انجاز الوعد

لقد انجزت وعدّها فأحييت به عبدها
سأبذل ودّي لها كما بذلت ودّها
نما الشوق عندي لها كما قد نما عندّها

وحرّق كبدي بها وحرّق بي كبدها
واسقمي سقمها وأوجدني وجدها
ولما استطال الهوى على مهجة هذها
حظيتُ بها مرة فما أرتجى بعدها

وقال

اسيدتي هل تعرفين مرادى فهذا فؤادي يا فداك فؤادي
خذيهِ وان شئت اقرايه فاني كتبت بروحي فيه آي ودادي
اعينك ان تحبني بقتلي جنابة فيشكوك بعدي امتي وبلادي
ترفعت عن هذا الهوى في شبيبتي وهأنا أعطيه لديك قياي

لؤلؤ الدمع

لا تذكريني ، فان الذكر يرجع لي وعالجيني بياس منك ينفعني
طاب التجاني فلا تأساك قسمته لسائم الودّ اما ينصرم بدل
دعي ليالي ، أوطاني تطاليني وكفكفي الدمع ، هذا الدمع يفتني
هي اللآلئ تطفو في المحاجر لا لو لم اكن شاعراً أصبحت حاسدا
عادات وجدني في ايامي الاول البرء بالياس يفسى السقم بالامل
اذا مللت فما يشكك من مللي منه ، وليس لراعي الودّ من بدل
بها فلا تشغلي نفسي بلا شغل أشجى الشكايات عندي ادمع المقل
تختار للسبح الا موضع الكحل فلؤلؤ الدمع منه لؤلؤ الغزل

ما كان

تنأى فديتك آمال مكذبة لم تبق ذكراً ولا هيئات سلوانا
قد كان ما كان من قلبي ومن نظري ياليت ما كان قبل اليوم ما كانا

وقال

عَذَّبْتَنِي بِهَوَاكَ يَا قَلْبِي اَنْ كُنْتُ لَسْتُ تَفِيْقُ مَا ذَنْبِي
 رُوْحِي الْفِدَاءُ لَهَا فَاِنْ رَضِيْتُ مِنْ الْفِدَاءِ فَانْهُ حَسْبِي
 اَنَا مِنْ يَمُوْتُ بِحُبِّهَا كَلَفًا وَيَعِيْشُ بَعْدِي عِنْدَهَا حُسْبِي
 فِي مَهْجَتِي نَارٌ اِذَا اضْطَرَمْتُ اَخْشَى حَرَارَتَهَا عَلَيَّ لِسِي
 يَا نَارَهَا زَيْدِي وَيَا كَبْدِي ذُوْبِي وَيَا نَسَمَاتِهَا هِي
 اَللّٰهُ صَوْرَهَا لَا عَشَقَهَا عَشَقْتُهَا قَدْ شَاءَ رَبِّي
 يَا مَعْشَرَ الشَّعْرَاءِ حَسْبُكُمْ اَوْ لَيْسَ حَقِّي التَّيْبَةُ مِنْ عَجْبِي

وقال

هَلْ عِنْدَ لِحْظِيْكَ شَيْءٌ مِنْ بَاقِيَّاتِ الْمَعَانِي
 فَلْيَلْهِمْنِي قَلِيْلًا اِنِّيْ ضَعِيْفُ الْبَيَانِ
 مَا فِي فَوَادِي بَاقٍ وَقُلٌّ مَا فِي لِسَانِي
 يَا نِعْمَةَ اَللّٰهِ عِنْدِي وَجَلٌّ مِنْ اَوْلَانِي
 لَآنْتَ اَحْسَنُ شَيْءٍ اَعْطَاهُ لِلْاِنْسَانِ

وقال

اُسَيْدَتِي اِنِّيْ اَمْرٌ اَحْمَلُ الْهَوَى وَلَكِنِّيْ عِنْدَ الْاِلْحَازِ ضَعِيْفٌ
 اَحَبُّ خَفِيْفِ الدَّلِّ اِنْ لَمْ يَكُنْ جَفَا فَكُلُّ دَلَالٍ لَا يَذِيْبُ خَفِيْفٌ
 فَلَا تَدْعِنِيْ حَازِرًا فَيْكَ وَهَلَا فَعِنْدَكَ قَلْبٌ فِي الْغَرَامِ لَطِيْفٌ

وقال

يَا فِتْنَةَ جَعَلَ اَللّٰهُ الْقُلُوْبَ لَهَا مَسْخَرَاتٍ [تَعَالَى اَللّٰهُ بَارِكْ]
 لَقَدْ تَنَزَّهَتْ عَنْ شَبْهِ وَعَنْ مِثْلِ فَلَيْسَ غَيْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ بِحِكْمِكَ
 اِنِّيْ لَا رِضَى بَعُوْتِيْ لَوْ رَضِيْتُ بِهِ لَكِنْ اَخَافُ فُتُوْتِيْ سَوْفَ يَبْكِيْكَ

وقال

مالي وللشعر ابقيه لطالبيه
اني أحبك حباً لا اتصال له
وصيـري حصتي في مرسل الشعر
سعى بحبك لي في اصله قدر
بعلة انت في قلبي وفي فسكري
فأنت في قدري والحب في قدري

وقال

وباب كثير العيون يرى
اقام لسد سبيل الهوى
عجائب ما يصنع العاشقان
كان بمصرعه [ديدبان]

وقال

الله ، ما احلاك في ناظري
ما في السما مثلك من فتنة
يا منيع الالهام للخاطر
انا خلقنا للهوى والوفا
ولا الترى مثلي من شاعر
من اول العمر الى الآخر

وقال

بالله ربك جودي
فليس عندك عذرة
ولا تكوئي بخيذه
وليس عندي حيله

وقال

جمال كان النفس بعض شعاعه
اظل اناجيه فألفيه صامتاً
اذا غاب أمسى موضع النفس مظلماً
لقد كنت ارجو ان اذوب وبرحماً
رعى الله هذا القلب ، لم يؤت رحمة

وقال

في وحدتي والناس حولي نيام
يا قلبها افنيت قلبي جوى
اشكو الى الله ذنوب الغرام
كان ليلى لون حظى بها
يا قلبها والله هذا حرام
سيدني ، مالكتي ، مهجتي
فهو ظلام دائم في ظلام
ان مت وجدا فعليك السلام

وقال

نويت تقييلها بالوهم من كلف بها فأنثر في الخدين تقييلي
ولاح من خجل في وجهها عرق كأنه ادهى في طرف منديلي

نظرات

نظرات كأنها تتحرى منفذاً للفؤاد بين الضلوع.
نافذات اليه مثل رصاص الحرب لاقى مستجدات الدروع
قد تأبّت على مواضع فيه ثم قرت في مستقر الخشوع
فهو دامٍ ولا يمجّ نجيعاً وكسير وما به من صدوع
كلما رمت نزعها عاد كفيّ بقليل من بعضه منزوع

حلو الدلال

الله ما احلى دلالك رنت العيون فصن جالك
نُزّهت عن هذا الورى ذاتاً فن برجو وصالك
لا يجعلوك مماثلاً فالله لم يخلق مثالك
لم ترض في هذا الوجو د مشابهاً حتى خيالك
تمشي فتطلبك الالحا ظ وأنت اسمى ان تنالك
لولا مخافة سبّة تأتيك قلنا لا ابالك
رحماك لا تشطط بنا اكثرت تبهك واختيالك

متنوعات

كليوباتره

نحاسب نفسها في الساعة الاخيرة

هذه آخر قصيدة قالها رحمه الله وذلك سنة ١٩٢٠ م ولم ينظم بعدها سوى

قطعات صغيرة بعضها عن مرضه

طاب روضي وأمرت اشجاري فأعدي الغناء يا أطيارى
يا بنات الربيع جدّدن شجوي وأعنّ الصبا على اوطاري

مصرُ ارضي، والنيل نهرى، وهذا الـ
 انا شمس في مشرق الحسن والمـ
 أتهادى بين الغصون ، فتنا
 والنسيم العليل في الروض يستش
 مستمدأ منه شذأ معطاراً
 وأكف الاوراق تنثر لي الدر م
 وتظل السماء تحسد وجه الـ
 فهي ترنو بأعين الليل حسري
 قصر داري ، وكل قصر داري
 لك ، وللعاشقين نوري وناري
 د ، وتسفـضى نواظر الازهار
 في بلـم النـرى على آثاري
 ناخفاً فيه من شذأ معطار
 فأمشي على غوالي النـمار
 أرض أنى سحبت فضل إزاري
 وهي تبكي بأدمع الاسحار



إبه يا صبح ، هل اتيت بخير
 أرى انت رائمي بعد أمن
 إن ليل من غلائله السو
 ومحياك في تباشيره الغر م
 هدأت شررة الشبيبة والـ
 اكذا ينقضي مع الصفو ليـلي
 ان عمراً مقسماً بين ملك
 طال وعبي من سيء الاخبار
 ومديلي من عزّة لصغار
 د لستراً من احـكم الاستار
 م مذيع غوامض الاسرار
 ل وقد عاد حين عدت وقاري
 ومع الهم يستجد نهاري
 وغرام لا تعب الاعمار



لي في دولة القلوب احتكام
 علقت بي رغم الحوادث والده
 تتلظى ، ولو اشاء لذابت
 كره الناس لي الفناء قابقوا
 وأبوا ان تكون اشكال حسني
 أكرموني في حاضري وأحبوا
 ونزيل القبور مهما يكرم
 هو في نجوة من الأوزار
 ر ، وذاتك انسي ، وذاتك نـفاري
 غير أني حبست عنها أوارى
 شبيهي في هياكل من نضار
 مُشلت في الصخور والاحجار
 لي بقاء التكرم في الادهار
 في احتقار والقبـر دار احتقار



عجباً ، قرّت الرعية في ام
 وأفاد الملوك في دول الار
 ني ، ولكن ما قرّ فيه قراري
 ض اقتداري ، ولم يفد في اقتداري

وفككت الاسار عن كل عان ثم اصبحت لا يُفكّ إيسارى
ما لهذا الصبا يزيد جماحاً وقصارى الصبا الى اقصار



ابداً أُجَتلى الصفاء اذا استج
ولقد انظر البحار ، فازدا
هائجت في لجهـا مائجت
تضرب الشطّ ثم ترتد عنه
وكان الفضاء مرآة نفسي
كم مقام هناك تطلبه النفس
مع جدّ مسيره لارتفاع
ليت شعري ماذا أعدّ لي الده
تراءى مثل الرُدينية السّـم
ساريات بين الشبهين ، من أفـ

لمت عيوني صفاء هذي البراري
داضطراباً ، من اضطراب البحار
كالنحام الاقدار بالاقدار
كارتداد الحميس دون الحصار
وكأنني ارى به أفكاري
س اشتياقاً ، وكـم شفير هاري
وشباب مصيره لانحدار
ر ، من الويل ، بين هذي الصواري
ر ، تنى في جحفل جرّار
ق وماء ، لم تكتمحل بغبّار



مشرقات النجوم في دول الاف
قد هوى من سمانه القمر الطا
ملاً السكون حين اسفر واستع
وكذا النيرات تبدو ونحفي

لاك ، ماذا يُنميك دون السّرار
لع ، هذي قيامة الاقار
لى ، وكان الخاق في الاسفار
كالجباب الطافي بكأس العقّار



لطف نفسي على حياة وفيّ
في حشاه نار من الوجد ليست
رام اطفاءها فلم يلق ما يط
فجرى النصل في الحشاشة جري الـ
يا قلوب العشاق مالاك حيري

بزّها طائماً لرعي ذماري
من وقود جزل وزند واري
فها غير سيفه البّيار
سيل درأ في دافع التّيار
المنايا كثيرة فاختاري



بلّغوا الغائم الذي رام حربي
انا لا استطيع مُسلِكاً بذلّـ

فتخطى دياره لدياري
انا لا استلذّ عيشاً بعارـ

ولئن غالني بلا أنصارٍ فسألقى الردى بلا انصار
 سلبته سواب الحب خدناً لا بذى خدعة ولا غدار
 حتّ أسطوله واقبل يسمي في جبالٍ على جبالٍ جوارى
 وترأت انوار مُلكي لعينيه ، فلم تبصرا من الانوار
 حُسن اسكندرية المتبدّي ناب عن حسن رومة المتواري
 واذا أسهمٌ بغير انتظارٍ واذا غارة بلا انذار
 كان جبارٍ معشر فتولّى الـ لمحظ اذلال ذلك الجبار
 نبذ الصولجان والصارم العَض ب هياماً بدملج وسوار
 يبتغي ما ابتغاه صاحبه أم س وهبها وصمة التكرار
 يضمّر الحب ، ثم يبدي صدوداً رُبّ سرّ يذاع بالاضمار
 ايها الدهر ، كم تطيف عليّ الـ كاس ، جاوزت غاية الاسكار



هيئي يا اماء مجلس أنسي وأعدّي الصبوح لي يا جوارى
 ولتقم هذه القيار وتشدو مطربات ضرباً على القيثار
 فعسى نعمة تروّج روحي ان روحي زتاح للاوتار
 ليقيم بين اكؤس الراح عرشي ثابتاً أسهُ رفيع المنار
 حاملاً فوقه رواء شباب طيب المحتنى وغضّ البهار
 ولتضيء في ظلام نفسي نجوم مشرقات من الحباب الصغار
 كلال على السموط تبدّت او دموع على خدود العذاري
 هان عندي ان اخلع الهم والتا ج جميعاً اذا خلعت عذاري
 اضجرتني سياسة الناس حيناً ولئن دام دام لي اضجاري
 والذي هامت البرية فيه زخرف من تصلّف ونخار
 ايها التاج ما لبستك الا وبراسي بقية من خمار



فوداعاً يا مجلساً كنتُ شمساً اتجأى فيه على الحضار
 قد سلا كل من أحبّ بحبي وتلهّى عن جاره بجوارى
 وانتهت دولة الشباب كان لم تك كانت لم تبق من تذكّار

وفراق الاحباب ان صدق الحب م سبيل لمنزل الانتحار

 فزت يا قيصر ولكن بماذا لا بدار نعمت او ديار

وقال في وادي النيل سنة ١٣١٥ هـ

ذكر الصب مغانيه فهاما فسلاماً وادي النيل سلاما
 ان لي فيك غراماً عالياً جلّ حتى لا اسميه غراما
 شفي ما شفي منه فـ احسن الوجود ما اهن السقاما
 آن الآفاق ان لا تنزوي ولطرف النجم ان لا يتعامى
 فليطب قوم كرام سلفوا انهم قد خلفوا قوماً كراما
 رشقوا الايام في كرامها بسهام اعقت فيها السهاما
 خبنا الدهر لديهم خاضعاً واتى نحو حمام يترامى
 يا بني مصر كلام ناصح وأولو الحكمة يدرون الكلاما
 نظموا المجد بمجد بعده ان خير المجد ما كان نظاما
 شاب هذا القطر في ايامنا فاجملوه بعد اذ شاب غلاما
 عاجلوه انه ذو علة اطربوه انه يهوى المداما
 ان يكن صبر فيك في ما مضى ليس يرضي الحريوماً ان يضاما
 بليت اجسام آباء لنا فلنرح في التربها تيك العظاما

الفتاة العمياء

انشدتها فتاة عمياء في حفلة مدرسة [الحياة الجديدة] للبنات الكفيفات في مصر
 سادتي ، ان في الوجود نفوساً ظلمتها الاقدار ظلماً شديدا
 هي تشقى من غير ذنب جنته ولكم مذبذب يعيش سعيدا
 رحم الله أعيناً لم تشاهد منذ كانت الا ليالي سودا
 تمنى لو فتحت فتملت من جمال الوجود هذا الشهودا
 تتناجى حمام الروض صبحاً لا نراها ، ونسمع التغريدا

ويكون الربيع منّا قريباً
حين ترنو الى الورود عيون
أبويّ اللذين أوجدنا
عشما في ظلال شمل جميع
واذا كنتُ قد ولدتُ فقيداً
سادتي ، اتنا صبرنا امثالاً
فانظروا نظرة الكرام الينا
فنظن الربيع منّا بعيداً
ليت شعري كم تستطيب الورودا
اتريدان شعوتي ، لن تريدا
انا وحدي وجدتُ شملتي بعيدا
ليتني كنت قد فُقدتُ وليدا
ما خجرتنا ولا شكونا الحدودا
وارحموا أدمعاً نخذُ الحدودا

وكتب من الاستانة الى صديقه الشاعر الكبير

احمد افندي محرم رداً على قصيدة له وذلك سنة ١٨٩٩ م

قدم المدى وارى الهوى يتجددُ
يا نظرة ما كنت اقصد شرّها
ظرف الهوى ما بيننا وحلّابه
ان كنت تطلب شاهداً بحبتي
طال البعاد وطوله لا ينقضي
أهفو اذا هتفت عليّ نسائم
ويزيد عن وجددي عليك تحسيري
واصون صبري ان يبدهه الأسي
من كان مثلك مفرداً في عصره
يا من دعاني في الحبة اوحداً
تموقد النيران بين جوانحي
اني ابثك ما اجنّ على النوى
واذا الدجى حكمت عليّ طباقه
اشكو الى الرحمن فيك ظلامي
خُلق الغرام لنا ونحن له فهل
الدهر صب والطبيعة صبة
« افروق » لي كبد لديك عهدتها
انا فيك مشتاق اليك ومن رأى
ما اليوم يأتي بما يأتي غدُ
اكذلك انت فكيف بي لو اقصدُ
هذا السهاد فخاب من لا يسهّدُ
فاسأل فؤادك انه لي يشهدُ
فكأنتا في كل يوم نبعدُ
من مصر او اشفى عليّ الفرقدُ
فاكاد لا ادري باني موجدُ
امد النوى لسكرته يتبدّدُ
لا غرو ان يصبو اليه المفرد
لم لا ينال رضاك هذا الاوحد
ويسر قلبي انها تتوقدُ
حتى كأنك ههنا لي مُسعدُ
وانحط فوق الافق ظل اسود
والعرش دان والملائك سجّد
لسوى الغرام هنا وليد يولد
والعشق بينها يشب ويحمد
لا تشقي وقد اشتفت بك اكبد
شوقاً اذا نفذ الهوى لا ينفدُ

تدينيني مما به تقصيني
لا تجحدي ماضي الوفاء فانه
ملا لحوادث جندت لي جندها
عاد لها ان لا تنام عن الوغى
قد كنت القاها وسيفي مصلت
واذا الفتى اضطربت جوانب عيشه
قامت متون الناقلات بأمره
والله لا ارضى الهوان من امرى
هي همه هوجاء يبعث بمعضها
يا مجد قومي لم افدك زيادة
اعطيت مقودي الصبا فجرى به
فاطال تفنيدي عليه مفند
ارمي وترميني شبهات المها
يارب ما للغانيات ولامرىء
وارحتنا لآلي الهوى وارحتنا
هم والحائم اهل شأن واحد
يا من نأيت ولي حنين نحوه
أأرى الزمان يعود يُبرد غلتي
هيهات ما للقائنا من موعد
قد كان يجهد في تفرقنا النوى
انا اقتسمنا الحمد فيما بيننا
ابداً اجود بخملي لك راضياً
هذا بنا في الاخاء مشيد
اني لاعهد فيك صون مودني
عوذ بك من عيون حُسَد
واستعبد الدنيا بعزم قاهر
فالיום لا المرء النبيل معزّز
الشرق اوشك ان يُهد بناؤه

قامر في الحالين مما اكمد
قامت دلائله بما لا يجحد
أمع الهدون لها تظل تجدد
والوقت سلم والعزائم هجد
فالיום القاها وسيفي مفند
وبدا له في الحظ وجه اربد
وجرى به فيما يريد الفرفد
والموت فيه لكل حر مورد
بعضاً وتفتأ دهرها تتجدد
قدم جددوا في عصرهم مامجدوا
وسواي في يده يكون المقود
ولكل صب في صباه مفند
فسهامها تصمي وسهمي يصرد
تفني تجدد اذا يتجدد
كم شرردوا بيد الغرام وبُددوا
ان غرردت فوق الاراكة غردوا
أملني به للناشدات فتشدد
بلقائك بعد اليوم ام لا يُبرد
عزّ اللقاء وعزّ معه الموعد
حتى استطاع فما له لا يجهد
فأنا محمده وانت الاحمد
وتجود الآ ان جودك اجود
دام الاخاء ودام من هم شيدوا
ياربّ صنّها مثل ما انا اعهد
ترنو الى اهل السكّال فتجسد
قد ناله اسلافنا فاستعبدوا
كلا ولا الرجل الاصيل مسود
ان الخطوب لنا بذاك تهدد

كان الموطّد قبل ذاك وانما
لهني على عيش حرمت بقاءه
ايام يلقاني ويلقاك الهوى
ونصول بالاقلام في الدّول التي
والعصر جافٍ والخطوب شديدة
تهنا زماناً في الشّيبية فانقضى
ياسيدي واخي كفائي ان ارى
هناثي فلك الثناء من امرىء
عودتني منك الوفا فشكرته
فلتحيّ للعلياء نوراً ساطعاً

ذهب الذين من المقاول وطدوا
ولى لعمري وهو عيش ارغـد
وله من الاخوين ثم تودّد
كبرت فلولا الله كادت تعبد
وبالباب من دون السلامة موصد
وسيدنقضي والخير لو تزود
ان قد يهتني اخ لي سيّد
لولاك لم يك بالسعادة يسعد
والمرء في الدنيا كما يتعود
يفنى المدى وثناي فيك يخلد

بعض ما اريد

أريد مجلس انس
في ظل نخيل طويل
مع فاتنات حسان
دتوجات بسود
بسوح روض اريض
بجنب نهر عريض
يجدن نظم القريض
مؤثرات ببيض
مع لذة في انتباه
وضجرة في غموض
وأكؤس في رعود
وراحة في وميض
امام عين حبيب
وراء عين بغيض
ان تم لي كل هذا
وفضت ياروح فيضي

الى شكسبير

لم توجد لها بقية وكانت طُبعت على حدة وترجمت الى الانكليزية
يا ملك الشعر اطلت المنام
البلبل الشادي وباكي الحمام
لكن ستر القبر لا يرفع
استيقظ اليوم وعد للـكلام
كلاهما يـدي اليك السلام
وانت من مشواك لا تطلع

لكل قوم شاعر مفلقُ لسانه عن مجدهم ينطقُ
وانت من سابقهم أُسبقُ تفوت من فات ولا تلاحقُ
كالبرق في عليائه يلعبُ وكل طرف إثره يطلعُ



بكي « امرؤ القيس » على منزلِ بين الدخول القفر او حومل
وضج من ليل الهوى الاليلِ فصاح يا ليل الا فأنجلي
وراح في ضلته يزعُ اذا دعت اهاؤه يتبعُ



وشأن « هومير » بالياذنية شأن اله الحرب في غارته
جرى مع الشعب على عادته كالعبد لا يعصي هوى سادته
وشاعر الامة اذ يخضع كالخادم الخائن اذ يخذعُ

فبوركت (يا اسيوط) للعلم من حمى

هذه الحماسيات وجدت بين اوراقه ولم توجد بقيتها ولم تيسر معرفة من نظمت لـ

من المغرب الاقصى الى المشرق الادنى
تجاوزت احوال المحيط وقد جنّا
أجذك هذا الجسم لا يعرف الوهنّا
ودأبك هذا القلب لا يألف المغنى

خشنت على رغم الشيبية والهوى
ولا غرو كان الريح في ارضه غصنا

حمامة ايك الغرب ، لم ترتضي إلفا
لبست الصبي نصفاً وأبليتة نصفاً
خشيت القلى ام خفت من موعده خلفا
مثلك يحفو من يشاء ولا يحفى

فها لك قد بتلت حسنك في الصبي
ايا عجباً للحسن اذ يظلم الحسنّا

شجنتك فراخ الورق في نغماتها
خفاف القدمى في الهواء عراتها
فاحلاتها وكنأً علا وكنأتها
وكنت لها أمًا سمت امهاتها

فبوركت يا «اسيوط» للعلم من حمى
وبوركت يا دكن الحمام بها دكنا

عصرنا الجديد .

هذه الحاسيات لم تكمل

بين فروقٍ وبين مصرٍ نهجان في البحر والسماء
فن يشأ في العباب يحجر ومن يُرد يسم في الجواء
تقارب المنزل البعيد

اناس ملوا من المطايا فجاء من بعدها البخار
وملأه اكثر البرايا ثم اعتلوا في السما فطاروا
ياحبذا عصرنا الجديد

السحب نابت عن الارائك لعشر قد رقوا اليها
ونجت الطير والملائك في اثرهم حسرة عليها
وهذه حسرة تزيد

كلبي (جوجو)

ترحل [جوجو] فلا يرجع وعزّ العزاء فما نصنع
سأبكي عليه الى ان تحف بعيني من سكها الادمع
اذا جزع الناس من حادث فن فقهه كلنا نجزع
فياشعر [جوجو] فذاك الحرير ويا نابيه دونك المبضع
ويا عينه ما حكاك الشهاب ويا صوته مثلك المدفع
عليك سلام فقبلك أودى صديقي [بوبي] الذي ضيعوا

وقال في رياض « فروق »

رياض دحاها الخصب اما ترابها فمسك واما نهرها فرحيق
تجود الصبا (١) فيردعها من الطير صبح والغصون خفوق
اقام بها في وحدة الحال وردها فقام له بين الزهور شقيق

وقال يصف نرجسة

انظر اليها انها تنظر تسحر بالطرف ولا تسحر
نرجسة كالعين في شكلها لولم يشنها الحدق الاصفر
جاذبة جحظتها فتنة تشقى بها الحوراء والاحور
اهدابها مثل جناح الفراش اصله من طرفه اصفر
تزفر طيباً لك انفاسها فلا تزال دهرها تزفر
تصبر في الفرقة عن ارضها اما عن الماء فلا تصبر
قامت على مهفف اخضر وجبذا المهفف الاخضر
ترقصه الشمال اذ تجزى يسكره النهر اذ يعبر
اجوف كالانبوب في خلقه يكاد من ليانه يهصر
قد نظموا الاشعار في وصفها وحسنها من وصفهم اشعر

وقال على لسان بلبل ، وفي الابيات تضمين حسن

شكاية شاك سوف يظهرها غداً ترددت الاشجان فيه فرددا
كسير جناح جاور الروض ازمنأ وبات على خضر الغصون مفردا
جفاه ربيع فاثنتي عنه ورده فلم يلف الا بعده الحزن. موردا
فيا روض ان يصبح اديمك يابساً ويمس بك الغصن اللبليس مجردا
وتندب بك الورقاء نوراً وزهرة ويبك بك الشحرور باناً واملدا
[فدع كل صوت بعد صوتي فاني انا الطائر الحكيم والاخر الصدى]

ليلة القدر

صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

عبادة الانسان للخالق	عبادة الطالب للرازق
لولا عطاياه وجناته	أبوابه باتت بلا طارق
هل تعلم الحور وما خطبت	كم يبتنا من ناسك عاشق
يسجد لله ليحظى بها	نسك كدوب في هوى صادق
سيدي انت تقدمتها	والفضل للسابق لا لاحق
إن ندخل الجنة يوماً معاً	ندخل من الغيرة في مازق
هذا نعم لست ترضينه	في ثامر منه وفي وارق
وهذه الدنيا بنا برّة	لولا تكاليف على العاتق
يأرق ناس لي لهم كلمة	ما أطول الليل على الآرق
يرتقبون بارقاً فوقهم	وكم بهذا الأفق من بارق
إنّ الأمانى تشوق الورى	والنفس تنقاد مع الشائق
وطالب النعمة من منع	كطالب السقي من الوادق
والدهر لا يخرج عن نهجه	سيان للراضي وللحائق
ويسمع الخالق من صامت	ما يسمع الخالق من ناطق
إنتبهوا يا قوم من نومكم	الله لا ينظر من حالق

الكهول والشباب

صدر بها احد فصول [الصحائف السود] سنة ١٩١٠

أما لو يفيد العتب لارتاح عاتبه	دعوه فهذا البرق لا بدّ كاذبه
قلوبكم هامت كما هام قلبه	وأمس طلبتم ما هو اليوم طالبه
فلا تحسبوه خاسراً، ليس خاسراً،	تجار بكم زالت وهذي تجاربه
له مثله في أنسه ونفاره	يراضيه أياماً وأخرى يفاضبه
بأية عين أم لاية زلة	نراقبه في حبه ونحاسبه

ألا إنه سهم اصاب فؤاده
تذكرت ريعان الشباب الذي مضى
لقد كنت أقضي ليلتي في حديثه
سمعتُ بنات الورق تشدو ضحيّة
لها مهجّ فيها هوى نحتة لظى
أرى اليأس أدنى للشفاء من الرجا
وكم من جوى مستكن في جوانح
وكلُّ فؤاد ذلك السهم صائبه
فأحزني أن لن تعود أطايبه
يسألني عن حبه فأجابه
فقلت اسمعوا هذه الطيور تخاطبه
فأما سرت ربح توقّد لاهبه
إذا عزّ مطلوب سلا عنه طالبه
أهاب به لوم فجاشت غواربه

المرأة

صدر بها أحد فصول « الصحائف السود » سنة ١٩١٠

ألا ما لسيدتي ناحبه
يكاد على خدها الاحرار
وليست بمعرضة في دلال
الا صدقت هذه العبرات
لمن يذخر الودّ مسلوبه
تميت لو كتبت ما بها
تفتش ليست ترى صاحباً
لقد غلب اليأس آمالها
أزيلي الحجاب عن الحسن يوماً
فلا انا منك ولا انت مني
بروحي مدامها الساكبه
يُبين لناظره لاهبه
ولكن ارى اها غاضبه
وقد كنت احسبها كاذبه
إذا هو ارضى به سالبه
ولكنها لم تكن كاتبه
يقاسمها الحزن او صاحبه
وآمالها كانت الغالبه
وقولي ملئتُك يا حاجبه
فرح ذاهباً اني ذاهبه

عيوب العائب

نُشرت في صدر الفصل الاول من كتاب [الصحائف السود] على لسان شيخ

في الستين من عمره سنة ١٩١٠

لقد آن أن يعلم الجاهلُ
هوى زال من بعد ستين حوالاً
وبصحو من نومه الغافلُ
كذلك كل هوى زائل

نفل فؤادي جلالاً كذباً لقد غرّك الزخرف الباطل
فما انت مني اذا مدّ حبلاً وصادك من بعد ذا الحابل
عيون المها لا تصيب القلوب وللعقل من دونها حائل
فقل للحاظ وربّاتها لقد اخطأ النبل والنّابل
اذا ما رجعت الى شيمتي فأهون بما يمدل العاذل
موالىّ جاروا على عيبيهم ولا بأس جارهم عادل
فكم قايسوه بمن قايسوا وكم ثقلوه بمن ثاقلوا
ولم رأوا فضله راجحاً بكوا أسفاً أنه قاضل
ليّ الله مالي أجامل قوماً أجادوا الصنيعة لو جاملوا
اذا أنا واصلتهم قاطعوا وان انا قاطعتهم واصلوا

بين الوحشين الاب والزوج

المّ بها في حسنّها وشبابها كوردة بستان جنّتها أنامله
فلما مشى من قلبه نحو قلبها رسول الهوى خابت لديه وسائله
دعاها وستر التيه أسبل دونها فما زال حتى رفّع الستر سابله
ولولم يحاول ذلك القلب باطشاً لحال على رغم الخلافه حائله
غزاة واد في حباله قانص ثبت اغزلان الصريم حباله
أقام الليالي وهي في قيد اسره يغازلها لكنّها لا تغازله
تضن ويسخو بالوداد وهكذا يقابل قلب نافر من يقابله
قضاها له الظلم الذي كان قاضياً وذلك عهد أظلم الناس عادله
تقضى ربيع العمر في غير روضه ومات وما ناحت عليه بلابله
فيا حسرتنا للغصن يذبل وحده وتبقى عليه ناضرات غلائله
تجاوز غايات الثلاثين جائز أحبته لو انصفته عواذله
مضى حكمه لا أرجع الله حكمه وأخره مذمومة واوائله

زفرة ارسلت الى صديق

كلما مر في التبعاء يوم جدّ الوجد في الفؤاد الوفيّ
 انا باق على الولاء مقبم واحتفاظ الولاء دأب الولي
 قد اطال الزمان شقوة حر لست رضى له بمجد شقي
 اجمل الصبر وهو لاجر عجز عل دهرأ يأتي بأمره جلي

نعم الفجر

رُبَّ فجر كالسكاس قد أكفأوها بعد ما طوّفت على الندمان
 شربت خمرها فلم يبق من آ نارها في الزجاج غير الدخان
 تترأى في جوفها قطرات من بقايا النبيذ كالأرجوان

شعرة ايام مرضه

ليل المموم

ليله طويل كأنه الابد ونظره ملء نوره سهد
 هبات نور الصباح انظره هذا ظلام يظل يطرد
 من بعضه بعضه ، قاله آخره ، ما لجريه أمد
 ما وجد الناس من لواجمهم مثل الذي من لواجمي أجد
 اني لبست الضى وهم برئوا وقد سهرت الدحى وهم رقدوا
 يا ليتني مثلهم اخو جلد فكل داء دواؤه الجلد
 من لي بقلب يحكي قلوبهم ان هاجه الشوق ليس يرتعد
 وان رأى الناس في الهوى اتادوا يمشي على نهجهم فيتسعد
 مقلد غير مضمّر طمعا يسعد في الناس ان همو سعدوا
 ركانه فيه خامد ابدأ من نظرة بالاحاظ يتقد

حال المرضى

لولا الغرام وعهدهُ الاوفى
ارمى كما يرمى العدوَّ وكم
وضى لبست ثيابه زمناً
حول تكامل ، في مرارته
استلَّ نصف الجسم حين مضى
تنبو النواظر عن ملابسه
هجر المضاجع خيفةً وغداً
يمسي ويصبح فوقه ابدأً
فاذا سها فامتدَّ مضطجعاً
وتخاذلت انفاسه فمشت
واذا استعدَّ لوقفة رجفت
وامال هامته الدُّوار فلم
احلامه كثرت مخاوفها
لم يبق منه غير خاطره
وسجيةً على قوافيه
سقت النفوس فأمّرت عمراً
ظنوا الظنون بها لدن سكنت
الله في محن بها امتحنت

ما سهد الهجران لي طرفاً
أفصى وكم ألقى وكم أجنى
فلبثت لا أفصي ولا أشفى
قد خلته من طوله الفا
ورمى الى عواده النصفاً
ويكاد ان طلبته يخفى
متبوّناً كرسية كهفا
لم يغمض سنة ولا أغفى
عصفت به أهواله عصفاً
في صدره موقورة ضعفا
اعضاؤه من ضعفها رجفا
يعلم أرضاً مسّ ام سقفا
فاذا رأى حلاًماً رأى الحفا
فيه يجيد لهيه وصفا
هي كالزال العذب او اصوفى
لا ينتهي جنباً ولا قطفا
لم يعلموا ما سرها الاخفى
لقد اكتفت ولعلها تكفى

ومن قوله اثناء مرضه

تحيرت كم أهفو وكم تتجنب
وكم أتلهى بالاماني دونها
فهل لي ذنب يصغر العفو عنده
علام اظلل الدهر أحمل هجرها
تمام وأبقى ساهراً كل ليلة

وكم ارتضي بالصد منها وتفضب
وكم ادّعيها لي هوى وتكذب
أما إنه ان لم يكن فسأذنب
تنعم ايام التوى وأعذب
وترتاح من حمل الهموم واتعب

وتزداد انساً حين ازداد وحشة وتنضر في روض الشباب وأشحبُ
لئن تك آلت ان تدمي نجباً فاني سأرجو ان يدوم التجنب
لها الخير ما يجزى ودادي بمثل ما رأيت ولكن سوء حظي المسبب

وقال في اواخر ايامه

ايا ليل كم تعتادني فيك خيفة فأثبت مقهوراً لها حين الفاه
وما بي من خوف ولكن حوائج وددت لو اني قبل موتي اقضاه
تلمّ بي الاوجال في كل ساعة يُحسّ بها قلبي ويجهل ما ناها

في حين ضجرة

وأتعب مستعبات المرء عمر يظلّ كلامه فيه أنينا
اذا زادت لواجمه اشتعلاً أناب لسانه عنه العيونا

ولي الدين يأمر نفسه

مُت يا ولي الدين مُت ما ثم من يبكيك
ودّع حياتك هذه ما ذقته يكفيك

كيف أفنى

ما لهذا السقام لازم جسمي حل مني ما بين عظمي وجلدي
كل يوم أذوب شيئاً فشيئاً ولقد ذاب قبل ذلك كبدي
غير مجد في الموت طب ولكن اتمو تحسبون ذلك يُجدي

كلام المريض

يا جسدا قد ذاب حتى احى الا قليلاً عالقاً بالشقاء
اعانك الله بصبر على ما ستعاني من قليل البقاء

حين اشتداد المرض

عُمر الشباب لقد مضيت محبباً وتركت لي عمراً سواك بغيضاً
أُحْيى وتثبّنتي الشقاوة كارهأً مثل الكتاب يكابد التبييضاً
عُودت امراضي وطول تألمي حتى كأنني قد ولدت مريضاً

حين اشتداد المرض

تُرى ماذا وراءك من عجيب إذا فُتّحت ياباب المنون
مظاهر ك السكون لنا ولكن أما وُلد الحراك من السكون
قد استمعى الرناج على عقول وقد سُدَّ الطريق على عيون
قصارانا الظنون فما عبرنا كذا اعصار ساحات الظنون
وما في دولة الارواح روح دنت من عرش سلطان اليقين



فهرس ديوان ولي الدين بك يكن

صفحة	صفحة
١٠٠	(١)
١٠٣	يا ديواراً خلعت فامست خلاء ٤٥
١٠٤	كلاشتن ان ازورك يا اسما — عيل ...
١٠٤	اشاء ٧٣
١٠٤	هجرت النرى وطلبت السماء ٧٥
١٠٨	كذا يحكم السلو على قل — بك
١٢١	الوفاء ١٠٤
١٢٢	اياك ان تلج الظنو — ... وفائي ١٠٥
١٢٥	بين فروق وبين مصر ... والسماء ١١٩
(ت)	يا جسداً قد ذاب حتى احى ..
١٠٦	بالسقاء ١٢٦
(ح)	(ب)
١٠٥	في نصرة الحق تصدق الخطب ٢١
(د)	كلا هب من مروق نسيم الها با ٣٦
٢٠	دعا باسمه داعي النوى فاجبا ٤٠
٢٢	اولا زال السوط حا كم — ... ذهبا ٤٣
٤٣	لا تبالي اما استطال اغتراب ٥٣
٤٤	في ليلة ليس بها كوكب ٦٠
٥٢	اخ جاء يدعوني الى نصر اخوة
اسجن مراد لو تكلم منزل ...	ومجيب ٦١
مراد ٦٠	ايا روح محمود عليك تحية ... البعد ٦١
٦٦	تموت انت واحيا ... عجيب ٧٧
سيجدي الاسى لو ان في الموت ما	دعا فاجبته وطنه حبيب حميدا ٨٤
يجدي ٧٣	كانا يراعه سوطه يكتب ٨٨

صفحة	صفحة
٥٣	بالله يا خنجر من جردك
٥٥	السواد ٧٥
٥٧	نم طويلاً ولنشك طول السهاد ٧٧
٦٦	ليالي ايلي من همومي وجددي ٨٤
٦٩	الحسن مكانك معبده ٩١
٨١	تبدت مع الصبح لما تبدى ٩٦
٨٧	اسيدي لا الدهر يسعف مطلبي
٩٢	جداً ٩٧
٩٣	افدن صباية وافدت ودًا ودي ١٠١
٩٣	ذكرت الصبا لله ذكرى الصبا
٩٩	موقده ١٠٥
١٠٢	استطابت بعدي وقد خلت دهرًا
١٠٦	بعادا ١٠٥
١٠٩	لقد انجزت وعدها ١٠٦
١٠٩	اسيدي هل تعرفين مرادي ١٠٧
١١٠	سادتي ان في الوجود نفوساً
١٢٠	شديدا ١١٤
(س)	قدم المدي وارى الهوى يتجدد ١١٥
كانهم من شماع الشمس قد خلقت ...	شكاية شاك سوف يظهرها غدا ١٢٠
١٠٢ دنس	لينم طويل كأنه الابد ١٢٤
(ض)	ما لهذا السقام لازم جسمي ... وجلدي ١٢٦
اريد مجلس انس ... اربض ١١٧	(ر)
عمر الشباب مضيت محبباً بغيضا ١٢٧	حيّا ربوعك قطر ٢٥
(ع)	سل يلدزاً ذات القصور ٢٦
لا الصبر ينفعه ولا الجزع ١٤	هاجتك خالية القصور ٣٠
وداعاً منك يا وطني وداعاً ٤٢	اسير بدار الظلم اعياء آسره ٣٥
	يا عصر قد حسدتك اليوم اعصار ٣٩

صفحة	صفحة
١٠٦	يا وطني حيث من موطن
١٠٨	الدموع ٥٢
١١٠	نادوا بالسفة الرثاء فأسجموا ٧٤
١٢٦	هل يعقل الدهر وهل يسمع ٨٦
(ل)	والله يا مملعون قد غظني ... اصنع ٨٨
٤٢	الفان الم يسمع ٩٩
ان كان هذا الحكم غركمو... جمللا ٤٢	اطلت تدللاً واطلت صبراً
كفى حزناً ان الرجال كثيرة ...	يستطيع ٩٩
رجال ٤٢	يعلو به الحسن ما يعلو واتضع ١٠٠
بني لا الحظ فيك اسعدني ... امل ٩١	ركب الفراق متى يكون الرجوع ١٠٢
وداعاً ايها الملك الجليل ٦٣	نظرات كأنها تتحرى ... الضلوع ١١٠
لتبك عيون العلى ملجماً قليل ٧٠	ترحل جو جو فلا يرجع ١١٩
في مثل خطبك تدسي المقل ٧٢	(ف)
يا روح خيري حين جدّ الرحيل ٧٦	بكيتك عيون العلا ... الشرف ٧١
في مثل عهدك يزهر الامل ٧٩	وقفت بالدار ابكي رسمها العافي ١٠١
لو كان يؤذن بالمقال اقول ٨٠	اسيدي اني امره احمل الهوى ...
الله في وجدٍ وفي مأمل ٨٩	ضعيف ١٠٨
ان تكن خلقت للتيه اهلاً ... اهلاً ٩٧	لولا الغرام وعهده الاوفى ١٢٥
طال هذا البعاد جدّاً فن لي ... قليلاً ١٠٣	(ق)
لا تذكريني فان الذكر يرجع لي ١٠٧	ودع فروق لقد اغد فراق ٥٥
بالله ربك حودي ... بخيلة ١٠٩	رياض دحاها الحصب اما تراها
فريت تقبيلها بالوهم من كفس ...	فرحيق ١٢٠
تقبيلي ١١٠	عبادة الانسان للخالق ١٢١
لقد آن ان يعلم الجاهل ١٢٢	(ك)
الم بها في حسنهما وشبابهما .. انامله ١٢٣	أهون بما يبكي عيون الباكي ٣٤
(م)	اجب فالشعب داعبه دعا ٣٧
ديار الحمى حيث القنا والصوارم ١٦	مكانك الانق فما انزلك ٩٠

صفحة	صفحة
انت ايها الكتاب اميني... الامينا ٩٧	اما آن ان يسترجع الدهر ماضى....
اتسقمُ مي وابقى صحيحاً.... الخائن ١٠٣	عزائمُ ٣٧
وما شغل الفواني مثل دمعي ...	اسألني اجبك عن آلامي ٤٦
الفواني ١٠٤	من اين جدّ اليوم هذا الخصامُ ٤٨
بالله يا مصباح بيت الدجى	سكت اليراع عن الكلام ٤٩
الساهدين ١٠٥	ان تندموا ليس يفيد الندمُ ٥٣
تنأى فديتك امال مكذبة... سلوانا ١٠٧	هكذا كنت ايهاذا الهمامُ ٦٢
هل عند لحظيك شيء... المعاني ١٠٨	ايها النائم المطيل المناما ٦٤
من المغرب الاقصى الى المشرق	هلموا بنا نحو الامير نساًم ٧٨
الادنى ١١٨	مظلومة تشكوا الى مظلوم ٩٥
ربّ فجر كالـكاس قد اكفأوها ...	طال ليلى واطلما ٩٧
القدمان ١٢٤	اشكو اليك صبا بقي لترق لي... يفهم ١٠٤
واتعب متعبات المرء عمره... انينا ١٢٦	جمال كان النفس بعض شعاعه... مظلما ١٠٩
ترى ماذا وراءك من عجيب ...	في وحدتي والناس حولي نيامُ ١٠٩
المنون ١٢٧	ذكر الصب مغانيه فهاما ١١٤
(ه)	يا ملك الشعر اطلت المنام ١١٧
اعلمت الهوى الذي اخفيه ٩٤	(ن)
ايا ليل كم اعتادني فيك خيفة ...	يا افق لولا في الارض لي وطنُ ٢٢
الفاها ١٢٦	يبكي بنوك ويضحك الزمنُ ٣٣
(ي)	لو يعلم المهد ما يكونُ ٥٩
رعياً لنا من معشر رعيّا ٤٣	ملك شعرو معه ملك بيان ٨٢
لوان قلبينا استقاما في الهوى... شاكيّا ٩٨	بين صدق النهى وكذب الاماني ٨٥
كلّا مر في التباعد يوم... الوفي ١٢٤	يارياضاً جنيت منها قنوني ٨٧

اصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	دار	دارات
٧	٠٦	ومالي	وما لي
٨	١١	والشكر لله !	والشكر لله !
٨	٢٥	اغفني إغضاءة	اغفني إغفاءة
٩	الحاشية	Pivorce	Divorce
١٩	١٠	لائم	لائم
٢٢	١٧	فيؤ سيدنا	فيؤ يسنا
٢٣	٢٠	ملت	حلت
٢٩	١١	اخذت	واخذت
٤١	٢٧	حوافل	جوافل
٤٣	٢١	مقى	حقى
٥٣	١٤	في ما (الغرام)	ما في (الغرام)
٦٢	٠٣	وحد	وحده
٧٧	٢١	جُددَا	جُددُوا
٧٨	١٤	تسامُ	تسامَ
٨٨	٠٧	ينءمره	بنصره
٩٣	١٣	هاجرا	صابرا
١١١	٠٧	أني	أنسى
١١١	٢٤	لم يفدفي	لم يفدنى
١١٦	١٤	نجلدُ	نجلدُهُ
١١٩	٠٦	وبوركت يادكن الحمام به دكنا	وبوركت يا وكن الحمام به وكنا
١٢٠	٠٣	فيردءها	فيروعها
١٢٠	٠٩	اصفر	أصفر
١٢٥	٠٧	ويكاد ان طلبئته يخفى	ويكاد ان طلبئته أن يخفى

